هل حقا أن «الأنثى هي الأصل»؟

ص16

إنستغرام عشر سنوات ومليار مستخدم

ص19

ترامب فضل الانعزالية السياسية ودخل الحجر الصحي

ص5، 6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/10/03

16 صفر 1442

السنة 43 العدد 11839

Saturday 03/10/2020

43rd Year, Issue 11839

خطة فرنسية شاملة لمواجهة التشدد الإسلامي

ماكرون يدعو إلى «صحوة مجتمعية» في وجه «الانعزالية الإسلامية»

باريس – عرض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، خطة شاملة لما أسماه "الانعزالية الإسلامية"، والمجتمع الموازي المنغلق على ذاته الذي تفرضه جماعات إسلامية متشددة مثل الإخوان المسلمين والسلفيين، مستفيدة من قدرتها على توفير تمويلات مشبوهة لبناء مساجد ومدارس وجمعيات ثقافية وتربوية نجحت من خلال المساعدات في تمتين نفوذها بين الجالية المسلمة.

وحث ماكرون على "صحوة مجتمعية" فرنسية للوقوف في وجه "الانعزالية الإسلامية" في البلاد، وهذه الانعزالية أدت إلى "تسرب الأطفال من المدارس"، و"تطوير ممارسات رياضية وثقافية" خاصة بالمسلمين و"التلقين العقائدي وإنكار مبادئنا على غرار المساواة بين الرجال والنساء".

وقال الرئيس الفرنسي، الذي كان يتحدث في ليه موروه، وهي بلدة حساسة يقطنها 30 ألف نسمة في منطقة باريس، "لا أود أن يكون هناك أي التباس أو خلط للأمور"، لكن "لا بد لنا من الإقرار بوجود نزعة إسلامية راديكالية تقود إلى إنكار الجمهورية".

ويرى متابعون للشأن الفرنسي أن ماكرون لم يكن قادرا على الاستمرار في سياسة النفاق والمداهنة التي اعتمدتها حكومات فرنسية وأوروبية أخرى، والتي تقبل بهيمنة الجماعات الإسلامية على الأرض، لكنها كانت تؤجل إثارة الموضوع لحسابات خاصة مرتبطة في الغالب بنفوذ خارجي.

300

إمام أُرسلوا من تركيا والمغرب والجزائر إلى المساجد الفرنسية

ويعتبر هؤلاء أن خطاب ماكرون بمثابة إعطاء إشارة انطلاق المواجهة مع الجمعيات الإسلامية المتشددة.

وأعلن ماكرون عن عدة إجراءات مثل إلزام أي جمعية تطلب إعانة عامة بالتوقيع على ميثاق العلمانية، وتعزيز الإشراف على المدارس الخاصة التابعة لأي طائفة دينية، وفرض قيود صارمة على التعليم المنزلي. وفقًا للسلطات الفرنسية هناك 50 ألف طفل يدرسون حاليا في المنازل.

وقال الرئيس الفرنسي إن التعليم في المنزل سيكون من بداية العام الدراسي 2021 "مقتصرا بشكل صارم على المتطلبات الصحية على وجه الخصوص".

وأوضح "كل أسبوع، يبلغ مدراء المدارس عن حالات أطفال خارج النظام التعليمي بالكامل. كل شهر، يغلق محافظون مدارس يديرها غالبا متطرفون دينيون"، متحدثا عن أولياء أمور يرفضون مشاركة أطفالهم في دروس الموسيقى أو السباحة.

وقال إن مشروع القانون الذي يتضمن هذه الإجراءات المختلفة سيُعرض في التاسع من ديسمبر القادم على مجلس الوزراء وسيهدف إلى تعزيز العلمانية وترسيخ المبادئ الجمهورية "بعد 115 سنة من المصادقة النهائية على قانون 1905".

ومع ذلك، اعتبر أن السلطات تتحمل قسما من المسؤولية إذ سمحت بتطوير ظاهرة "تحول الأحياء إلى معازل".

وقال "قمنا بتجميع السكان حسب أصولهم، لم نبذل جهدا كافيا في سبيل الاختلاط، ولا ما يكفي من إمكان الانتقال الاقتصادي والاجتماعي، (لقد) بنوا مشروعهم على تراجعنا وتخاذلنا".

وكان تقرير لمجلس الشيوخ في فرنسا، أعدّته لجنة تحقيق أنشئت في نوفمبر 2019 بمبادرة من حزب الجمهوريين، قد حذر في يوليو الماضي من أنّ "التطرف الإسلامي" في تزايد في عدد من مناطق فرنسا، مشيرا إلى ضرورة أخذ الحذر من 50 ألف عضو من الإخوان المسلمين و40 ألفا من السلفيين.

وبعد أن قال إن "الإسلام دين يعيش أزمة اليوم في جميع أنحاء العالم"، دعا الرئيس الفرنسي إلى "فهم أفضل للإسلام" وتعليم اللغة العربية. كما تمنى "إسلامًا يكون في سلام مع الجمهورية"، وخاليًا من "التأثيرات الخارجية".

وأطلق حديث ماكرون عن "أزمة الإسلام" حملة انتقادات من المتشددين على مواقع التواصل الاجتماعي على أساس أن التصريح يمس من جوهر الدين، لكن سياق الحديث يكشف أن المقصود هو واقع الإسلام وليس الإسلام بوصفه دينا وقيمة مطلقة، حيث يعيش المسلمون صراعات على المذاهب والفتاوى وحولوا الدين إلى واجهة للعنف والقتل، في مقابل جهود أخرى تحاول أن تروج لنظرة إسلامية معتدلة تؤمن بالانفتاح والتعاون.

نتحمل جزءا من المسؤولية بتحويل الأحياء إلى معازل

وباتت فرنسا، كما دول غربية أخرى، ضحية لصراع المذاهب والجماعات الوافدة من الدول الإسلامية؛ حيث صار التطرف يهدد استقرارها وقيمها.

وقال ماكرون إنه سيتم تعزيز الرقابة على تمويل دور العبادة، من خلال تشجيع الجمعيات الدينية الإسلامية على تغيير نظامها، ووضع حد لما وصفه بأنه "نظام التعتيم".

وأضاف "إن المسألة ليست مسألة حظر التمويل" الخارجي، "بل (المشكلة كامنة في) تنظيمه".

كما أشار ماكرون إلى إعلان صدر في فبراير يقوم على إنهاء نظم الأئمة المبتعثين في غضون أربع سنوات.

ولكي تتمكن فرنسا من تعويض هذا النقص، أكد إيمانويل ماكرون أنه "اتفق مع المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية"، المحاور الرئيسي للسلطات العامة، على أن ينتهي "في غضون 6 أشهر على الأكثر" من إعداد برنامج "تدريب الأئمة في بلادنا".

معركة لي ذراع داخل النهضة التونسية تستبق مؤتمر الحركة

خالد هدوي

تونس – حذر عبداللطيف المكي، القيادي البارز داخل حركة النهضة ووزير الصحة السابق في حكومة إلياس الفخفاخ، من تداعيات ترشح رئيس الحركة الإسلامية، راشد الغنوشي لفترة جديدة على رأس الحزب وهو ما يعكس وفقا لمراقبين تنامي الانقسامات داخل الحركة قبل أشهر من مؤتمرها الحادي عشر.

وانتقد المكّي في تصريح لإذاعة محلية، محاولات التمديد في عهدة الغنوشي لمواصلة ترؤس الحركة.

وقال "التواصل القيادي في حركة النهضة مضمون ولذلك تجدد القيادة والمهم أن يكون لديها ما تضيف لمضامين الحزب ولطريقة إدارته وبالتالي لا خوف على استمرارية القيادة ".

وأكّد المكّي أنه "ليس من حق راشد الغنوشي أن يُعرِّض الحزب للمخاطر"، مضيفا "الاختلاف داخل النهضة حول رئاسة الحركة هو اختلاف هام ويجب التعامل معه بالحكمة اللازمة".

واعتبر أن ترشح الغنوشي مجددا لرئاسة الحركة ضرب لقيمة حقيقية داخل الحزب، مؤكّدا أنّه لن يترشح لرئاسة حركة النهضة في صورة ترشح راشد الغنوشي مجددا.

وتكشف تصريحات المكي تصدعا واضحا بين "قيادات الصف الأمامي" داخل النهضة، فضلا عن تخوف الرجل أكثر من أي وقت مضى من تداعيات تمسك الغنوشي بـ"كرسي" القيادة كزعيم أوحد خاصة بعد تفاعله مع الرسالة التي بعث بها 100 قيادي للزعيم التاريخي للنهضة.

وأفادت الكاتبة والمحللة السياسية فاطمة الكراي في تصريح لـ"العرب" أن "واقع التصدع والخلافات ليس بالأمر الجديد في حركة النهضة"، متسائلة عن حقيقة هذا التصدع بالقول، "هل فعلا أن حركة النهضة تمر بخلافات وصراعات، أو تريد تمرير صورة أخرى كمراوغة سياسية لما يحدث؟"، في إشارة إلى الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد.

وأضافت الكراي "الإسلام السياسي اليوم في حالة انحسار، وإذا تواصل اعتبار الغنوشي هو المحرك الأساسي والقادر الوحيد على مد جسور التواصل داخل الحركة، فإن الحركة سوف تتصدع لأن هناك أجيالا من المسؤولين ينتظرون حمل المشعل برؤية وتصورات جديدة غير منهج الغنوشي".

وتابعت "هناك قيادات في الحركة ترفض مواصلة الغنوشي لأنه خطر على الحركة والحزب، ولكن تعيين الرجل مرة أخرى وارد لأنه سوف يستمد قوته من المناصرين له في ظل وجود 700 عضو منهم 100 فقط أطلوا برؤوسهم ليعلنوا الرفض والمعارضة".

وختمت فاطمة الكراي بالقول "إذا استمر الغنوشي، سوف تكون هناك نهضتان أو ثلاث".

وتشهد الحركة صراعا حول المؤتمر الحادي عشر. وتعمقت الخلافات مع دعوة 100 قيادي الغنوشي إلى عدم الترشح مجددا لرئاسة الحركة، وهو ما دفع الغنوشي إلى الاستنجاد بقيادات قديمة على غرار رياض الشعيبي وحمادي الجبالي، وهي قيادات غادرت النهضة منذ فترة، لتخفيف الضغط عليه.

واعتبر زهير حمدي الأمين العام للتيار الشعبي، أن "جزءا كبيرا من مشكلة تونس هو حركة النهضة سواء بمشاكلها الداخلية في الحزب أو بمصالحها البرلمانية والسياسية، خصوصا وأنها تفردت بدواليب السلطة منذ أكثر من 10 سنوات".

زهير حمدي

جزء كبير من مشكلة تونس هو النهضة بمشاكلها الداخلية

وأضاف حمدي في تصريح لـ"العرب"، "النهضة اليوم تحالفت مع رموز الفساد وأصبح البرلمان تحت سيطرتها وهي تقوم بدور تخريبي في البلاد".

وأشار الأمين العام للتيار الشعبي إلى أنه بصرف النظر عن مواصلة الغنوشي على رأس الحركة من عدمها وذلك باعتباره عنصرا مهما في أجندات الحركة إقليميا ودوليا فإن النهضة مشروع وفكر، قائلا "النهضة ليست الغنوشي وحده".

وتتخبط النهضة بين ضرورة تجاوز خلافاتها الداخلية وإرساء مبدأ التداول السلمي على القيادة الذي بغيابه قد تفقد إشعاعها الإقليمي والدولي، والمطالب الملحة لخروج الغنوشي الذي يمسك بملف التمويل وشبكات العلاقات الخارجية، فضلا عن تعيين أعضاء المكتب التنفيذي والسياسي وثلث أعضاء مجلس الشورى.

المحاصصة داخل الوزارات العراقية تشترط الولاء والانتماء ولا تعبأ بالتخصصات

مؤسسة تطالب حاملة شهادة عليا في الفيزياء النووية بتزكية من حزب إسلامي قبل تشغيلها

بغداد – تسلط اعتصامات خريجي الجامعات العراقية أمام مباني الوزارات والمؤسسات الحكومية، من أجل الحصول على فرصة عمل، الضوء على اختراق أحزاب الإسلام السياسي منظومة العمل الوظيفي وتحويلها إلى بوابة للاستقطاب وتعزيز النفوذ داخل هياكل الدولة.

وتقول إحدى حاملات الشهادات العليا، إنها تملك شهادة دكتوراه في الفيزياء النووية، وعندما حاولت أن تعمل في إحدى الدوائر بمدينة النجف، طُلب منها أن تقدم تزكية من حزب إسلامي.

وتوضح أنها تدرجت في الشهادة والتخصص، حتى استكملت متطلبات التعيين في مجال الفيزياء النووية الواعد، لكنْ لم يهتم بتخصصها أحد، بل اهتمّوا بولائها وانتمائها.

وتعد فرصة العمل في العراق عملة نادرة، لأنها مقتصرة على التوظيف في القطاع الحكومي، بعد موت القطاع الخاص سريريا، بسبب الاقتصاد الريعي الأحادي وشيوع الفساد بين مؤسسات الدولة وسوء الإدارة.

ولم تعد الحكومة العراقية تملك أي إحصائيات عن عدد الموظفين لديها، لأن عملية التوظيف تخضع لنظام المحاصصة السياسية، الذي تتوزع بموجبه الوظائف من درجة وزير حتى درجة عامل نظافة على الأحزاب التي تمثل المكونات الطائفية والقومية.

ويمكن للأحزاب القوية أن تزيد من حصتها جزافا أو تستولي على حصص أطراف أخرى، في تجسيد حي لمنطق الغاب؛ فعلى سبيل المثال استخدم حزب الدعوة الإسلامية، في حقبة نوري المالكي بين 2006 و2014، التعيين الحكومي لكسب مئات الآلاف من الأصوات خلال عمليات الاقتراع المتعددة التي جرت في تلك الحقبة.

وهيمن الحزب على جميع مؤسسات الدولة في تلك الفترة، بعدما انتهج زعيمه نوري المالكي نهجا دكتاتوريا إقصائيا طائفيا في التعاطي مع الشركاء.

وبقي المالكي يجني ثمار تلك الحقبة حتى بعد منعه من الحصول على ولاية ثالثة في منصب رئيس الوزراء عام 2014. لكن خليفته في هذا المنصب، وهو حيدر العبادي، كان قياديا في الدعوة أيضا، ما سمح لهذا الحزب بتعزيز مكاسب حضوره داخل مؤسسات الدولة.

وحتى تضمن الأحزاب الدينية ولاء من تعينهم في دوائر الدولة تطلب منهم تزكية من قِبَل أشخاص موثوقين لديها.

وتعتمد الأحزاب الدينية على رجال دين عادة ما تكون لديهم أنشطة دعوية دورية، لذلك يكونون معروفين على نطاق اجتماعي واسع. ومقابل التزكية، يحصل رجال الدين على امتيازات مالية عديدة من قِبل الأحزاب التي يخدمونها.

وبمرور الأعوام، تشكلت شبكة صلبة من أحزاب دينية ورجال دين، تتحكم في جانب كبير من عملية التوظيف في الدوائر الحكومية، لاسيما في مناطق الوسط والجنوب.

وتستخدم الأحزاب الدينية الموظفين العاديين الذين تزرعهم في مؤسسات الدولة، خلال الانتخابات أو عند تنظيم تظاهرات موجهة، أما الموظفون المقربون جدا من الأحزاب فعادة ما يقومون بمهام تجسسية لصالح الجهات السياسية التي يوالونها.

وهكذا، تحولت الدولة إلى مجرد وسيلة في أيدي الأحزاب الدينية، تستخدمها لتعزيز نفوذها وتساعدها في كسب المزيد من الأنصار، حتى لو لم يكونوا مؤمنين بنموذج الإسلام السياسي.

ودائما ما تجد الأحزاب الدينية أنصارا محتملين في دوائر المتخرجين حديثا من الجامعات في الدراسات الأولية والعليا، إذ يتسابق هؤلاء للحصول على فرص عمل.

وتستغل الأحزاب الدينية حاجة المتخرجين الماسة إلى العمل وتفرض عليهم قيودا سياسية غير مباشرة، تضمن لها استخدامهم وقت ما تشاء.

وعندما تولى مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة العراقية في مايو الماضي، بعدما أطاحت احتجاجات شعبية غير مسبوقة بحكومة عادل عبدالمهدي، ظن الباحثون عن فرص عمل خيرا، على اعتبار أن رئيس الوزراء الجديد لا ينتمي إلى المنظومة الحزبية التي تدير شؤون التوظيف عبر شبكة معروفة، تعمل وفقا لنمط محدد.

لكن الكاظمي لم يكن قادرا على فعل الكثير، لاسيما عندما تأكد من أن عبدالمهدي أنفق خلال الأشهر الستة التي سبقت مغادرته الموقع، نحو 20 مليار دولار في منح وعقود عمل مؤقتة بحجة تلبية طلبات المتظاهرين.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

أقطاب العهد في لبنان يتنازلون لإسرائيل خشية العقوبات

المفاوضات حول ترسيم الحدود قد تستغرق سنوات قبل التوصل إلى اتفاق

في خطوة فاجأت البعض أعلن لبنان عن التوصل إلى اتفاق إطار لبدء مباحثات مباشرة مع إسرائيل حول ملف ترسيم الحدود، ويرى محللون أن التغير في الموقف اللبناني نابع أساسا من مخاوف لدى أقطاب العهد من أن تقدم الولايات المتحدة على توسيع دائرة العقوبات على حزب الله، خاصة وأنه سبق وأرسلت رسالة مضمونة الوصول في هذا السياق.

بري يخشى تجرع كأس العقوبات

بيروت – شكل اتفاق الإطار الذي أعلن عنه رئيس مجلس النواب نبيه بري لترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل مفاجأة بالنسبة للبعض لاسيما وأنه تضمن التوافق على إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين اللذين هما رسميا في حالة حرب، وهذا مطلب أميركي لطالما رفضته بيروت في السابق.

ولم يخلُ الاتفاق الذي وصفه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بـ"التاريخي"، من دلالات سياسية من حيث توقيته في غمرة انتخابات رئاسية أميركية يرنو من خلالها ساكن البيت الأبيض دونالد ترامب إلى الحصول على ولاية جديدة، ومن هنا يتأتى حرص الإدارة الأميركية على مراكمة الإنجازات، ولعل أبرزها التوصل إلى عقد اتفاق سلام بين إسرائيل من جهة، ودولتي الإمارات والبحرين من جهة ثانية في سبتمبر الماضي.

ويرى محللون أن الدافع اللبناني للقبول باتفاق إطار يتضمن محادثات مباشرة مع إسرائيل يرعاها الجيش اللبناني بإسناد من رئاسة الجمهورية، الهدف الأساسي منه تجنب الغضب الأميركي، لاسيما وأن واشنطن أظهرت جدية في تهديداتها السابقة لحلفاء حزب الله، من خلال إدراج وزيرين هما وزير المالية والمعاون السياسي لزعيم حركة أمل علي حسن خليل، ووزير النقل والأشغال العامة يوسف فنيانوس المقرب من رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

ديفيد شينكر

ترسيم الحدود لن يمنع استكمال فرض العقوبات

وتضع الإدارة الأميركية عزل حزب الله الذي يعد إحدى أبرز أذرع إيران وتشديد الضغوط عليه في مقدمة أولوياتها في لبنان، وكانت توعدت مرارا بأن تطول العقوبات حلفاء للحزب، وهو ما تحقق فعليا وسط مخاوف من أن يشهد هذا المسار نسقا تصاعديا.

ويرى المحللون أن تقديم أقطاب العهد لتنازلات للتوصل إلى اتفاق إطار هو محاولة استباقية لثني واشنطن عن هذا التوجه.

وأوضح مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر الذي لعب دورا رئيسيا في التوصل إلى الاتفاق اللبناني الإسرائيلي أن اتفاق الإطار لا يعني تطبيع العلاقات، معتبرا أن لبنان يمر بأزمة اقتصادية واتفاق التفاوض مع إسرائيل سيساعده.

وأكد شينكر على أن "ترسيم الحدود لمصلحة اللبنانيين وهو لن يمنع استكمال فرض العقوبات على الفاسدين في لبنان"، لافتا إلى أن المحادثات الإسرائيلية اللبنانية ستنطلق يوم 12 أكتوبر الجاري.

وكانت الحكومة الإسرائيلية أعلنت في مايو 2019 أنّها وافقت على بدء مباحثات مع لبنان برعاية الولايات المتحدة لحل النزاع الحدودي.

وقام المسؤولون الأميركيون بجولات مكوكية بين الدولتين منذ نحو عقد في محاولة لفتح المجال أمام إجراء ترسيم حدودي. وفي 8 سبتمبر، أشار شينكر إلى "تقدّم" على صعيد بدء المباحثات، مبديا أمله في "العودة إلى لبنان وتوقيع هذا الاتفاق في الأسابيع المقبلة".

ويرى المحلل السياسي منير الربيع أن "اتفاق الإطار الذي أعلن عنه، هو بشكل أو بآخر تنازل من قبل لبنان للقبول بالمفاوضات المباشرة مع إسرائيل".

ويقول الربيع "نبيه بري (رئيس البرلمان) في إعلانه، استخدم مصطلح إسرائيل، ولم يستخدم كيان العدو ولا الأراضي الفلسطينية المحتلة، إنما استخدم الحدود الإسرائيلية، وهذا مؤشر على تحول كبير في الموقف اللبناني".

ويرجع أسباب موافقة لبنان على الذهاب نحو التفاوض إلى "الضغوطات الأميركية والإسرائيلية، وتكثيف الضربات والأزمات الاقتصادية التي يعيشها لبنان، والخلاص من الأزمات".

ويحذر من أن "طريق التفاوض ستكون شاقة وطويلة، وترتبط بموقف حزب الله وإيران من أميركا"، مشيرا إلى أن "الرهان يبقى إلى ما بعد الانتخابات الأميركية".

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو كشف أن التوصل إلى اتفاق إطار بين الطرفين حصل نتاج ثلاث سنوات من المفاوضات، وهذا يقود إلى استنتاج وهو أن حزب الله ليس فقط على علم به بل وأنه من منح الضوء الأخضر لإعلانه.

ويلتزم حزب الله الصمت ويرفض التعليق على الاتفاق.

ويرجح الربيع أن تطرح كل من الولايات المتحدة وإسرائيل شروطا عديدة خلال جلسات التفاوض، كسلاح حزب الله، والصواريخ الدقيقة، ونطاق عمل قوات الطوارئ الدولية.

هذه الشروط سترتبط بالتنقيب عن النفط والغاز، إذ يحتاج الأمر إلى استقرار ولا يمكن للاستقرار أن يتوفر في ظل وجود السلاح، لذا لا بد من إبعاده.

في المقابل، يرى الكاتب والمحلل السياسي المقرب من حزب الله قاسم قصير أن "ما أُعلن عنه، هو اتفاق إطار، وأن المفاوضات ستأخذ وقتا طويلا".

ورفع مطلب نزع سلاح حزب الله، خلال الموجات الاحتجاجية التي شهدها لبنان منذ أكتوبر الماضي. ويشكل هذا السلاح أحد الأسباب الرئيسية في الوضع الذي آل إليه لبنان.

وفي 17 سبتمبر الجاري، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على شركتين ومسؤول في لبنان، بتهمة ارتباطهم بحزب الله.

ويعتبر العميد المتقاعد إلياس حنا أنه "في الوقت الراهن، لا انعكاسات إيجابية (للمفاوضات) على اقتصاد لبنان"، قائلا "للذهاب نحو التنقيب عن الغاز، العملية ستستغرق وقتا طويلا، والدخول في نادي الدول المنتجة لا بد من 5 سنوات على الأقل".

ولا يفصل العميد الركن خالد حمادة ملف ترسيم الحدود البحرية والبرية بين لبنان وإسرائيل عن جملة الملفات التاريخية التي تنجزها الإدارة الأميركية في ما يتعلق بالصراع العربي – الإسرائيلي.

وعن تسريع ملف المفاوضات، يرى حمادة أنه "مرتبط بالأزمة الاقتصادية، التي حاولت المبادرة الفرنسية إخراج لبنان منها، لكن يبدو أن التسوية السياسية التي كانت مطروحة لم تأت بثمارها، لذا فربما يتقدم الاتفاق الأميركي نحو حل الأزمة من بوابة ترسيم الحدود".

ويضيف "كان هناك عرض من (الموفد الأميركي بين لبنان وإسرائيل) السفير فريدريك هوف (2012)، الذي قدم تصورا لتجزئة المسافة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل بمعدل الثلثين للبنان والثلث لإسرائيل"، مرجحا أن "هذه المعادلة سارية المفعول".

ويرى أن ملف ترسيم الحدود سينعكس إيجابيا على لبنان وإسرائيل، قائلا "عندما يكون هناك توافق دولي على ترسيم الحدود، يعني أن الشركات ستندفع للتنقيب والاستثمار وتطوير مكامن الغاز الموجودة، مما يشكل مخرجا للمباشرة بدعم الاقتصاد اللبناني".

ويشدد على أن "ترسيم الحدود، إن حصل، فسينهي الصراع العربي – الإسرائيلي، الذي يشكل لبنان إحدى حيثياته، لكن لبنان لن يقدم على إنهاء هذا الملف، طالما لن يكون هناك إنهاء له في سوريا"، لاسيما في الشق المتعلق بالحدود البرية حيث ترفض سوريا الإقرار بلبنانية مزارع شبعا.

ومن المرجح أن يركز التفاوض في المرحلة الأولى على الحدود البحرية حيث توجد خلافات على بلوكين أربعة وتسعة.

ويقدر إجمالي حجم الاحتياطيات البحرية اللبنانية من النفط بـ865 مليون برميل، ومن الغاز 96 تريليون قدم مكعبة.

ويعاني لبنان أزمة اقتصادية حادة، تفاقمها الاضطرابات السياسية التي تعصف بالبلاد، وبلغ إجمالي الدين العام 86.2 مليار دولار في الربع الأول من 2019، وفق أرقام رسمية.

شكوك فلسطينية حيال جدية فتح وحماس في إجراء انتخابات

رام الله (فلسطين) – شككت حركة الجهاد الإسلامي الجمعة في إمكانية إجراء الانتخابات الفلسطينية خلال الفترة المقبلة، في تصريحات لم تفاجئ المتابعين للشأن الفلسطيني في ظل الحسابات المتعارضة لكل من حركتي فتح وحماس.

وأعلنت الحركتان في سبتمبر الماضي عن اتفاق لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في غضون ستة أشهر، على أن تجرى الانتخابات التشريعية أولا ومن ثم الرئاسية وآخرها انتخابات المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وشكك كثيرون في جدية هذا الطرح، لاسيما وأنها ليست المرة الأولى التي يعلن فيها عن اتفاق بين الحركتين حول إجراء الاستحقاقات ثم العدول عنها، وذلك لأزمة الثقة المتأصلة بينهما.

وقال عضو المكتب السياسي في الجهاد الإسلامي نافذ عزام إنه "من الصعب توقع إمكانية عقد الانتخابات خلال الفترة المقبلة". وأضاف أن "المباحثات الجارية بين حركتي فتح وحماس ورغم أجوائها الإيجابية، إلا أنها لا تزال تتضمن بعض الملفات العالقة" من دون أن يوضحها.

ومؤخرا، شهدت الساحة الفلسطينية تقاربا بين حركتي حماس وفتح، بعد لقاءات عقدها قادة فيهما في كل من تركيا، وقطر ولبنان، في محاولة لإنجاز المصالحة الداخلية وإجراء انتخابات عامة.

وأتى هذا التقارب كرد فعل من السلطة الفلسطينية على مسار التطبيع العربي الإسرائيلي، الذي انطلق قطاره من الإمارات والبحرين، وهو ما تخشى السلطة من أن ينجر عنه توافق إقليمي دولي لقيادة فلسطينية جديدة، تتولى دفع عملية السلام.

وحرصت السلطة على إعلان الاتفاق من إسطنبول التركية في رسالة موجهة أساسا لكل من مصر والسعودية.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس مساء الأربعاء، خلال اتصال هاتفي من الممثل الأعلى للشؤون الخارجية وسياسة الأمن للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، "إننا نسعى لعقد الانتخابات الفلسطينية بمجرد التوصل إلى اتفاق مع جميع الفصائل، بدءا بالانتخابات البرلمانية وتليها انتخابات رئاسية".

وتعمد عباس عدم تحديد أي تاريخ للمسؤول الأوروبي فيما يؤكد الشكوك التي تساور الجميع بشأن تنفيذ الاستحقاقات.

ويقول متابعون إن إجراء الانتخابات وإن كان يعكس مطلبا شعبيا ملحا في ظل الأزمة الفلسطينية الراهنة بيد أن عباس أو حركة حماس لا ينظران إلى المسألة من هذه الزاوية بل من منظار الحكم والقيادة.

نافذ عزام

من الصعب توقع عقد انتخابات خلال الفترة المقبلة

ويرجح المتابعون أن من الأسباب التي تحول دون التوصل إلى اتفاق بشأن الاستحقاقات هو كيفية المشاركة، فهل تكون ضمن قوائم مشتركة بين الحركتين المتعارضتين فكريا وسياسيا، أو ضمن قوائم منفصلة؟ وهذا أمر يخشاه الطرفان في ظل إمكانية واردة بأن يأتي الصندوق بما لا يشتهيان.

وجدد نافذ عزام التأكيد على "مشاركة الجهاد الإسلامي في انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، في حال تم التوافق على إجرائها بين جميع الأطراف"، مشددا على أنهم غير معنيين بالانتخابات الرئاسية والتشريعية «المقيدة باتفاق أوسلو» الذي ترفضه الحركة.

ولم يجر الفلسطينيون أيّ انتخابات عامة منذ عام 2006، والتي كانت منطلقا لانقسام داخلي تكرس بعد ذلك بعام إثر سيطرة حماس على قطاع غزة بالقوة. ولم تفلح العديد من الوساطات والاتفاقيات في استعادة الوحدة الداخلية.

القطاع الصحي في الأردن على شفا الانهيار

عمان – أكد عضو اللجنة الوطنية للأوبئة الدكتور وائل الهياجنة، الجمعة، أن الأردن قد يصل قريبا إلى 3 آلاف إصابة بفايروس كورونا يوميا، لافتا إلى أنه ربما وصل إلى هذه المرحلة لكن الأرقام المعلنة لا تتواكب مع بعضها البعض.

ويشهد الأردن نسقا تصاعديا في الإصابات اليومية بفايروس كورونا، وسبق وأن صرح مسؤول ملف كورونا في وزارة الصحة الدكتور غازي شركس، بأن الإغلاقات لم تعد مجدية مع تفش مجتمعي للوباء.

ولفت عضو لجنة الأوبئة إلى أن الأردن سيحتاج في الأيام المقبلة إلى كادر طبي كبير جدا، موضحا أن الكوادر أُنهكت، قائلا "عندما تعتني بـ20 مريضا ليس كما تعتني بـ100 مريض"، موضحا أن الطاقات البشرية المتاحة محدودة.

وقال الهياجنة في تصريحات صحافية إن قدرة المملكة من حيث أجهزة التنفس الصناعي محدودة، إضافة إلى وجود مرضى آخرين غير المصابين بكورونا يحتاجون لهذه الأجهزة.

ويرى أن مستوى العناية بالمرضى سواء بفايروس كورونا أو غيره لن يكون كما يجب. وأشار الهياجنة إلى أن أعداد الوفيات ستزداد ليس بسبب كورونا فقط، بل بالأمراض الأخرى نتيجة عدم العناية الجيدة بهم وتقديم الرعاية الطبية اللازمة، موضحا أن الكوادر الطبية أيضا ستصاب بكورونا سواء داخل المستشفيات أو خارجها كونها جزءا من الوطن.

وحذر من احتمال جدي بأن تنهار بعض المؤسسات الصحية إذا سجلت إصابات بكورونا بأعداد كبيرة، وبالتالي إغلاقها، داعيا المواطنين إلى التكاتف وعدم إنكار الفايروس وتحمل مسؤولياتهم بعدم نشر الوباء واستسهال الأمر.

وأعلنت رئاسة الوزراء ووزارة الصحة في الأردن، الجمعة، تسجيل 10 حالات وفاة جديدة بفايروس كورونا، ليرتفع إجمالي الوفيات بالفايروس إلى 79.

وأكدت رئاسة الوزراء ووزارة الصحة في إيجازهما اليومي، أنه "تم تسجيل 549 حالة إصابة جديدة بالفايروس، 3 منها غير محلية". وبذلك يرتفع إجمالي عدد حالات الإصابة في المملكة إلى 13650 حالة.

كورونا يقلب حياة الجميع رأسا على عقب

حاكم مصرف لبنان: الأزمة الحادة باتت وراءنا.. ولكن

بيروت – أطلق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تصريحات إيجابية بشأن الوضع المصرفي للبلاد، خلال اللقاء الشهري الذي جمعه بلجنة الرقابة وجمعية المصارف.

وقال سلامة بحسب وسائل إعلام محلية إن "الأزمة الحادة باتت وراءنا وإن مصرف لبنان ولجنة الرقابة سيقومان بكل الإجراءات المتاحة قانونا، لإعادة تفعيل مساهمة القطاع في تمويل الاقتصاد. فالرسملة والسيولة أساسية لتمويل الاقتصاد واستمرارية القطاع ترتبط بقدرته على تجديد نفسه".

واعتبر سلامة أن الوضع لا يعني أنه يتجه في مسار الاستقرار فما يزال الاقتصاد يعاني من مشاكل كبيرة مع غياب كامل لأي معالجات، حيث أن لا الخطة الاقتصادية توضع موضع التنفيذ ولا وضوح لكيفية التعامل مع مترتبات التوقف عن الدفع الذي خلّف صدمة كبيرة للاقتصاد وللقطاع المالي. كما أن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي ما زالت عالقة. وإذا استمرت هذه الحالة لا عودة إلى النمو وإلى تنشيط الاقتصاد.

ولفت إلى أن الخزينة العامة تعاني كما الاقتصاد وأن مصرف لبنان بطلب من وزارة المال واستنادا إلى المادة 91 من قانون النقد والتسليف يمول بالليرة من جهة أولى عجز الخزينة المستمر، ومن جهة ثانية يكتتب بسندات الخزينة التي تستحق بغياب اكتتاب من أي جهة أخرى.

وأعلم حاكم مصرف لبنان جمعية المصارف أنه أبلغ الحكومة بعدم المس بالاحتياطي الإلزامي لديه بالعملات الأجنبية لأغراض الدعم ما يتيح الدعم عمليا لشهرين أو ثلاثة أشهر للمواد الأساسية وتحديدا المحروقات والقمح والدواء، وأمل أن تنجز الحكومة مقترح البطاقات لحماية القدرة الشرائية للفئات الأكثر انكشافا على الأوضاع المعيشية.

ويعاني لبنان أزمة مالية غير مسبوقة في ظل شح كبير في السيولة وارتفاع غير مسبوق في سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، وفجرت الأزمة احتجاجات ضخمة في أكتوبر الماضي مطالبة بكنس كل الطبقة السياسية الحاكمة التي حملها المتظاهرون عقودا من الهدر والفساد.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

ترتيب البيت الداخلي أبرز تحديات الشيخ نواف

أولى الملفات حسم اختيار ولي العهد وإنهاء تداعيات الأزمتين السياسية والصحية

تواجه أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح سلسلة من التحديات الداخلية سواء على مستوى اختيار ولي عهد جديد أو إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية عميقة في البلد الذي شهد مجموعة من الأزمات طوال الفترة الماضية.

استشراف طبيعة المرحلة الحساسة

الكويت – شكلت عملية ترتيب البيت الداخلي في الكويت أبرز التحديات التي تواجه أمير البلاد الجديد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بعد تقلده للإمارة خلفا للأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الذي ترك بصمات واضحة على الوضع الداخلي وملف الدبلوماسية الكويتية طوال السنوات الماضية.

وبدأ الشيخ نواف الأحمد مرحلة حكمه بالتنبيه إلى "تحديات خطيرة لا سبيل إلى تجاوزها إلا بوحدة الصف"، في بلد اتسم بخلافات سياسية بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وأزمتين صحية وسياسية تسببتا في تعقيدات في الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد.

وينصب اهتمام المتابعين للشؤون السياسية في الكويت على الشخصية التي سيتم اختيارها لتولي منصب ولاية العهد. وبحسب الدستور الصادر عام 1962 فإن الأمير يملك عاما كاملا لتسمية ولي العهد، ويجب أن يصادق مجلس الأمة (البرلمان) على خياره.

وتدور النقاشات منذ مدة حول أسماء عدة لتولي منصب ولاية العهد في ظل التجاذبات بين عدة أجنحة داخل أسرة آل الصباح الحاكمة، والتي قد تدفع في اتجاه خيار حسم مجلس الأمة مسألة من سيكون ولي العهد الجديد.

وتبرز ثلاثة أسماء تتنافس في ما بينها على موقع ولاية العهد، وهي أسماء الشيخ مشعل الأحمد الجابر (81 عاما)، أحد إخوة الأمير الذي يشغل موقع نائب رئيس الحرس الوطني، والشيخ ناصر المحمد رئيس الوزراء السابق، والشيخ ناصر الصباح، ابن الأمير الراحل، والتي تبقى احتمالات اختياره ضعيفة.

كريستين ديوان

الشيخ نواف سيركز على الداخل والحصول على إجماع لولاية العهد

ولا يعرف ما هي اختيارات أمير الكويت من الأسماء المطروحة لتولي منصب ولي العهد في بلد تعيش فيه الأسرة الحاكمة انقسامات ونفوذا متصاعدا لجماعة الإخوان المسلمين وإيران ويعاني من أزمات سياسية متتالية واتهامات بالفساد.

وقال محمد الفيلي، الخبير الدستوري وأستاذ القانون العام في جامعة الكويت، إن "الشيخ نواف الأحمد يتمتع بقبول شعبي في الكويت، وإن الصورة النمطية عنه هي أنه إنسان هادئ ودمث الخلق، لكنه يستطيع في اللحظة المناسبة أن يتخذ قرارات حازمة".

ونجح الأمير الجديد في إبرام تهدئة غير معلنة بين البرلمان والحكومة تمكن من خلالها رئيس الوزراء الشيخ صباح خالد الحمد الصباح من الإفلات من تصويت برلماني على "عدم التعاون".

وتنتظر الكويت، التي تتمتع بحياة سياسية نشطة عمليا، في نوفمبر المقبل تنظيم انتخابات برلمانية جديدة في البلاد، وسط دعوات إلى إجراء عملية إصلاحية في النظام الانتخابي والحياة السياسية.

ورأت كريستين ديوان، من معهد دول الخليج العربية في واشنطن، أن المشهد السياسي بعد تولي الشيخ نواف الأحمد منصبه "سيركز على الجبهة الداخلية والحصول على إجماع لولاية العهد".

واستغلت جهات معارضة وأخرى محسوبة على جماعة الإخوان، الوضع الذي سبق الإعلان عن وفاة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، لعرض وثيقة سياسية تتضمن مقترحات لإجراء تغييرات في مختلف المناحي السياسية في البلد الخليجي الثري.

ولاقت تلك الوثيقة، التي أطلق عليها "وثيقة الكويت"، رفضا واسعا وأثارت جدلا سياسيا في البلد من حيث توقيت نشرها وعرضها على الشيخ نواف الأحمد، الذي كان حينها وليا للعهد.

وتتضمن الوثيقة مقترحات لتحقيق المصالحة الوطنية والعفو الشامل وبداية عهد سياسي جديد ووضع حلول اقتصادية وسياسية.

وقال محمد الدلال، النائب الحالي عن الحركة الدستورية الإسلامية الواجهة السياسية لإخوان الكويت، في تعقيبه على لقاء الشيخ نواف الأحمد مع شخصيات محسوبة على المعارضة قبيل توليه لمنصبه الجديد إن "فتح المجال للنقاش والبحث في حد ذاته هو بداية إيجابية في نظر الكثير من المتابعين والمراقبين".

ويقول برلمانيون وسياسيون كويتيون إن الهدف من عرض الوثيقة هو تحقيق غايات إخوانية للتغلغل أكثر في مؤسسات السلطة والعفو عن خلايا مرتبطة بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

ويتوقع خبراء وسياسيون أن ينصب اهتمام أمير البلاد الجديد على إجراء إصلاحات اقتصادية وبدء حملة لمكافحة الفساد وإحداث تغييرات على مستوى الإدارات العامة التي تقدم خدمات للمواطنين.

ولا يتوقع تغييرات كبيرة في السياسة الخارجية الكويتية في عهد الشيخ نواف الأحمد، إضافة إلى الإبقاء على الموقف الحالي من مسألة التطبيع مع إسرائيل.

وترى تشينزيا بيانكو، الباحثة المتخصصة بشؤون الشرق الأوسط في معهد المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، أن "التنافس الذي يجري وراء الكواليس قد يؤثر على موقف الكويت في ما يتعلق بالعلاقات مع إيران والعراق، بالإضافة إلى قدرتها على التوسط في الأزمة مع قطر".

وقال الخبير الكويتي محمد الفيلي في ما يتعلق بسياسة التوازن الكويتية بين السعودية وإيران إنها مبنية "على حقائق جغرافية، من غير المنطقي أن ندخل في صراع لمجرد أن هناك تغيرا في توجهات الحكم".

كما يتوقع أنه سيتم التركيز داخليا على النقاش السياسي، الذي تتخلله في العادة خلافات بين الحكومة والبرلمان، على مواجهة تداعيات انتشار فايروس كورونا، إضافة إلى إيجاد حلول لأزمة العجز في الميزانية في بلد ينتج يوميا نحو 2.2 مليون برميل من النفط.

تعاون أمني بين البحرين وإسرائيل

المنامة – أكدت مملكة البحرين وإسرائيل على التعاون الأمني الثنائي بين البلدين في أول زيارة لرئيس جهاز الموساد يوسي كوهين إلى الدولة الخليجية، التي وقعت اتفاقا للسلام برعاية أميركية منتصف سبتمبر الماضي.

وقالت وكالة أنباء البحرين إن كوهين بحث مع رئيس جهاز المخابرات الوطني الفريق عادل بن خليفة الفاضل ورئيس جهاز الأمن الاستراتيجي الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل خليفة "الموضوعات ذات الاهتمام المشترك".

وأوضحت أن الجانبين "أكدا على أهمية إعلان تأييد السلام الذي وقع بين مملكة البحرين ودولة إسرائيل، والدور الذي سيساهم فيه بشكل بارز نحو تعزيز الاستقرار وإعلاء قيم السلام في المنطقة، وفتح آفاق التعاون بين البلدين".

وكان أول اتصال هاتفي جرى بعيد اتفاق التطبيع بين ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو أكدا فيه على أهمية التعاون الثنائي بين البلدين.

وصارت الإمارات والبحرين ثالث ورابع دولة عربية تطبع العلاقات مع إسرائيل، عقب اتفاقية الدولة العبرية مع الأردن عام 1994 ومع مصر عام 1979.

وعقدت الإمارات وإسرائيل سلسلة لقاءات واتفاقات ثنائية للتعاون أغلبها ركز على الجانب الاقتصادي والابتكارات والتكنولوجيا، فيما تواصلت البحرين وإسرائيل سياسيا على بحث آفاق التعاون الثنائي، منذ التوقيع على الاتفاق التاريخي للسلام.

وأكد بيان ثلاثي مشترك صادر عن الإمارات والولايات المتحدة وإسرائيل على أهمية التعاون المشترك في مجال الطاقة باعتباره خطوة نحو شرق أوسط أكثر استقرارا وتكاملا وازدهارا، وذلك بعد سلسلة من لقاءات دبلوماسية أعقبت الاتفاق التاريخي للسلام الموقع في منتصف سبتمبر الماضي.

وخطت كل من الإمارات والبحرين خطوات عملية نحو تطبيع كامل للعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، حيث ساهمت زيارات وفود اقتصادية وأمنية في تعميق التواصل بين الأطراف الموقعة على اتفاق السلام، الذي تطمح إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى إشراك دول عربية أخرى في مسار التطبيع مع إسرائيل.

وقال البيان الثلاثي، الذي نشرته وكالة الأنباء الإماراتية، إن "الإمارات والولايات المتحدة وإسرائيل تقر بأهمية التركيز على الخطوات العملية ذات النتائج الملموسة في قطاع الطاقة، وتتفق سويا على تشجيع المزيد من التنسيق في هذا المجال..".

وأشار البيان إلى أن الدول الثلاث "ستسعى من أجل إيجاد حلول لتحديات الطاقة التي يواجهها الشعب الفلسطيني من خلال تطوير موارد الطاقة والتقنيات والبنية التحتية ذات الصلة".

وساطة قبلية تنجح في عقد صفقة تبادل أسرى بين الحكومة اليمنية والانتقالي

أبين (اليمن) – نجحت وساطة قبلية وبإشراف من الصليب الأحمر الدولي في تنفيذ اتفاق لتبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في أول اختبار من نوعه لإمكانية إحداث تغيير على الأرض نحو تطبيق آلية تسريع اتفاق الرياض الموقع في نوفمبر 2019 بين الطرفين.

وقللت مصادر سياسية يمنية من إمكانية إحداث أي تأثيرات مباشرة لعملية التبادل "الناجحة" على محاولات الدفع نحو تطبيق الاتفاق المتعثر، خاصة في ضوء استمرار التحشيد العسكري الإخواني نحو مناطق التوتر في أبين الجنوبية.

وقالت المصادر إن عمليات تحشيد عسكري واسعة جرت في منطقة شقرة بالتزامن مع عملية تبادل الأسرى بين الانتقالي وقوات "الشرعية" اليمنية.

وكان المجلس الانتقالي قد حذر قبل أيام قليلة من عمليات التحشيد العسكري في شقرة وتأثيراتها على مجريات تنفيذ اتفاق الرياض، حيث تقول المصادر إن الهدف من عمليات التحشيد الإخوانية المستمرة هو تعطيل الشق العسكري المتعلق بالاتفاق.

وأسفرت عملية التبادل بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي، التي جرت مساء الخميس في أبين، عن تبادل أكثر من 100 أسير بينهم قائد بارز في الجيش اليمني تم أسره في أبين في مايو الماضي.

وقال الشيخ محمد عبدالله المرقشي، عضو لجنة الوساطة المحلية التي تضم وجهاء وشيوخ قبائل، إن "قائد اللواء 115 مشاة اللواء سيف القفيش كان ضمن الذين أطلق سراحهم في أبين ضمن عملية تبادل الأسرى بين الجانبين".

وقالت مصادر يمنية إن الطرفين أفرجا عن حوالي 182 أسيرا منهم 137 أسيرا من الانتقالي و45 أسيرا من الشرعية، حيث جرت عملية التبادل في منطقة الشيخ سالم في أبين بحضور شيوخ ووجهاء وشخصيات عسكرية بارزة من الجانبين.

وقال رئيس الجمعية الوطنية في المجلس الانتقالي اللواء أحمد سعيد بن بريك، الذي التقى مساء الخميس بالأسرى المفرج عنهم، "إن المجلس لن يسمح لأي جهة كانت أن تعتدي على أرض الجنوب أو تحاول النيل من الشعب الجنوبي وقضيته الوطنية التي قدم من أجلها قوافل من الشهداء"، مجددا في الوقت نفسه حرص المجلس على تنفيذ اتفاق الرياض ومد يده للسلام.

تهدئة الجبهات استعدادا لأي تسوية محتملة

وأكد على دعم المجلس ووقوفه مع التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات حتى تحقيق جميع أهدافه وقطع أذرع الشر الإخوانية والإيرانية.

ويتهم المجلس الانتقالي الإخوان ومن ورائهم قطر بالدفع نحو تعطيل تنفيذ استحقاقات اتفاق الرياض وآلية تسريع تنفيذه المتفق عليها في يوليو الماضي.

وتتضمن آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض وقف إطلاق النار وتعيين محافظ ومدير أمن لمحافظة عدن وتكليف رئيس الوزراء ليتولى حكومة كفاءات سياسية مناصفة بين الشمال والجنوب وخروج القوات العسكرية من عدن والفصل بين الطرفين في أبين.

وتشهد أبين معارك ضارية بين قوات "الشرعية" والانتقالي الجنوبي منذ مايو الماضي، توقفت بموجب اتفاق تهدئة برعاية التحالف العربي نهاية يونيو الماضي، قبل أن تعود مجددا بشكل متقطع بفعل عمليات التعطيل التي يتهم الشق الإخواني في "الشرعية" بالوقوف وراءها.

ولا تزال مشاورات تشكيل حكومة يمنية جديدة برئاسة رئيس الوزراء الحالي معين عبدالملك تراوح مكانها، وقال عبدالملك في تصريحات صحافية إن "تشكيل الحكومة الجديدة وعودتها إلى العاصمة المؤقتة عدن سيحلان كثيراً من الإشكالات والتحديات القائمة".

أحمد سعيد بن بريك

نمد أيدينا للسلام لكن لن نسمح لأي جهة بالاعتداء على أرض الجنوب

وتوقعت مصادر في تقرير سابق لـ"العرب" إمكانية استكمال عبدالملك قائمة الوزراء المكونة من 24 حقيبة مناصفة بين الشمال والجنوب في منتصف أكتوبر قبل تقديمها للرئيس عبدربه منصور هادي لإصدار قرار رئاسي بتشكيل الحكومة.

وتعترض آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض عوائق مختلفة في مقدمتها انعدام الثقة بين الحكومة والانتقالي الجنوبي في ما يتعلق بالشق العسكري والأمني الذي يتضمن انسحاب قوات الانتقالي من عدن، وسحب القوات الحكومية من أبين التي تشهد اشتباكات متقطعة بين الحين والآخر.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

السلطات القضائية تفتح بحثا حول ملابسات تأسيس كيان سياسي انفصالي جنوب المغرب

شيوخ قبائل الصحراء المغربية يعتبرون تأسيس كيان انفصالي جديد استفزازا للرباط

شجب قوي لخطوة أميناتو حيدر

تحرك القضاء المغربي ضد "الهيئة الصحراوية لمناهضة الاحتلال المغربي" التي أسستها الناشطة أميناتو حيدر في خطوة أثارت تساؤلات بشأن ردة فعل السلطات المغربية التي اهتدت في نهاية المطاف لتوخي السبل القضائية في مواجهة هذا المكون السياسي الجديد ذي النزعة الانفصالية.

محمد ماموني العلوي

الرباط – قررت النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف في المغرب فتح بحث قضائي حول تأسيس الناشطة أميناتو حيدر لهيئة "معادية لوحدة التراب المغربي" وذلك في خطوة يرى مراقبون أنها تستهدف التصدي لحيدر والنزعة الانفصالية التي تحملها وهيئتها بالسبل القضائية.

صبري الحو

مبادرة أميناتو تعد فعلا محرما يستوجب العقاب حسب القانون المغربي

وكانت أميناتو حيدر قد أسست قبل أيام في مدينة العيون (جنوب) "الهيئة الصحراوية لمناهضة الاحتلال المغربي".

وقوبلت خطوة الناشطة حيدر باستنكار شديد من شيوخ قبائل الصحراء العيون – الساقية، فيما أوضح مختصون قانونيون أن السلطات القضائية في البلاد تعاطت بشكل موضوعي مع هذا الملف دون السقوط في شباك رد الفعل غير المحسوب.

ويأتي البحث القضائي حسب الوكيل العام للملك بالمحكمة الاستئنافية بالعيون "لما يشكله تأسيس الهيئة المذكورة من مس بالوحدة الترابية للمملكة، وتحريض على ارتكاب أفعال مخالفة للقانون، سيترتب عليه إجراءات قانونية ملائمة، بهدف حماية النظام العام، وترتيب الجزاء القانوني على المساس بالوحدة الترابية للمملكة، بما يحقق الردع العام والخاص لضمان حماية المقدسات الوطنية".

ولا يزال البحث القضائي جاريا في ملابسات عملية تأسيس هذا الكيان ومدى احترامه للشروط القانونية، وعلى إثره سيتم اتخاذ الإجراءات الملائمة في حق حيدر والمشاركين معها في الهيئة السياسية الانفصاليّة.

وفي هذا السياق، أفاد صبري الحو، الخبير في القانون الدولي، بأن المبادرة ليست فقط "فعلا محرما ويعاقب عليه في القانون المغربي، فأميناتو حيدر ارتكبت إذن جريمة التحريض ضد الوحدة الترابية المنصوص عليها وعلى عقوبتها في القانون الجنائي".

وفي أول ردود الفعل بشأن هذه القضية، أكد شيوخ قبائل الصحراء المغربية بجهة العيون – الساقية الحمراء أن إعلان مجموعة أشخاص، ممن يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان، إحداث هيئة وهمية بالعيون، يشكل "عملا استفزازيا يعكس وهن وزور الادعاءات التي تسوقها البوليساريو وكفيلتها الجزائر بخصوص الوحدة الترابية للمملكة".

ويرى خبراء في القانون أن بلاغ النيابة العامة في المغرب احتكم للغة قانونية واضحة ويحترم شروط المحاكمة العادلة، إذ أنه ضبط "خروقات" قامت أميناتو حيدر بارتكابها باستحداث هذا الكيان السياسي وهو ما يستوجب إجراء بحث معمق في الملف.

ويضيف هؤلاء أن "جبهة البوليساريو" وهيئة أميناتو حيدر كانتا تراهنان على أي تحرك أمني مغربي ضدهما، غير أن الرباط احتكمت إلى القضاء كوسيلة لحل هذا الملف وكرسالة أيضا للمنتظم الأممي تؤكد على الاختصاص الترابي والولاية القانونية للقضاء المغربي على كل الأقاليم الجنوبية، وأن القانون سيسري على كل شخص ثبت أنه لم يحترم المقتضيات القانونية المعمول بها مع توفير الشروط الضامنة للمحاكمة العادلة.

وشدد الخبير القانوني صبري الحو في تصريح لـ"العرب" على أن ما "ارتكبته أميناتو حيدر يرقى إلى المؤامرة الخطيرة، فهو في مرتبة الخيانة ضد الأمن الخارجي للوطن وفقا للمادة 182 من القانون الجنائي، تحديدا في فقرته الثانية.. في إطار مباشرتها للتنسيق والاتصالات مع خصوم المغرب ضد أمنه الوطني، والتحريض ضد الوحدة الترابية المعززة بحماية جنائية".

وقبل الإعلان عن الكيان السياسي الذي دشنته رفقة 33 عضوا تحت اسم "الهيئة الصحراوية لمناهضة الاحتلال المغربي"، قررت أميناتو حيدر بصفتها رئيسة "تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان"، المعروف اختصارا بـ "كوديسا"، حل هياكل هذا التجمع، الذي ترأسه لعدة سنوات بالعيون.

ومن جهته، أكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة شيربروك الكندية هشام معتضد لـ"العرب" أن "خروج أميناتو بمشروع سياسي بدل مشروعها الحقوقي، يأتي بعد فشل كل مخططاتها الانفصالية وتراجع دورها الميداني، بالإضافة إلى المشاكل الكبيرة التي يعرفها التيار الانفصالي بالداخل، ووعي المنتظم الدولي بكل تحركات هؤلاء على الميدان وهو ما يترجم طبيعة تحركات أميناتو المرتبطة بشخصيتها الاندفاعية لإثارة الانتباه من أجل تنفيذ أجندات خارجية".

ويرى مراقبون أن الأعضاء المنتمين إلى الهيئة المستحدثة من طرف أميناتو حيدر لهم ارتباطات مع المشروع الانفصالي الذي تتزعمه البوليساريو، وكانوا يشتغلون تحت غطاء حقوقي وبدعم من مؤسسة روبرت كيندي الأميركية وعدد من المنظمات الدولية.

وأوضح صبري الحو، القانوني والخبير في ملف الصحراء، أن ما قامت به أميناتو حيدر ليس مبادرة شخصية وحقوقية، بل يكتسي صبغة سياسية، وينطوي على خلفيات عديدة، ويأتي لإعطاء انطباع دولي بوجود "انفصال داخلي موازٍ لرفض الوحدة الموجود في المخيمات".

ولم تقم السلطات المغربية برد فعل متسرع بعدما رصدت حيثيات إنشاء هذه الهيئة في العيون حيث علق هشام معتضد بأن الأمر يدخل في إطار تدبير دقيق للقضية والمرتبط خاصة بمعرفة الملف المتعلق بتحركاتها المتعلقة بمخططات انفصالية فاشلة، فصياغة حيدر لمشروعها الجديد يدخل في إطار تكتيك جديد تهدف من خلاله إلى تنفيذ أجندة بوليساريو.

الجزائر ترجئ العودة المدرسية توقيا من موجة ثانية لكورونا

صابر بليدي

الجزائر – أعلنت الحكومة الجزائرية عن تأجيل العودة المدرسية التي كانت مقررة غدا الأحد، إلى أجل غير مسمى، يرجح أن يكون خلال الأسبوع الأول من شهر نوفمبر الداخل، كما تقرر تأجيل الدخول الجامعي إلى شهر ديسمبر، وذلك في محاولة من السلطات لتفادي عودة مرتقبة لوباء كورونا.

وبموازاة ذلك، تواصل السلطات فرض الإجراءات الوقائية لمواجهة الوباء، رغم التحسن المسجل خلال الأسابيع الأخيرة في الوضع الصحي، حيث انخفض عدد الإصابات والوفيات بفايروس كورونا إلى مستويات مريحة مقارنة بالعودة اللافتة في دول الجوار وأوروبا.

وكان وزير التربية محمد واجعوط، قد ذكر في تصريح صحفي، بأن "الوزارة الوصية درست جميع الخيارات المتاحة، بالتشاور مع نقابات القطاع وجمعيات أولياء التلاميذ، وتفاديا لأي انزلاق صحي تقرر تأجيل موعد بداية الموسم الدراسي الجديد".

وألمح المتحدث إلى أن مصالحه التي وضعت جميع الإجراءات اللازمة، لالتحاق نحو 9 ملايين تلميذ في مختلف الأطوار بمقاعدهم الدراسية، بصدد انتظار الضوء الأخضر من طرف السلطات العليا للبلاد.

وسجلت الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة، تراجعا ملموسا في عدد الإصابات والوفيات الناجمة عن وباء كورونا، حيث نزلت من حوالي 700 إصابة وعشر وفيات يوميا إلى نحو 160 إصابة وأربع وفيات، كما سجلت المشافي تراجعا ملحوظا في الضغط على المصالح التي أعدتها للتكفل بهؤلاء.

ورغم تخفيف الإجراءات المتصلة بالحياة العامة ورفع الحجر الجزئي على جميع المحافظات إلا 8 منها فقط، فإن الحظر لا يزال مطبقا على الموسم الدراسي وصلاة الجمعة والجماعة والنقل بين الولايات والحدود وحركة الطيران والسكك الحديدية ومترو الأنفاق.

ورغم الخسائر التي تكبدتها شركات النقل الحكومية والخاصة لاسيما الجوية الجزائرية والنقل بالسكك الحديدية، والحافلات والمركبات الخاصة، إلا أن الحكومة التي خصصت منحة شهرية للمتضررين الخواص تقدر بنحو 300 دولار أميركي، لا زالت متمسكة بقرار الحظر ورفضت كل أشكال الضغوط من المتعاملين والمستخدمين.

وشكلت العودة القوية للوباء في دول الجوار وأوروبا ذريعة للحكومة الجزائرية للاستمرار في قراراتها، لاسيما تلك المتصلة بفتح الحدود وعودة نشاط النقل الجوي والبري، بدعوى أن عودة العدوى ستكون واردة وبقوة، لو تم ذلك في هذه الظروف.

وفي ظل تحسن الوضع الصحي بالبلاد، تشكك المعارضة في نوايا الحكومة الجزائرية من وراء الحظر الذي تفرضه خاصة مع استمرار الحظر الجزئي لصلاة الجماعة والجمعة والنقل بين المدن.

جماعة الإخوان تداري انقساماتها الداخلية بالدعوة إلى توحيد الصف

القاهرة – دعت جماعة الإخوان المسلمين بمصر أعضاءها إلى التمسك بوحدة الصف واحترام الخصوصية، عقب أيام على تواتر تسريبات إعلامية بخصوص ترتيبات إدارية داخل الجماعة، تعبر عن غضب داخلها بعد تصعيد إبراهيم منير لمنصب القائم بالمرشد العام للجماعة.

وقال منير الجمعة عبر رسالة متلفزة له بثتها فضائية وطن، المنبر الإعلامي الرسمي للجماعة، "الإخوة والأخوات، نعلم يقينا أن رباط الأخوة ووحدة الصف يعدان من أهم مصادر قوتنا، فلنعمل على توثيقهما ومتانتهما".

واعتبر أن أمانات الأفراد واللجان والمؤسسات في كل الساحات على رأس أولوياته، و"من أهم أمانات الجماعة الحديث عن خصوصياتها عبر مصادرها الرسمية المعتمدة".

ولم يشر القائم بأعمال المرشد العام للإخوان صراحة إلى التسريبات الأخيرة التي نشرتها وسائل إعلام مصرية بشأن اجتماع لمجلس الشورى العام للجماعة بالخارج، تطرق خلاله إلى عدة مقترحات إدارية منها "توقيف الجدل بشأن الوضع الداخلي للجماعة".

وعادة ما تنشر وسائل إعلام موالية للنظام المصري، تقارير بخصوص انقسامات وخلافات بين أعضاء الجماعة، في إطار دعاية مضادة للإخوان تنفيها الأخيرة مرارا، لكن سرعان ما تثبت صحتها بتواتر الأحداث، لأن المعلومات التي يتم تسريبها تستقى غالبا من أجهزة أمنية، ومن واقع تحقيقات مع قيادات وأعضاء في الجماعة.

وكشف متابعون حقيقة تلك التسريبات المتعلقة بمحاولات القيادة الجديدة لجماعة الإخوان المسلمين إخفاء الانقسام المحتدم داخلها من خلال الترويج لوضع تصور موحد لقيادة جديدة من سبعة قياديين بعد إلغاء منصب الأمانة العامة الذي كان يشغله محمود حسين وتعيين إبراهيم منير قائما بأعمال المرشد.

وأكد مختصون في شؤون جماعة الإخوان أن التسريبات صحيحة لأنها جاءت من مصادر موثوق بها معارضة للتطورات الجديدة داخل الجماعة بعد القبض على القيادي محمود عزت، ومحاولة إبراهيم منير فرض هيمنته على القيادة، ولاستبعاد اجتماع الأسماء التي وردت في الإدارة الجديدة على رأي وتوجه واحد.

تحركات لا تُخفي حجم الخلافات داخل جماعة الإخوان

وأوضح طارق أبوالسعيد، الخبير في شؤون تيار الإسلام السياسي، أنه من الصعب تصديق أن يقبل حلمي الجزار "أحد القيادات السبع المقترحة للقيادة الجديدة" وضع اسمه ضمن لجنة القيادة الجديدة، بالنظر إلى أنه على خلاف حاد مع الجماعة عموما ومع قيادتها الحالية خصوصا، وأن هناك أسماء أخرى الغرض من وراء وضعها هو الإيحاء بوحدة القيادة دون الوضع في الاعتبار فاعليتها ووزنها السياسي وحضورها من عدمه كاسم محيي الدين الزايط.

وعزا أبوالسعد هذا التصرف من إبراهيم منير إلى الرغبة في إرسال رسائل توحي بتوحد صف القيادة الجديدة واشتمالها على أسماء تمثل جميع الأجنحة المتصارعة بغية إرضائها وإسكاتها إلى حين ترسيخ التغيير الذي يصب في مصلحة منير والقلة الملتفة حوله. وكشف مختار نوح، القيادي السابق بجماعة الإخوان، عن احتدام الخلاف حول اللجنة الجديدة التي شكلها منير لإدارة الجماعة بين قياديين مقيمين بتركيا وآخرين مقيمين بلندن، وأن محمود حسين رفض في البداية الاعتراف بالتغيير الذي تم رافضا الحضور بغير صفته القديمة كأمين عام للجماعة، وملوحا بعدم التعاون وحجب الملفات التي بحوزته عن الإدارة الجديدة.

وتقول التسريبات إن إبراهيم منير لجأ إلى الضغط على محمود حسين وغيره بسلاح الامتيازات والأموال السائلة والعقارات والسيارات التي استولى عليها القادة بتركيا ومن بينهم محمود حسين، ما جعل الأخير يرضخ ويرضى بالتغييرات ويشارك في الاجتماعات الأخيرة وفق شروط منير.

وتحرص القيادة الجديدة لجماعة الإخوان على نفي تلك الخلافات وتفاصيل ما جرى في الاجتماعات، علاوة على الإيحاء بالتوافق والوحدة بين أسماء مختلفة عبر نشرها بلجنة إدارية جديدة دون الدخول في تفاصيل والطلب من أعضاء الجماعة وأتباعها بالقبول بالأمر الواقع وعدم الالتفات إلى تسريبات أو مناقشة الشأن الداخلي للجماعة.

ومن شأن ظهور الجماعة موحدة ودون انقسامات حادة بين قادتها أمام الممولين ورعاتها أن يضمن لها استمرار الدعم ويجدد فيها الثقة خلال المرحلة المقبلة التي يتوقع جميع المراقبين أن تكون عصيبة على جماعة الإخوان ومجمل فصائل الإسلام السياسي.

مختار نوح

الخلاف احتدم بين قياديين من الجماعة في تركيا وآخرين في لندن

وأكدت جماعة الإخوان في السابق توقيف السلطات المصرية القائم بأعمال المرشد العام للإخوان محمود عزت، في شقة شرقي القاهرة، دون أن تفصح عن خطوات اختيار مسؤولها المقبل.

وفي 14 سبتمبر أعلن طلعت فهمي، المتحدث باسم إخوان مصر، أن منير صار المسؤول الأول بالجماعة والقائم بأعمال مرشدها، قبل أن تصدر الجماعة قرارا بتشكيل لجنة لإدارتها، وإلغاء الأمانة العامة لمكتب إرشادها التي "كان يترأسها محمود حسين"، ضمن حزمة قرارات لتطوير العمل المؤسسي داخل التنظيم.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

كيف تؤثر إصابة ترامب بكورونا على مسار الانتخابات الأميركية

استطلاع الرأي الوطني: جو بايدن يتقدم على خصمه بواقع 13 نقطة

منذ الإعلان عن إصابة الرئيس الأميركي بفايروس كورونا تسود الأوساط السياسية الأميركية حالة من الغموض والارتباك وحتى الخوف بين أنصاره وخصومه على حد سواء، فحتى لو نجا من مضاعفات الإصابة وقدر له أن يتعافى في وقت قياسي، فإنه قد لا يتمكن من استئناف حملته الانتخابية الرئاسية خلال فترة نقاهة لا تعرف مدتها.

كورونا يهدد فرص تجديد ولاية ترامب

واشنطن – ضاعف إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب إصابته بفايروس كورونا، الجمعة، الإثارة التي ترافق الانتخابات الرئاسية، ما يطرح تساؤلات بشأن تداعيات ذلك على إدارة حملته الانتخابية وحظوظه في الفوز بولاية ثانية في ظل إلزامية بقائه في الحجر الصحي.

ولمثل هذا الإعلان وقع الصاعقة قبل شهر من الانتخابات الرئاسية الأميركية المزمع إجراؤها في نوفمبر القادم، حيث يتقدم عليه خصمه الديمقراطي جو بايدن، الذي تمنى له الشفاء العاجل، في أغلب استطلاعات الرأي.

وكتب ترامب على تويتر "ثبتت إصابتي والسيدة الأولى بكوفيد – 19 وسنبدأ فترة الحجر الصحي على الفور. سوف نتجاوز هذا معا!".

مراحل الحملة الانتخابية

- 2 أكتوبر: حشد ترامب في فلوريدا ألغي
- 3 أكتوبر: تجمع ترامب في ويسكونسن من المحتمل إلغاؤه
- 5 أكتوبر: مسيرة ترامب في أريزونا من المحتمل إلغاؤها
- 15 أكتوبر: المناظرة الرئاسية الثانية في فلوريدا
- 22 أكتوبر: المناظرة الرئاسية الثالثة والأخيرة في ولاية تينيسي
- 3 نوفمبر: الانتخابات العامة

وأوضح شون كونلي طبيب ترامب "كلاهما بخير في الوقت الراهن ويعتزمان البقاء في المنزل في البيت الأبيض خلال فترة الحجر الصحي". وأضاف أن ترامب سيواصل أداء "واجباته دون انقطاع" من المكتب البيضوي.

ولم يحدد ترامب المقيم في الحجر الصحي حاليا إلى متى سيلتزم بهذا الإجراء الذي تفرض السلطات الصحية أن لا يقل عن 14 يوما. ومع ذلك فإن خطط حملته الانتخابية في حالة من الفوضى بعد أن تم إلغاء مسيرة في ولاية فلوريدا المتأرجحة الجمعة، بينما من غير المرجح أن تستمر خطط أخرى في ويسكونسن السبت وأريزونا الاثنين.

ويرى مراقبون أن الديمقراطيين قد يستغلون إصابة ترامب بكورونا كمادة دسمة لشنّ هجوم على الرئيس وتعاطيه مع الوباء، على اعتبار أنه غير مؤهل لقيادة البلاد لولاية ثانية، بينما سيتمثل ردّ الجمهوريين في إطلاق حملات تعاطف مع ترامب.

وقد يلتف الناخبون ويتعاطفون مع زعيم مريض، مثلما فعلت بريطانيا عندما كان بوريس جونسون مريضا بشكل خطير، لكن مع 200 ألف حالة وفاة بسبب الفايروس في الولايات المتحدة، ومع انتقاد ترامب على نطاق واسع بسبب نهجه المتعجرف أحيانا تجاه الوباء، يصعب تخيل هذا.

وقد تسببت إدارة ترامب للوباء الذي أودى بحياة أكثر من 207 آلاف شخص في الولايات المتحدة، بتوجيه انتقادات شديدة له من جانب خصومه والعلماء وبعض أعضاء الكونغرس الجمهوريين.

ويتّهم ترامب بإرسال رسائل متناقضة ومربكة وكذلك بعدم اكتراثه للدمار الذي أحدثه هذا الفايروس، سواء لناحية الخسائر البشرية أو الاقتصادية. وأصبحت المواقف السياسية مترسخة ومستقطبة بشكل متزايد، فالرئيس متأخر في استطلاعات الرأي وأثار أداؤه العدواني في المناظرة الأولى مع خصمه الديمقراطي في وقت سابق هذا الأسبوع، مخاوف جدية بين الجمهوريين الذين يعتقدون أن أسلوبه يؤجل قرار الناخبين المتأرجحين، فيما أظهر الاستطلاع الوطني الأول بعد المناظرة اتساع تقدم جو بايدن إلى 13 نقطة.

وأفادت وسائل إعلام أميركية، الجمعة، بأن ترامب كان سخر من كمامة منافسه الديمقراطي وذلك قبل يومين فقط من إصابته بكورونا.

وقال موقع "بيزنس إنسايدر" الإخباري الأميركي إنه قبل يومين فقط من إصابته بكورونا، كان الرئيس ترامب يسخر من بايدن لارتدائه الكمامة.

وفي أول مناظرة رئاسية لهما، مساء الخميس، قال ترامب إنه يعتقد بأن الكمامات "لا بأس لها" وأنه يرتديها فقط عندما يشعر أنه يحتاجها.

وهاجم ترامب أيضا، خلال المناظرة، بايدن لارتدائه كمامات باستمرار في الأماكن العامة. وقال "أنا لا أرتدي الكمامات مثله. في كل مرة نراه يرتدي كمامة. يمكن أن يتحدث من على بعد 200 قدم، ومع ذلك يظهر مرتديا أكبر كمامة أراها في حياتي".

و ردّ عليه بايدن قائلا "الكمامات تُحدث فروقا كبيرة" في وقف انتشار الفايروس، مضيفا "الأميركيون إذا ارتدوا الكمامات الواقية وطبقوا التباعد الاجتماعي من الآن وحتى يناير 2021، فإن ذلك قد ينقذ حياة 100 ألف شخص".

وتوقعت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن تحمل إصابة ترامب بفايروس كورونا "تداعيات خطيرة على حملته الانتخابية" وأن تشكل صعوبات فورية على مستقبلها مع اقتراب الانتخابات الرئاسية، مذكرة بأن إصابته جاءت بعد محاولاته التقليل من خطورة الفايروس وتهجمه على منظمة الصحة العالمية.

وقالت الصحيفة إنه سيتعين على ترامب إجراء تغييرات جذرية في مسار حملته الانتخابية والبقاء معزولاً في البيت الأبيض لفترة زمنية غير معروفة حتى لو كانت إصابته بدون أعراض أو متوسطة الشدة.

وسخرت الصحيفة من محاولات ترامب الترويج لأنباء عن تخطي الفايروس، لافتة إلى أن إصابته بكورونا جاءت بعد ساعات قليلة فقط من تأكيده خلال حفل عشاء أن موعد انتهاء الفايروس واختفائه "بات وشيكاً جداً" مبينة أن الرئيس أمضى شهوراً في التقليل من خطورة تفشي المرض.

وشن ترامب في أبريل هجوما عنيفا على المنظمة العالمية للصحة التي تقف في الخطوط الأمامية لمكافحة كوفيد – 19 واتهمها بالانحياز إلى الصين لتأخرها في الإبلاغ بخطورة المرض ومعارضتها إغلاق الحدود.

و يبقى السؤال الأكثر تعقيدا وإثارة للحيرة هو؛ ما إذا اقترب موعد الاقتراع وظل الرئيس حبيس الحجر الصحي أو فترة نقاهة متواريا عن الأنظار، فهل سيتقدم للانتخابات؟

بروكسل تفرض عقوبات على مينسك وتتوعد أنقرة

بروكسل – وافق قادة الاتحاد الأوروبي المجتمعون في بروكسل الجمعة على فرض عقوبات على المسؤولين عن القمع في بيلاروسيا، كما وجّهوا رسالة حازمة لتركيا مترافقةً مع تهديد بفرض عقوبات عليها إذا لم توقف عمليات التنقيب غير القانونية في المياه الإقليمية لجزيرة قبرص.

وأعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أن الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو ليس على لائحة العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي.

ولوكاشينكو ليس من بين الأشخاص الذين يريد الاتحاد الأوروبي معاقبتهم بسبب تزوير الانتخابات أو القمع العنيف ضد الاحتجاجات السلمية. والسبب المقدم هو أن العقوبات المفروضة على لوكاشينكو شخصيا يمكن أن تعقد الجهود الدبلوماسية لحل النزاع وستحرم الاتحاد الأوروبي من فرصة تشديد سياسته تجاه القيادة البيلاروسية مرة أخرى.

وتشمل هذه العقوبات نحو 40 مسؤولا بيلاروسيًا متهمين بقمع المعارضة أو بتزوير نتيجة الانتخابات الرئاسية في 9 أغسطس. وقال ميشال إن "الرئيس لوكاشنكو ليس على اللائحة".

وستُجمّد هذه العقوبات أيّ أصول داخل الاتحاد الأوروبي للأشخاص المعنيين، وسيُحظر عليهم دخول أراضي الاتحاد.

وكانت المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تيخانوفسكايا صرحت لراديو "أر.تي.إل" الخميس أن "انحياز الاتحاد الأوروبي إلينا يمكن أن يساعد كثيرا".

وأضافت تيخانوفسكايا "العقوبات مهمة في معركتنا لأنها جزء من الضغط الذي قد يجبر ما تسمى بالسلطات على بدء حوار معنا في مجلس المعارضة".

ويريد الاتحاد الأوروبي إجراء انتخابات جديدة في بيلاروسيا، ويريد كذلك تنحي لوكاشينكو بعد 26 عاما في السلطة، فيما استبعدت تيخانوفسكايا، التي يقول أنصارها إنها فازت في انتخابات التاسع من أغسطس الترشح في انتخابات جديدة.

وفي ما يخص تركيا، وجّه قادة الاتحاد الأوروبي رسالة حازمة لها مترافقة مع تهديد بفرض عقوبات عليها إذا لم توقف عمليات التنقيب غير القانونية في المياه الإقليمية لجزيرة قبرص.

وحذرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين من أن "تركيا يجب أن توقف أعمالها الأحادية. إذا استمرت هذه الأفعال، سنستخدم جميع الأدوات المتاحة لنا". وهذا الموقف الأوروبي الصارم حيال أنقرة، والذي طالبت به قبرص، أتاحَ الحصول على موافقة نيقوسيا على تبنّي عقوبات ضد المسؤولين عن القمع في بيلاروسيا.

وكان النقاش بين قادة الاتحاد الأوروبي احتدم الخميس حول صياغة موقف مشترك تجاه تركيا يكون مقبولا من اليونان وقبرص.

كيرياكوس ميتسوتاكيس

لم يعد بالإمكان التسامح مع استفزازات تركيا

والنزاع في شرق المتوسط بين تركيا واليونان وقبرص حول احتياطات المحروقات مهم في تحديد مخرجات القمة، إذ أن نيقوسيا رفضت القبول بفرض عقوبات على نظام لوكاشينكو ما لم يبعث الاتحاد الأوروبي أولا برسالة حازمة لتركيا حتى توقف عمليات الاستكشاف والتنقيب في مياهها الإقليمية.

وطالبت قبرص أن يُذكَر خيار فرض عقوبات على أنقرة بوضوح في خلاصات الاجتماع حول العلاقة بين التكتل وتركيا، واشترطت وضع تدابير موجهة أو وضع تهديد "واضح ودقيق زمنيا".

و ترغب اليونان في أن يلجأ الأوروبيون إلى سياسة "العصا والجزرة"، عبر عرض الانفتاح على أنقرة خاصة في موضوع الاتحاد الجمركي، والتلويح في الآن ذاته بتدابير عقابية في حال واصلت تركيا تصرفاتها التي سبق أن دانها الاتحاد الأوروبي.

وشدد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس على أن "الساعة حانت لتتناقش أوروبا بشجاعة وصراحة حول نوع العلاقة التي تريدها حقا مع تركيا". واعتبر أنه "لم يعد يمكن التسامح مع استفزازات تركيا".

ونبّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عند وصوله للمشاركة بالقمة، إلى أن "التضامن مع اليونان وقبرص غير قابل للتفاوض". وأضاف "عندما تهاجَم دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، عندما لا تحترَم مياهها الإقليمية، فإن من واجب الأوروبيين إظهار تضامنهم".

وفي المقابل، اعتبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن "من مصلحة الاتحاد الأوروبي تطوير علاقة بناءة مع تركيا، رغم كل الصعوبات".

تفاؤل ألماني بشأن تجاوز خلافات بريكست

بروكسل – أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن تفاؤلها إزاء التوصل لاتفاقية تجارية بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، رغم كل الصعوبات في المفاوضات.

وقالت ميركل الجمعة عقب اختتام القمة الأوروبية في بروكسل إنه لا يزال من الممكن التوصل إلى اتفاق، مضيفة "طالما أن المفاوضات جارية، فأنا متفائلة لكن بالطبع لا يمكنني التحدث عن انفراجة.. الأمر سيتحدد خلال الأيام القليلة القادمة".

أنجيلا ميركل

أنا متفائلة لكن لا يمكنني التحدث عن انفراجة

ووصفت ميركل انتهاك بريطانيا لمعاهدة الخروج من الاتحاد الأوروبي بأنه أمر "مرير"، إلا أنها أشارت في الوقت نفسه إلى دخول المفاوضات في المرحلة الحاسمة.

ويصادف الجمعة نهاية الجولة التاسعة، والأخيرة في الوقت نفسه، من المفاوضات بشأن خطط اتفاق تجارة حرة واسع النطاق، وأيضا بشأن مجموعة من القضايا المتعلقة بالتعاون المستقبلي بين الجانبين.

وبدأت هذه المفاوضات في نهاية يناير الماضي عندما غادرت بريطانيا الاتحاد الأوروبي رسميا، لكن لم يتم إحراز تقدم يذكر منذ ذلك الحين.

وتنتهي الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية هذا العام، وستخرج بريطانيا من السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي والاتحاد الجمركي.

ويهدد عدم التوصل لاتفاق بحدوث اضطراب خطير للشركات وسلاسل الإمداد. والثلاثاء، صادق النواب البريطانيون على مشروع القانون المثير للجدل الرامي لتنظيم السوق الداخلية بدءا من 1 يناير المقبل، على الرغم من التحذيرات الأوروبية من إقراره.

وينتهك مشروع القانون التزامات تعهدت بها بريطانيا متعلقة بإيرلندا الشمالية، وتهدف إلى تجنب إعادة إنشاء حدود مادية بين جمهورية إيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، والمقاطعة البريطانية، وهو أمر يعدّ الضمان الأساسي لاستمرار السلام في الجزيرة.

ويمكن للإجراء أن يُرفع إلى محكمة العدل الأوروبية التي قد تفرض غرامات على بريطانيا أو تفرض قيودا عليها.

وتتعثر المحادثات حول العديد من الموضوعات الحساسة، بما في ذلك الضمانات التي يطلبها الاتحاد الأوروبي والمتعلقة بالمساعدات المالية والاجتماعية والبيئية وبخاصة المساعدات الحكومية لتفادي وجود اقتصاد غير منظم وينافس بشكل غير عادل على الطرف الآخر من القناة.

ويجب التوصل إلى إبرام اتفاقية بشأن الصيد البحري، وهو موضوع مهم لعدد من الدول الأوروبية كفرنسا وإسبانيا والدنمارك وبلجيكا وهولندا، تسمح للأوروبيين بمواصلة الصيد في المياه البريطانية الغنية بالثروة السمكية.

قلق أممي حول مصير معاهدة نيوستارت النووية

نيويورك – دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة، روسيا والولايات المتحدة إلى ضرورة تمديد معاهدة الحدّ من الأسلحة الاستراتيجية "نيو ستارت"، خمس سنوات، في وقت يحذر فيه خبراء من انفراط عقد آخر معاهدة نووية ما يطلق العنان لسباق تسلح جديد.

وقال غوتيريش في إفادته لأعضاء الجمعية العامة، "من الضروري أن يمدد الاتحاد الروسي والولايات المتحدة، دون تأخير، معاهدة نيو ستارت لمدة أقصاها خمس سنوات". وأشار إلى أن الاتفاقية من المقرر أن ينتهي العمل بها في فبراير 2021، ما يثير القلق بالعودة إلى المنافسة الاستراتيجية غير المقيدة.

واعتبر أن مسؤولية ذلك "تقع على عاتق الدول الحائزة للأسلحة النووية، بما في ذلك الوفاء بالتزاماتها القائمة في مجال نزع السلاح واتخاذ خطوات عملية للحد من المخاطر النووية".

وتتوقع موسكو عدم تمديد المعاهدة في ظل إصرار واشنطن على انضمام الصين إليها كشرط أساسي للتمديد وهو ما ترفضه بكين. وتنصّ أحكام المعاهدة على تحديد عدد القاذفات النووية الاستراتيجية المنشورة بـ700 وعدد الرؤوس النووية المنشورة على هذه القاذفات بـ1550. وتنصّ أيضا على إنشاء نظام جديد للتفتيش والتحقق من احترام بنود الاتفاقية.

وهذا هو الاتفاق الأميركي الروسي الوحيد الذي يحدّ من الأسلحة النووية الاستراتيجية المنشورة، حيث يقول أنصار الحد من التسلح إنه من دون الاتفاق سيكون من الأصعب على كل طرف قياس نوايا الآخر.

وتلزم المعاهدة البلدين بإزالة الصواريخ النووية والتقليدية قصيرة ومتوسطة المدى، فيما يخشى مراقبون أن يؤدي انقضاء المعاهدة إلى إمكانية اندلاع سباق متزايد للتسلح.

وقد يؤدي انسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة إلى توجيه الأنظار نحو الصين التي يمكن أن تطور دون قيود أسلحتها النووية متوسطة المدى بما أنها لم توقع على الاتفاق.

واقترحت روسيا غير الراغبة في إقحام القوة الصينية في حوارها مع واشنطن، تمديد اتفاقية نيو ستارت عند انتهاء مدتها، فيما يخشى بعض المراقبين أن تستخدم الولايات المتحدة رفض الصين الانضمام إلى المحادثات ذريعة للتخلي عن الاتفاق. وعلى الرغم من أن العلاقات الأميركية لا تزال متوترة مع روسيا، إلا أن مخططي الدفاع الأميركيين يركزون بشكل كبير على الصين بسبب إنفاقها العسكري المتزايد، وزيادة جهودها لترسيخ نفوذها في المياه المختلف عليها في آسيا.

وأفاد التقرير الأخير الصادر عن المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم (سيبري) بأن روسيا والولايات المتحدة لا تزالان تملكان معا أكثر من 90 في المئة من الأسلحة النووية في العالم، حيث تملك واشنطن في 2020 حوالي 5800 رأس حربي نووي وموسكو 6375 مقابل 320 لبكين و290 لباريس و215 للندن.

وترفض الصين التي تعتبر أن ترسانتها أقل بكثير من ترسانتي موسكو وواشنطن، المشاركة في المفاوضات الثلاثية إلا أنها أبدت انفتاحها لمحادثات متعددة الأطراف.

وسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بلاده من ثلاثة اتفاقات دولية حول الحدّ من التسلّح وهي الاتفاق حول النووي الإيراني ومعاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى ومعاهدة الأجواء المفتوحة، التي تهدف إلى التحقق من التحركات العسكرية وإجراءات الحدّ من تسلّح الدول الموقعة عليها.

سباق تسلح جديد يلوح في الأفق

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

الولايات المتحدة باعت لنفسها حلم تغيير الصين

الرؤساء الأميركيون بعد الحرب الباردة استندوا على الأفكار الليبرالية السائدة لتغيير نهجهم تجاه بكين

يثير جنوح الصين إلى ما يوصف بـ"الاستبداد المتعمق" وقوميتها العدوانية نقاشا ساخنا هذه الفترة بين محللي السياسة والمسؤولين الحكوميين السابقين والأكاديميين وغيرهم في الولايات المتحدة حول ما إذا كانت الإدارات الأميركية المتعاقبة قد تمكنت بالفعل طيلة العقود الأربعة الماضية من فهم الحكومة الشيوعية في بكين، بينما يكمن في قلب ذلك سؤال مثير للجدل بشأن نجاح واشنطن في مساعيها لتغيير "عدوها" في المقام الأول.

واشنطن - يزعم المدافعون عن الانفتاح على الصين، والذين بنى العديد منهم حياته المهنية الخاصة حول تلك الفكرة، أن السياسيين والمسؤولين الأميركيين لم يهدفوا أبدا إلى تحويل القوة الاقتصادية الثانية في العالم إلى ديمقراطية ليبرالية أو شريك وثيق للولايات المتحدة.

وبينما يجادل البعض بأن الهدف كان تشكيل السياسة الصينية لتتماشى أكثر مع أهداف الولايات المتحدة من حيث خلق مجتمع أكثر انفتاحًا، وتقليل السلوك التخريبي في الخارج، وإجراء عمليات تجارية شفافة، يرى آخرون أن ناتج هذا الانفتاح كان بلاغيا، مدعين أن الانتقادات غالبا ما تفشل في التمييز بين الطريقة التي تبرر بها واشنطن سياساتها علنا، من خلال الإشارة إلى القيم، والطريقة التي تصوغها بها فعليا، من خلال وضع المصالح الوطنية أولا.

ويقول زاكاري هافير، وهو محلل سياسي مختص في الشؤون الصينية، إن هذه الجهود للتقليل من أهمية دوافع الانفتاح على الصين ترقى إلى مستوى التلاعب، في محاولة لإعادة تشكيل الموقف للتشويش على الفشل.

> **الانتقادات تجاه الصين لم تميز بين طرق تبرير واشنطن لسياساتها بداعي القيم، وأخرى تصوغها فعليا لحماية مصالحها**

وخلال الحرب الباردة، برر القادة الأميركيون التعامل مع الصين على أنه كبح جماح السياسة الخارجية "الثورية" للصين، وإقامة علاقة ثنائية مستقرة، ومواجهة التهديد السوفيتي وكلها كانت أهدافا معقولة.

وعلى مدار ما يقرب من عقدين من الزمن بعد تلك الحقبة، باع القادة الأميركيون فكرة الانفتاح على بكين على أنها تغيير للصين، وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة لم يكن ينبغي لها أن تقيم علاقات مع الصين، بل إن الأميركيين، بحسب هافير، لا يمكنهم التعلم من نجاحات وفشل الانفتاح في العلاقات إذا عمت أعينهم عن الدوافع الحقيقية لاتباع نهج إقامة العلاقات على أساس تعزيز حكومة ديمقراطية ومسؤولة في بكين.

وأشار هافير في تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي الأميركية، إلى أن رؤساء الولايات المتحدة جورج إتش بوش وبيل كلينتون وجورج دبليو بوش برروا استمرار نهجهم تجاه الصين باستخدام "الأفكار الليبرالية السائدة حول الروابط بين التجارة والنمو الاقتصادي والديمقراطية والإيمان بالعالمية المفترضة وقوة الرغبة البشرية في الحرية".

نظرة مختلفة

بدأ الجدل يتصاعد حول ذلك الأسلوب في التعامل مع الصينيين خلال عهد جورج بوش الأب، فقبل الاحتجاجات والقمع في يونيو 1989، أعرب بوش، الذي كان رئيسًا لمكتب الاتصال الأميركي ببكين في منتصف سبعينات القرن الماضي عن اهتمامه الشخصي العميق بالصين.

وبعد عدة أيام من توليه المنصب، كان يؤكد بالفعل على "العلاقة الاستراتيجية والتجارية والثقافية القوية والمهمة التي نتمتع بها مع الصينيين". وقد تحدث بوش عن الإمكانات الكبيرة للتعاون القوي مع بكين في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك حل النزاعات والسيطرة على الأسلحة ومكافحة الاتجار، والقضايا البيئية والتجارة والاستثمار والعلوم والتكنولوجيا والتعليم.

ومع ذلك، ورغم تفاؤله السابق، إلا أنه بعد مذبحة ميدان تيانانمين الدموية في يونيو 1989، لم يكن أمام بوش الأب من خيار سوى تعديل خطابه، ففي مؤتمر صحافي في 5 يونيو أعلن عن اتخاذه إجراءات عقابية وأدان حملة القمع الوحشية، مشيرًا إلى أن "الولايات المتحدة لا يمكنها التغاضي عن الهجمات العنيفة ولا يمكنها تجاهل العواقب على علاقتنا مع الصين".

ولكن بوش أصر كذلك على أن "هذا ليس الوقت المناسب لإصدار رد فعل عاطفي، ولكن لاتخاذ إجراء منطقي ودقيق يأخذ في الاعتبار مصالحنا طويلة الأجل والاعتراف بالوضع الداخلي المعقد في الصين". وأكد بقوة "لا أريد أن أرى انقطاعا تاما في هذه العلاقة، ولن أشجع على قطع العلاقات بالكامل".

ومن هنا اتضح أن بوش الأب لم يكن راغبا في التخلي تماما عن حلمه بالعمل مع الصين، وهو الموقف الذي أسفر عن سنوات من التوتر بين بوش والكونغرس الأكثر تشددا، ولذلك وفي مواجهة رد الفعل العنيف الذي أعقب مذبحة تيانانمين بدأ في تبرير استمرار التواصل مع الصين على أساس دعم التحول الديمقراطي والليبرالية.

وفي نفس المؤتمر الصحافي قال بوش "أعتقد أن العلاقات التجارية أدت، في جوهرها، إلى هذا البحث عن المزيد من الحرية.. أعتقد أنه نظرا لأن الناس لديهم حافز تجاري، سواء كان ذلك في الصين أو في أنظمة شمولية أخرى، فإن الانتقال إلى الديمقراطية يصبح أكثر صعوبة".

وقد حافظ بوش على العلاقات مع الصين طوال فترة رئاسته، وادعى لاحقًا أنه في قضايا مثل حقوق الإنسان، والحد من الأسلحة، والتجارة، "نحن نحقق فرقا في الصين من خلال استمرار مشاركتنا". ومن خلال القيام بذلك، قدم بوش للجمهور الأميركي أول تصور شامل يركز على تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين.

زاكاري هافير

الأميركيون لا يتعلمون من نجاح الانفتاح في العلاقات وفشله

ورغم اتباع نهج بوش في الصين خلال الانتخابات الرئاسية عام 1992، فقد تمسك بيل كلينتون في النهاية بلغة التحول في منصبه، وحاول الضغط على الصين للتغيير وخلال بيان حول سياسة بلاده تجاه الصين في مايو 1993، سخر من بوش لعرقلة جهود الكونغرس لفرض شروط على تجديد "قواعدنا التجارية المواتية تجاه الصين".

وأعلن كلينتون حينها "لقد حان الوقت لأن تعترف السياسة الأميركية الموحدة بقيمة الصين وأميركا"، معربًا عن حاجة الولايات المتحدة للضغط على الصين بشأن حقوق الإنسان وانتشار الأسلحة والتبادل التجاري. ولهذه الغاية، صاغ سياسة جديدة تجاه الصين، تربط التجديد المستقبلي لوضع "دولة الأعلى أفضلية" بمقدار تحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان.

ولقد برر كلينتون هذا التحول في السياسة بالاعتقاد بأن "عملية التنمية والإصلاح الاقتصادي في الصين سيصحبها قدر أكبر من الحرية السياسية وأنه من خلال دعم الإصلاح الديمقراطي السلمي والمؤيد للسوق خططت إدارته 'لزرع بذور التغيير المفعمة بالأمل في الصين'".

ولكن في مايو 1994، تخلى كلينتون عن هذا النهج، وتحوّل إلى سياسة السعي للتغيير من خلال بناء العلاقات. ومع تزايد أهمية المجالات الأخرى للعلاقات الثنائية، أعلن عن تحركه لفصل حقوق الإنسان عن التجديد السنوي للوضع التجاري الذي جعل الدولة الأعلى أفضلية للصين، بحجة الوصول إلى نهاية فائدة تلك السياسة وقد حان الوقت لاتخاذ مسار جديد نحو تحقيق "هدفنا الثابت".

هل تغيرت الصين حقا؟

وهكذا بدأت المرحلة الثانية من سياسة كلينتون تجاه الصين، وهي المرحلة التي بررت إقامة العلاقات ليس فقط من أجل تعزيز التحرير داخل الصين، ولكن أيضًا لتعزيز نمو "القوة المسؤولة" على المسرح العالمي. دعم هذا الموقف الجديد حملة كلينتون لإدخال الصين في منظمة التجارة العالمية وأدى في النهاية إلى دعوته إلى بناء "شراكة استراتيجية بناءة" معها في 1997.

لحظة التغيير

كما هو الحال مع جهود حملة كلينتون الانتخابية، استخدم جورج دبليو بوش (الابن) في البداية نبرة أكثر تشددا تجاه الصين من سلفه. وخلال حملته الانتخابية، دعا إلى إعادة تعريف الصين على أنها "قوة منافسة" والتركيز بشكل أكبر على حلفائها الآسيويين.

وبمجرد توليه منصبه، وصف بوش الابن أمام الكونغرس الصين أنها "منافس استراتيجي"، بينما اعتبرها مسؤولو إداراته بأنها "منافس إقليمي محتمل" ودعوا إلى "أن تكون صريحة بشأن خلافاتها" بشأن قضايا تايوان وحقوق الإنسان وانتشار الأسلحة النووية.

ولكن حتى في الوقت، الذي سعى فيه الرئيس إلى إعادة توجيه العلاقات الثنائية نحو إطار المنافسة، ضاعف بوش من القوة التحويلية للعلاقة الاقتصادية وبذلك حاكى الخطاب الأخلاقي لكلينتون، وأشار إلى مجال التجارة على أنه أداة رائعة لخلق بكين أكثر ليبرالية.

وفي حديثه أمام مجلس الشؤون العالمية في لوس أنجلس في مايو 2001، أعلن بوش الابن أنه "عندما نفتح التجارة، نفتح العقول.. نحن نتاجر مع الصين لأن التجارة هي سياسة جيدة لاقتصادنا، لأن التجارة هي سياسة جيدة للديمقراطية، ولأن التجارة سياسة جيدة لأمننا القومي".

ولكن جاءت أحداث الـ11 سبتمبر لتكون الضربة الأخيرة لأي فكرة عن الصين كخصم استراتيجي، وبعد شهر من الهجمات، وخلال مؤتمر صحافي في شنغهاي، ركز الرئيس بوش على وصف الصين بأنها أحد "الشركاء المهمين" للولايات المتحدة في "التحالف العالمي ضد الإرهاب" ورحب بانضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية ودعا إلى بناء علاقة بناءة.

ورغم أن بوش حوّل تركيزه من المنافسة إلى التعاون، إلا أنه استمر في شرح سياسة الولايات المتحدة من حيث تشكيل مستقبل الصين. وفي نفس المؤتمر، كرر التأكيد على أن "الحرية الاقتصادية والحرية السياسية ستسيران جنبًا إلى جنب" وأن "التقدم الصيني يعتمد على اندماج الصين الكامل في قواعد وأعراف المؤسسات الدولية".

هل تخدم انعزالية ترامب سياسة واشنطن الخارجية

واشنطن - تعيد انعزالية الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد أربع سنوات من دخوله البيت الأبيض، الجدل مرة أخرى بين المحللين بشأن ما إذا كان الأميركيون لا يزالون ملتزمين بسياسة خارجية عالمية أم أنهم باتوا مستقطبين بشكل خطير بشأن قضايا تتعلق بكيفية تعامل بلدهم مع العالم وكيف ينبغي أن تنظر البلاد إلى نفسها.

وبالنظر إلى مراجعة التاريخ ثبت أن شعار "أميركا أولا"، الذي يتبناه ترامب ليس بدعة انتخابية، بل يعود إلى القرن التاسع عشر، وتصريحاته بشأن النظام العالمي والمبادئ الرئيسية للسياسة ليست سوى نزعة قديمة من التفكير حول دور الولايات المتحدة في العالم.

وتعطي دراسة استقصائية حديثة أجراها مجلس شيكاغو للشؤون العالمية إجابة واضحة عن ذلك، فقد ثبت أن المخاوف من هروب الأميركيين إلى الانعزالية تحت حكم ترامب لا أساس لها من الصحة، إلا أن مجالات رئيسية للخلاف ظهرت بين الديمقراطيين والجمهوريين، والتي يمكن أن تسبب عدم استقرار في التعاملات الأميركية مع عالم غير مستقر.

ومنذ أن أعلن ترامب عن سعيه للترشح للرئاسة في 2015، انتقد مرارا منطق النزعة الدولية للولايات المتحدة. وقال في خطاب تنصيبه "لقد جعلنا دولا أخرى غنية، بينما تلاشت ثروة وقوة وثقة بلادنا في الأفق". ومع ذلك لا يبدو أن معظم الأميركيين يتبنون حجته بأن العالم يستغل قوة عظمى ساذجة وسخية للغاية.

وتشير وكالة بلومبرغ استنادا إلى تلك الدراسة إلى ارتفاع عدد الأميركيين الذين يعتقدون أنه ينبغي على بلدهم أن يلعب دورا أكبر في الشؤون العالمية بعد أن وصل إلى أدنى مستوى عام 2014، بينما يرى أكثر من الثلثين تأييدهم لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ومبدأ التشاور الوثيق مع الحلفاء.

وحتى وسط جائحة انتشرت عبر عالم مفتوح، ظل الدعم للعولمة مرتفعا كما كان في العقود القلائل الماضية، والمفارقة في رئاسة ترامب هي أنه يبدو أن الأميركيين أصبحوا أكثر التزاما بالعديد من الترتيبات والسياسات التي هاجمها.

وهناك أيضا توافق ناشئ، وإن ظل غير مكتمل، بشأن الصين، حيث تعطي الأغلبية العظمى في كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي أسبقية لعلاقات واشنطن مع الحلفاء في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، على علاقاتها مع بكين.

ومع ذلك، وبالنظر عن قرب قليلا، سيبدأ التوافق الواسع في الآراء في التبدد، وعلى وجه الخصوص هناك ثلاثة خطوط صدع حزبية في كيفية رؤية الأميركيين إلى الشؤون العالمية. ويتعلق أحد تلك الصدوع بما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تركز بشكل رئيسي على التهديدات الأمنية "الخشنة" أو "الناعمة".

وعلى الرغم من أن الديمقراطيين يشككون في الصين، إلا أنهم قلقون أكثر بشأن التهديدات غير التقليدية التي يمكن أن تعرض استقرار وسلامة المجتمع الأميركي للخطر دون إطلاق رصاصة مثل تغير المناخ ومرض كوفيد – 19 وآثار عدم المساواة العرقية والاقتصادية، وفي الوقت نفسه من المرجح أن يحدد الجمهوريون القضايا الأمنية التقليدية، مثل إيران والإرهاب بالإضافة إلى المهاجرين واللاجئين باعتبارها التهديدات الرئيسية للولايات المتحدة.

ويرتبط الصدع الأول بالصدع الثاني، الذي يتضمن مسألة الاعتماد على الذات مقابل التضامن. ولا يزال الديمقراطيون يميلون إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة جزء من عالم أكبر ويعتقد 80 في المئة منهم أن التصدي للتهديدات العابرة للحدود مثل كورونا سيتطلب تعاونا دوليا معززا.

في المقابل، ترغب غالبية من الجمهوريين في اكتفاء ذاتي أكبر وتعتقد أن أفضل نهج لمواجهة المخاطر، التي يجلبها التكامل هو عزل الولايات المتحدة عن العالم بشكل أفضل.

أما خط الصدع الثالث فهو الأكثر صراحة إذ يؤمن الجمهوريون بشدة بالاستثنائية الأميركية، حيث يوافق الأغلبية منهم على أن الولايات المتحدة ليست فريدة من نوعها فحسب، بل إنها أيضا أعظم دولة في العالم. وقد تراجع الدعم الديمقراطي لهذه الفرضية في عهد ترامب.

> **تغييرات ترامب المفاجئة في ما يتعلق بالعديد من سياسات عهد الرئيس السابق باراك أوباما ستبقى هي القاعدة**

ومن المفارقات أن ترامب جادل مرارا وتكرارا بأن بلاده ليست أفضل من القوى العالمية الأخرى حتى أنه دعا في الآونة الأخيرة إلى برنامج "للتعليم الوطني" في مدارس الدولة. وبعد أربع سنوات من مشاهدته وهو يعمل، يعد الديمقراطيون هم الأكثر اقتناعا بهذه النظرة.

ووجهة النظر المتشائمة إزاء هذه الانقسامات هي أن العالم يدخل حقبة من الاضطرابات المستمرة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

التحديات الأمنية تفرض تعزيز القدرات الدفاعية للمغرب العربي

الإدارة الأميركية تريد فرض واقع عسكري جديد في المنطقة لمواجهة الإرهاب والتوترات القائمة

ينظر المتابعون إلى الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إلى كل من تونس والجزائر والمغرب الأسبوع الجاري، على أنها إعادة توثيق للعلاقات العسكرية بين بلدان المنطقة باعتماد "الدبلوماسية الدفاعية"، في ظل المتغيرات الطارئة على أجندة الأحداث في أفريقيا ولاسيما مكافحة الإرهاب والتحديات الأمنية في البحر المتوسط، إلا أنها قد تخترق خرائط النفوذ بين القوى الكبرى كون المغرب العربي يعتبر مجالا محجوزا للنفوذ الفرنسي.

تطوير الجيوش ضرورة تفرضها التحولات الجيوسياسية المتسارعة

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

تونس – تندرج تحركات الولايات المتحدة في منطقة المغرب العربي والتي توجت بتوقيع اتفاقيات عسكرية مدتها عشر سنوات مع تونس والجزائر والمغرب، ضمن استراتيجية طويلة المدى لدعم تطوير وتحديث القدرات الدفاعية للدول الثلاث في الظاهر، إلا أنها ترتكز على أمور أخرى تتعلق بالإرهاب في قارة أفريقيا وأمن المتوسط.

ولئن جاءت هذه الخطوة تحت أنظار الفرنسيين الذين لطالما كانوا ينظرون إلى دول المنطقة على أنها منطقة نفوذهم، إلا أنها لا تخرج من سياق الاهتمام الأميركي، الذي ظل منذ سنوات هاجسا للإدارات الأميركية المتعاقبة وظهر مع مطلع الألفية الحالية، ليتجسد فعليا بعد أحداث 11 سبتمبر.

ومع أن تونس والمغرب، الدولتان اللتان تعدان حليفين تقليديين للولايات المتحدة، كانتا تتمتعان بعلاقات وثيقة مع واشنطن خاصة مع ناحية التعاون العسكري، كان اللافت هو التقارب الأميركي مع الجزائر، إذ أن إسبر يعتبر أول وزير دفاع أميركي يزور الجزائر الحليفة الاستراتيجية لكل من روسيا والصين، منذ دونالد رامسفيلد، الذي زارها قبل 14 عاما، والهدف كما قال بيان وزارة الدفاع الجزائرية هو "توسيع العلاقات العسكرية بين البلدين وتعزيز الدور الريادي الثابت للجزائر في مجال الأمن الإقليمي".

وتتضمن الاتفاقيات العسكرية، التي اعتبرها البنتاغون مهمة للغاية في المنطقة لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي وكذلك في مواجهة تهديد الجماعات الجهادية المسلحة، تطوير الصناعات العسكرية والدفاعية، والرفع من جاهزية القوات المسلحة وتطوير قدراتها لمواجهة التهديدات والتحديات الأمنية لغاية العام 2030.

وهذا الأمر ربما يخلق توترا جديدا مع فرنسا، التي تعتبر أنها الوصية على المنطقة بحكم النظرة الاستعمارية التي لا تزال متجذرة، وأنه لا أحد يمكنه التغول هناك مهما كانت الأسباب، وقد يمتد إلى روسيا، التي تبيع للجزائر أكثر من 90 في المئة من التجهيزات العسكرية لجيشها.

رؤية استراتيجية

ترى الولايات المتحدة أن التوقيت مناسب حتى تعزز علاقاتها وتقاربها العسكري مع دول المنطقة وذلك بالنظر إلى طبيعة الظروف الراهنة والتحالفات التي تتشكل بين الفينة والأخرى، لكنه ليس السبب الوحيد على ما يبدو، فالتهديدات الإرهابية القادمة من منطقة الساحل والصحراء وكذلك ليبيا قد تبدو دافعا قويا لرسم معالم شراكات استراتيجية أوضح.

ويتأكد هذا المسار حينما استبق قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) الجنرال ستيفن تاونسند، زيارة إسبر إلى الجزائر، والتي تؤشر على تحول كبير في استراتيجية الولايات المتحدة إلى أكبر دولة في المنطقة، لأنها تعد طرفا مهما في المعادلة كون تونس والمغرب على علاقة وطيدة مع الأميركيين منذ زمن.

والمغرب الذي وقع الجمعة اتفاقية لتعزيز التعاون العسكري لمدة 10 سنوات، بحسب ما أعلنه الوزير المكلف بإدارة الدفاع الوطني عبداللطيف لوديي، بات شريكا استراتيجيا تعول عليه الولايات المتحدة في كثير من الملفات الأمنية والاستخباراتية، وهو يفتح باب تعاون أكبر في ملفات أخرى لا تقل أهمية.

وكدليل على ذلك ما أشار إليه إسبر حينما قال في مؤتمر صحافي عقب اجتماعه مه لوديي إن "الاتفاقية ستفتح أبواب التعاون الثلاثي بين المغرب والولايات المتحدة والدول الأفريقية"، في إشارة واضحة إلى مناورات "الأسد الأفريقي"، التي انطلقت في 2007، بهدف تطوير المهارات الميدانية والقتالية للقوات المشاركة.

أما تونس، التي تعتبر النموذج الوحيد في منطقة مضطربة، استطاعت أن تلعب على حبل التوازنات في العديد من الملفات، ويبدو أن اتفاقية كهذه ستساعدها على تنفيذ خططها على أكمل وجه والوقوف أمام كل التهديدات خاصة وأن الجيش يحتاج إلى تحديث معداته وعدم الاكتفاء بالمساعدات رغم الأزمة التي يعيشها.

وما يعزز هذا المنحى ما أكده وزير الدفاع التونسي إبراهيم البرتاجي حينما قال خلال مؤتمر صحافي إن "الولايات المتحدة تعتبر شريكا متميزا لبلادنا وتجمع البلدين الصديقين علاقات تاريخية وطيدة" خاصة وأن بلده بوضع حليف أساسي للولايات المتحدة من خارج حلف شمال الأطلسي (ناتو) منذ 2015، ويمنحها هذا الامتياز الحصول على تدريبات عسكرية وقروض لشراء معدات للبحث والتطوير وشحنات دفاعية.

ولطالما أكدت واشنطن التزامها بمساعدة تونس لدعم القدرات الاستخباراتية والعملياتية للجيش في مجالات أمن الحدود ومكافحة الإرهاب، فضلا عن تقديم كل ما يلزم في مجال تكثيف التدريبات المشتركة، إضافة إلى توفير المساعدة الفنية والتجهيزات والمعدات المتلائمة مع التهديدات غير التقليدية التي تشهدها المنطقة.

مصالح قديمة

لقد شكل المغرب العربي أهمية استراتيجية من المنظور الأميركي منذ الحرب الباردة وقد تمت ترجمة ذلك على عدة أصعدة دبلوماسيا وعسكريا، إذ شهدت المنطقة مشاريع اقتصادية مهمة كما تعددت الزيارات عالية المستوى للمسؤولين الأميركيين للبلدان المغاربية.

وتعتبر الولايات المتحدة دول المغرب العربي "ملحقة بالمشرق العربي"، وذلك استنادا لنظرية وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، من خلال مبادرته حول نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، فهي لا تستثني أي بلد عربي من هذا الخطاب الذي انطلق مع إدارة الرئيس بوش الابن.

وتعتقد الولايات المتحدة أنه لا يجب فك الارتباط بين المنطقتين (دول المشرق العربي ودول المغرب العربي) في سياساتها الخارجية للمنطقة العربية، خاصة للاعتبارات الاستراتيجية، وقد ترجم هذا التصور في مشروعها الذي تحول اسمه من الشرق الأوسط الكبير إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الموسع.

وهذا التحول في السياسة الأميركية جاء بكل تأكيد لإرضاء حلفائها الأوروبيين، وخاصة فرنسا، ذات النفوذ التقليدي العميق في المنطقة المغاربية لضمان دعم الأوروبيين لاستراتيجيتها الشرق أوسطية الجديدة. ولكن التقارب الجديد سيثير حفيظة الفرنسيين بما لا يدع مجالا للشك.

تاريخيا، كان المغرب العربي يعتبر كمنطقة هامشية في السياسة الخارجية الأميركية، غير أنه منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، وتحديدا في 1998، عرفت واشنطن تحولا تجاه المنطقة، حيث مبدأ احترام خرائط النفوذ وذلك كان نتيجة لاعتبارات اقتصادية استراتيجية في البداية تتعلق بدخول الأسواق المغاربية والاستثمار في قطاع الطاقة ومزاحمة النفوذ الفرنسي والانتشار الصيني.

ولكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ظهر بعد جديد للسياسة الخارجية الأميركية في المنطقة المغاربية، وهو البعد الأمني، فقد صارت مكافحة الإرهاب محور هذه السياسة لتنتقل إلى تنفيذها على أرض الواقع تدريجيا، وتجسدت في عهد الرئيس السابق باراك أوباما الذي وقع وثيقة يوم 12 أغسطس 2010، من أجل قلب أنظمة الحكم آنذاك وما اصطلح عليه "الربيع العربي" ومن ثم المجيء بأنظمة على طريقة حزب العدالة والتنمية التركي.

ويمكن تفسير هذا التحول بعاملين أساسيين، الأول هو وصول إدارة ديمقراطية للبيت الأبيض تحت رئاسة بيل كلينتون والمعروف أن الديمقراطيين أكثر ميلا للاقتصاد والتجارة منهما إلى القضايا الاستراتيجية الكبرى.

أما المعطى الثاني فيتمحور حول أن الأنظمة الحاكمة في المغرب العربي رحبت كثيراً بالتوجه الأميركي الجديد تجاه المنطقة القائم على الشراكة. فقد كانت تبحث عن شريك استراتيجي بحجم الولايات المتحدة، لمساعدتها في الكثير من الملفات خاصة دعمها للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

وقد اعتبرت الأنظمة الحاكمة في المنطقة في تلك الفترة، ما عدا ليبيا لوجود مشاكل مع الولايات المتحدة، أن الشريك الأميركي يمكن أن يكون موازناً، في إطار تنويعها لخياراتها الاستراتيجية والجيوسياسية، حتى لا تستمر في كونها مجالاً محجوزاً خاصاً للاتحاد الأوروبي وفرنسا على وجه التحديد.

إبراهيم البرتاجي
الولايات المتحدة شريك متميز وتجمعنا علاقات تاريخية وطيدة

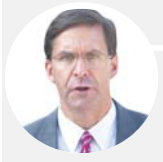

مارك إسبر
الاتفاقيات ستفتح أبواب التعاون الثلاثي ومع الدول الإفريقية

وفضلا عن ذلك، فإن المساعدات المالية التي تذهب للتنمية كانت دول المغرب العربي في حاجة إليها، والتي كانت موعودة من طرف الإدارات الأميركية بوعود سخية حتى تتمكن من تحقيق الاستقرار على النحو الذي تراه في مصالحها.

هل باتت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية هيكلا بلا صلاحيات

لاهاي (هولندا) – تحولت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية خلال السنوات الثلاث الأخيرة إلى ساحة للنزاع الدبلوماسي بشأن سوريا بعدما عارضت روسيا في 2017 قرارا لمد فترة عمل آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة والمنظمة، والتي خلصت في سلسلة تقارير إلى أن الجيش السوري استخدم غاز الأعصاب السارين وغاز الكلور كسلاح لقتل المدنيين.

منظمة حظر الأسلحة

- تأسست عام 1997
- 190 عدد أعضائها
- دول لا تنتمي إليها وهي أنغولا وكوريا الشمالية ومصر وجنوب السودان
- 70 مليون دولار ميزانيتها السنوية
- حصلت على جائزة نوبل في 2013

والمنظمة التي يوجد مقرها في لاهاي بهولندا، عدد أعضائها هو 192، تغطي ما نسبته 98 في المئة من سكان العالم ولا تزال أربع دول خارج المنظمة، وهي أنغولا وكوريا الشمالية ومصر وجنوب السودان، فيما وقعت اثنتان اتفاقية الأسلحة الكيميائية عام 1993 دون التصديق عليها وهما إسرائيل وبورما، لكنها تواجه على ما يبدو العديد من العراقيل جعلت البعض يرى أنها لم تقم بالدور المطلوب منها.

ويتم تمويل المنظمة، عبر الدول الأعضاء، وتقدر ميزانيتها السنوية بحوالي 70 مليون دولار ويقع على عاتقها تنفيذ أهداف الاتفاقية، والمتمثلة في القضاء على الأسلحة الكيميائية في جميع أنحاء العالم. ولكن هل التمويلات كافية حتى تعمل وفق أساس صحيح ركيزته الأساسية الحياد حتى تقف على الخروقات التي يتم تسجيلها في العالم خلال الأعمال الحربية.

لقد خلصت المنظمة، التي تأسست للإشراف على اتفاقية الأسلحة الكيميائية لعام 1997، في تقرير نشرته في أبريل 2017 إلى أن طائرات هليكوبتر سورية ألقت قنابل تحتوي على الكلور السام وغاز السارين على قرية في محافظة حماة في مارس من نفس العام، ولكنها اليوم تقول في أحدث تقاريرها إنها لم تتمكن من إثبات ما إذا جرى استخدام أسلحة كيميائية في هجوم على حلب تقول دمشق إن "جماعات معارضة" شنّته في نوفمبر 2018.

وهذه المفارقات تستدعي التساؤل حول دور المنظمة، وهل أنها باتت بلا صلاحيات بالفعل رغم طرد أربعة روس اتهمتهم السلطات الهولندية في أكتوبر 2018 بمحاولة اختراق نظام كمبيوترات المنظمة باستخدام معدات إلكترونية كانت مخبأة في سيارة مركونة خارج فندق قريب.

وتحظر اتفاقية المنظمة تصنيع الأسلحة الكيمائية وتخزينها واستخدامها كما أنها تمنع الموقعين على الاتفاقية من مساعدة بلد ثالث على المشاركة في صنع أو استخدام هذه الأسلحة، ولكن روسيا لطالما تريد خرق الاتفاقيات المبرمة لدعم مصالح حلفائها وبينهم نظام بشار الأسد.

ولقد احتدت المواجهة بين الدول الرافضة لتوسيع صلاحيات المنظمة والدول الداعمة في اجتماعات لاهاي قبل عامين خاصة أن روسيا التي تقود حملة الرفض فقد كانت تخشى أي تطور في سياق قضايا تسميم العميل السابق الروسي سكريبال وكذلك تتخوف من مسألة الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما وغيرها من المدن السورية.

ولكن ربما يقلقها أيضا اعتزام قادة دول الاتحاد الأوروبي التشاور بشأن واقعة تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني خلال قمتهم المقبلة المقررة منتصف هذا الشهر. ومن المحتمل التوصل في ذلك الحين لرد فعل مشترك بين الدول الأعضاء في الاتحاد البالغ عددها 27 دولة ضد موسكو.

وبينما تصطدم روسيا أيضا في هذه القضايا بتهديدات الولايات المتحدة، بفرض المزيد من العقوبات على موسكو على خلفية تسميم سكريبال وربما تقوم بفرض المزيد في حالة ثبت تورط موسكو في تسميم نافالني، تشير دول أوروبية إلى أن الحادث تم باستخدام نوفيتشوك وهو غاز أعصاب تم تطويره في الحقبة السوفييتية.

وذكرت المنظمة في تقريرها الحديث حول المزاعم السورية أن المعلومات الواردة والتي تم تحليلها، وخلاصة المقابلات ونتائج التحاليل المخبرية لم تسمح لبعثة تقصي الحقائق (فريق التحقيق) إثبات ما إذا استخدمت مواد كيميائية أم لا في الواقعة، التي حصلت في 24 نوفمبر 2018.

وتشير المنظمة في تقريرها إلى أن العوارض التي ظهرت على الضحايا المفترضين يمكن أن تكون نتيجة التعرّض لمادة غير متفجرة سبّبت تهيّجا خفيفا أو متوسطا في الجهاز التنفسي وأن الشهادات لم تسمح إثبات مصدر المادة، والشظايا المعدنية التي أبرزتها الحكومة السورية "لم تسمح بإقامة رابط مع الواقعة".

وكان تحالف واسع من مقاتلي الفصائل المعارضة قد نفى أي تورّط في هجوم على حلب قالت السلطات السورية وحليفتها روسيا إن مادة الكلور استخدمت فيه، وقد جاء ذلك بينما اتهمت واشنطن كلاً من دمشق وموسكو بالسعي إلى "نسف" وقف إطلاق النار الهش في محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة عبر الترويج لفرضية هجوم كيميائي.

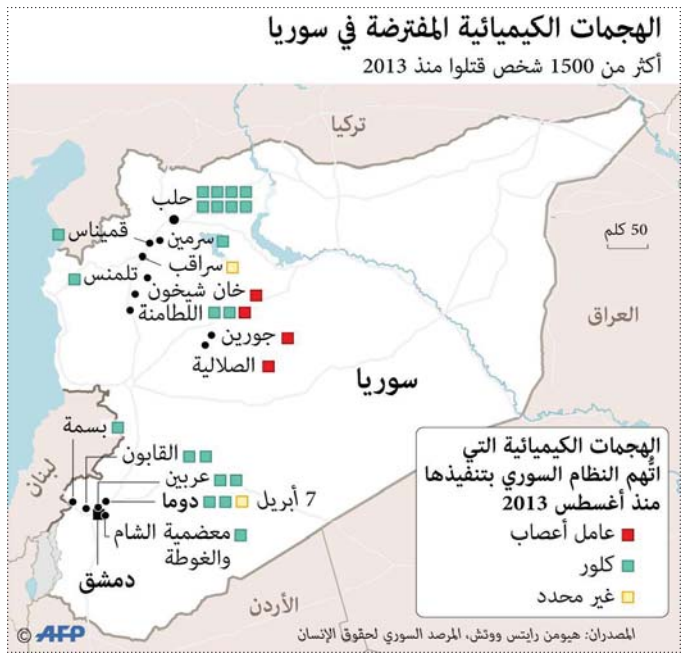

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

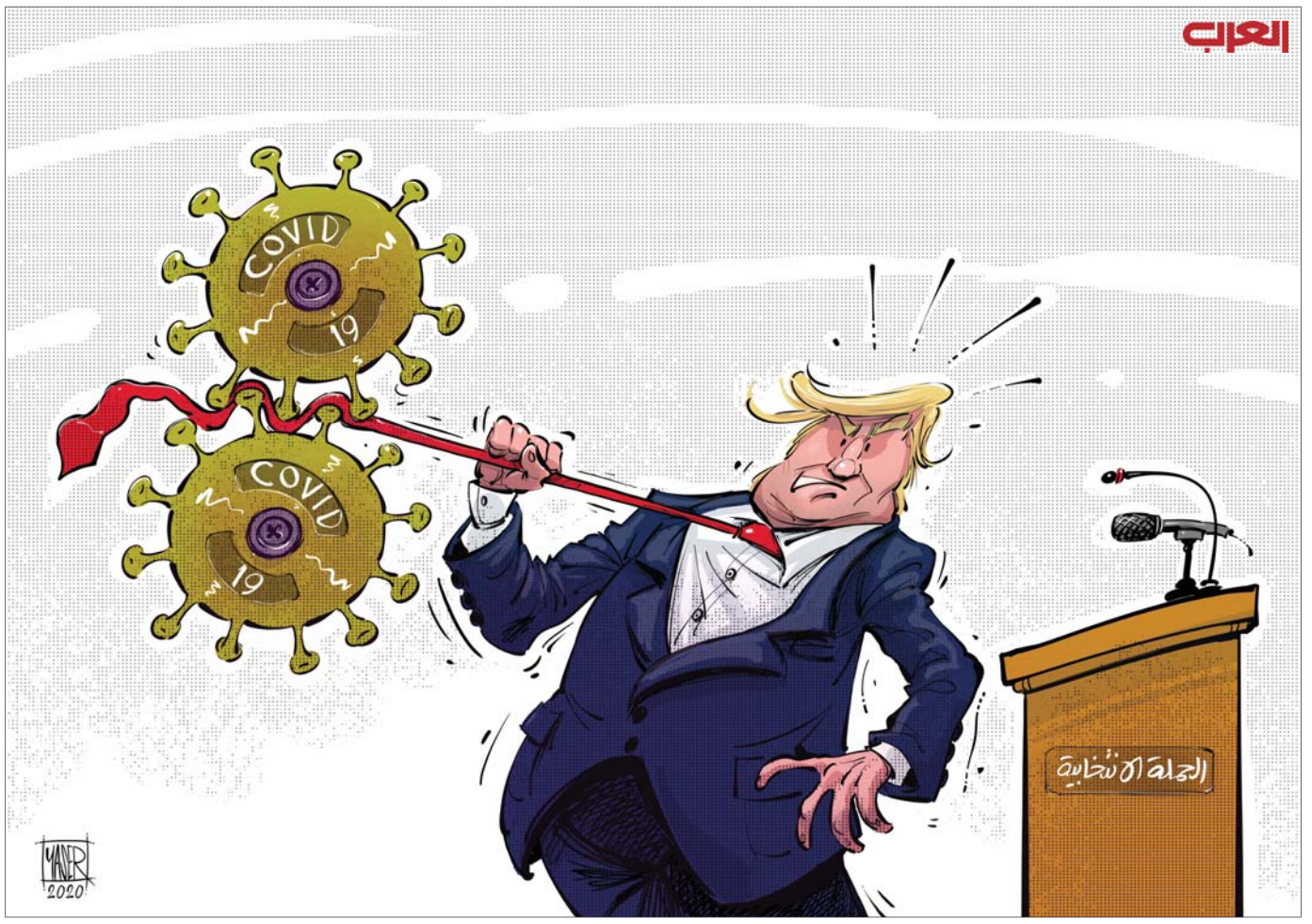

عين مصر على ساكن البيت الأبيض

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الوحيدة في العالم التي تحظى باهتمام كبير لدى غير الأميركيين، لأن الفائز فيها يؤثر على الكثير من القضايا الإقليمية والدولية، وتمثل بالنسبة للمصريين اهتماما مضاعفا لما تنطوي عليه من انعكاسات مباشرة.

لعل الملايين الذين شاهدوا مناظرة، مساء الثلاثاء، بين المرشح الجمهوري دونالد ترامب وغريمه الديمقراطي جو بايدن، تأكدوا أن هناك رابحين وخاسرين كثر من ساكن البيت الأبيض، فهويته الحزبية تحدد تصوراته السياسية.

في ظل المنافسة المحتدمة والتباين في السياسات بين المرشحين، من المتوقع أن يكون التركيز أكثر من المعتاد في الانتخابات المقررة أوائل نوفمبر المقبل، لأن الهوة شاسعة بين الشخصين المرشحين، والتوجهات العامة متناقضة في الخطوط العريضة، ما يجعلها ترخي بظلالها على السياسة الخارجية.

تصوب مصر، حكومة ومعارضة، أنظارها على هذه الانتخابات، لأن نتيجتها مرجح أن تكون لها تأثيرات كبيرة على الأوضاع الداخلية فيها، فكل طرف يتمنى نجاح مرشح بعينه، فالحكومة لا تخفي قدرتها على التفاهم أفضل مع ترامب، بينما المعارضة بأطيافها المدنية والإسلامية ترى في تفوق بايدن طوق نجاة سياسي.

تنفس النظام المصري الصعداء في الانتخابات الماضية عندما تفوق ترامب على المرشحة الجمهورية هيلاري كلينتون قبل أربع سنوات، واستطاع أن يعيد ترتيب علاقاته الخارجية بصورة جيدة، ويتخلص من كثافة الضغوط التي كانت تمارس عليه من قبل إدارة الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما في بعض الملفات الحيوية.

عمليا لا تملك مصر أدوات ضغط تمكنها من أن تكون عنصرا فاعلا في الانتخابات، وتظل في عداد المترقبين حتى إعلان النتيجة، وهي تدرك حجم تأثير الفائز على منطقة الشرق الأوسط، الحافلة بالصراعات وذات الأهمية الاستراتيجية لواشنطن.

على الرغم من حيوية الدور الذي تلعبه المؤسسات الأميركية في صناعة القرار، غير أن الرئيس له نسبة حسم ليست هينة، وقد منح ترامب أهمية جديدة، وترك بصمات واضحة على من حوله، وعدد معتبر من الهيئات التي تشاركه في رسم السياسات.

من مصلحة القاهرة أن يُعاد انتخاب ترامب، فقد خبرت التعامل معه، وأجادت التفاهم معه في عدد من القضايا الصعبة، ولم تحدث صدامات طوال فترة رئاسته الأولى، وبالعكس بدا منسجما مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وأسهمت الكيمياء الشخصية في تسريع وتيرة التقارب بينهما.

لم يتعكر الصفو عندما سلك السيسي طريقا موازيا لتطوير العلاقات مع بعض القوى المنافسة، واحتفظ كلاهما بدرجة جيدة من الدفء، منعت حدوث تدهور في أي من القضايا التي ظهرت فيها واشنطن بعيدة عن القاهرة.

يساعد بقاء ترامب في مكانه داخل البيت الأبيض لأربع سنوات أخرى مصر في استكمال إعادة تموضعها بصورة أكثر إيجابية، فكثافة التحديات الإقليمية التي تواجهها على مستوى الأزمة في ليبيا وشرق البحر المتوسط والخلاف المحتدم مع تركيا، كلها تمثل أداوت جاهزة للرئيس الأميركي، إذا أراد ممارسة ضغوط على القاهرة.

ناهيك عن استمرار أزمة سد النهضة الإثيوبي الممتدة، وهي بوابة كبيرة لواشنطن، حال أراد الرئيس الأميركي التصرف بطريقة تزيد من ورطة القاهرة، فلدى الحزب الديمقراطي رؤية تعول على دعم أديس أبابا، وتأهيلها لأدوار في شرق أفريقيا، بما يقلل فرص اتخاذ إجراءات لحضها على التوصل لاتفاق ملزم مع مصر والسودان.

من مصلحة القاهرة أن يُعاد انتخاب ترامب فقد أجادت التفاهم معه في عدد من القضايا الصعبة ولم تحدث صدامات طوال فترة رئاسته وأسهمت الكيمياء الشخصية في تسريع وتيرة التقارب بينه وبين الرئيس المصري

يُضاف إلى ذلك التقلبات التي تشهدها القضية الفلسطينية، حيث أوجدت تصورات ترامب واقعا قد لا يتماشى مع الإدارة الديمقراطية، فإذا نجح بايدن يمكن أن يعيد النظر فيها، لأن ثمة تقديرات شككت في صمودها أمام العواصف الإقليمية.

نجح الرئيس السيسي في إيجاد مساحة مشتركة مع إدارة ترامب، ساعدته على عبور بعض المطبات، وتعزيز فكرة التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، مستفيدا من التحولات في بنية النظام الدولي التي وفرت هامشا للمناورة والحركة دون الإخلال بالقواعد الحاكمة للعلاقات المشتركة، بمعنى لم تنحز القاهرة إلى موسكو أو بكين بما يضر بواشنطن ومصالحها في المنطقة، أو العكس.

يمكن أن تؤدي هذه السياسة، في حالة فوز بايدن، إلى خلاف يقود إلى صدام، لأن الإدارة الديمقراطية مع كل المرونة السياسية التي تتحلى بها تتحفظ أحيانا على فكرة الشراكات المتعددة والمتناقضة.

ربما تكون قد طرأت تغيرات في هذه المسألة مع ما يشهده العالم من تشابكات وتقلبات، لكن في حالة مصر قد يكون ذلك تكئة لبايدن لفرض خيارات ضيقة عليها، لأن ما رشح من تصريحاته بشأن النظام الحاكم لا يشير إلى استمرار الهدوء الراهن.

التقطت قوى في المعارضة المصرية الخيط الرفيع الذي يربط الحزب الديمقراطي بقضية الإصلاحات السياسية، وأخذت تعتقد أن فترة بايدن واعدة، وتعيد إلى الأذهان فترة أوباما وموقفه السلبي من النظام المصري، وتنتظر اليوم الذي يدخل فيه بايدن البيت الأبيض، باعتباره الشخص الذي يستكمل مسيرة أوباما وهيلاري كلينتون، والتي توقفت عقب ثورة 30 يونيو 2013، وإحباط مشروع التوسع في تصعيد الإسلام السياسي.

ينتظر أنصار هذا التيار هزيمة ترامب بفارغ الصبر، لأن تصرفاته عززت نجاحات السيسي في الداخل والخارج، وقوّضت من نفوذ أنصار الإسلاميين في مصر، وأوحت إشارات الغزل التي أطلقها بايدن مؤخرا أنه سند حقيقي لهم في المنطقة، ولن يتورع عن تبني إجراءات صارمة ضد القاهرة لتخفيف القيود المفروضة عليهم.

تتجاهل هذه الفرضية بعض التطورات المهمة، ومن أبرزها أن النظام المصري اكتسب شعبية، وثبّت أقدامه على أصعدة متباينة، بالتالي فمناعته ومقاومته للضغوط أصبحت أكبر، وقدرته على التعامل معها أكثر رشادا، وعملية الفوضى الخلاقة اختبرت وفشلت، ولم تمنح التمكين كاملا للإسلاميين.

كما أن الأحداث التي مر بها العالم، مثل فايروس كورونا وتداعياته الاقتصادية، قوضت المطالبات الغربية للحكام بالإصلاحات السياسية، وقللت من العزف على وتر إفساح المجال لمشاركة واسعة لما يسمى بالتيار الإسلامي المعتدل في السلطة بعد التأكد من تحالفه مع المتطرفين، وأنهما وجهان لعملة واحدة.

لا يعني ذلك أن تنصرف مصر عن متابعة الانتخابات الأميركية. ففوز ترامب لفترة رئاسية ثانية ستمكنه من التصرف بمزيد من الحرية، متحللا من قيود سياسية كثيرة. كما أن فوز بايدن يفرض على القاهرة الاستعداد لمواجهات متدرجة تحسم نتيجتها بتسجيل النقاط وليس بالضربة القاضية.

اختبار فرضية الانتخابات الفلسطينية

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

لا يُلام الفلسطينيون البسطاء، على جدية تعاطيهم مع وعود إجراء انتخابات عامة قريبة في الأراضي المحتلة والمحاصرة، لتجديد الشرعيات في سلطة الحكم الذاتي المحدود، ومرجعيتها الافتراضية منظمة التحرير الفلسطينية. لكن السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً، لا يروي ولا يسقي، وفي وسع من يعرفون الأحوال، القول لو إن الأمر يتعلق بأرض أخرى أو شعب آخر، لكان جائزاً أن ينتظر الناس، غيثاً ممن يحكمون، ولا يستبعدون هطولاً مفاجئاً، تجود به غيمة سوداء عابرة، تجعل السراب ماءً حقيقياً، يلمع من بعيد، في موضع الالتباس.

ويصح القول أيضاً، وبكل أسف، إن الطبقة السياسية الفلسطينية الراهنة، ليست جديرة بمباشرة واجباتها البديهية حتى إن كانت تطمح فعلاً إلى انتخابات ولا تسعى إلى إحباطها. فأقل ما تفعله عندئذ، هو التوافر على بناء الهياكل المؤسسية، التي ينبغي أن تسبق أي عملية انتخابية، والتي يمكنها ضبط السياقات الصحيحة لها، ومنح الوقت والفرصة، لعملية نقاش سياسي واسع وواقعي، ثم لعملية اجتماعية ـ سياسية ـ ثقافية، تُنتج مرشحين طبيعيين صحيحين، يعرفون واجبات النائب المنتخب، وفلسفة العمل الوطني العام ووجهته في هذه المرحلة.

وفي الحقيقة، لا يتردد المرء في القول إن الفصيلين الفلسطينيين، اللذين اتفاقاً على الشروع في التحضير للانتخابات، سيجدان نفسيهما ـ في حال صدقت النوايا ـ في حاجة إلى سنة كاملة على الأقل، لتوفير الحد الأدنى من مستلزمات عملية انتخابية طبيعية!

ليس المقصد من هذه الملاحظة، هو الإحباط الذي لا مصلحة لأحد فيه. وإنما هي للحث على أخذ المقتضى النظامي لأي عملية انتخابية في السلطة (ناهيك عن منظمة التحرير، وقد سُمعت آراء تفتح المجال لاصطناع نتائجها بالتوافق). فأي عملية انتخابية تُجرى، تتطلب أولاً استعادة مؤسسة التشريع والرقابة، والعودة إلى العمل بالوثيقة الدستورية، وحل المحكمة الدستورية فوراً لعدم دستورية تشكيلها، ووقف العمل بكل المراسيم بالقرارات التي أصدرها رئيس السلطة، لإحالتها إلى المجلس التشريعي الجديد للنظر في دستوريتها، مع بطلان الأحكام التي أصدرتها المحاكم بتعليمات وخلفيات أفقدتها نزاهتها، وفتح المجال للتقاضي ورد المظلوميات والمطالبة بحقوق الناس التي أهدرت في تجاوزات فظة على القانون، وتكريس كل شروط التعددية في النظام السياسي وعمليته الانتخابية.

لقد سُمع الكثير من نُثار الكلام، وفي بعضه تلميحات من أتباع عباس، بأنهم يمتلكون حق النقض، ويحاولون تمرير ذلك المنطق بمفردات قانونية يستخدمونها بينما هم ـ بالتجربة ـ لا يحترمون القانون. فلو كان للقانون عند هؤلاء قيمة أو وزن، لكانوا حريصين على الحصول على التفويض الشعبي، وعلى عدم إطاحة المؤسسات، ولكانوا أحرص أكثر من غيرهم على عدم إقصاء الناس، وعدم إيذائهم في حياتهم، وعدم مد سنوات الخصومة والانقسام زمناً أنتج العديد من الكوارث، دون أن يتعرضوا خلال السنين، لحرف واحد من المساءلة.

والمفارقة، أن الجانب الفتحاوي خرج بعد بيان إسطنبول، يتحدث عن خوض الانتخابات بقائمة واحدة مع حماس، ولم تعلن حماس عن موافقتها، وقالت إنها لا تزال تدرس الأمر كله. وهذا مفهوم بحكم أنها ذاهبة إلى انتخابات ولا تزال في مخاض داخلي.

لكن ضحالة الثقافة السياسية وثقافة الدولة، جعلت من السهل على الجانب الفتحاوي أن يتحدث عن قائمة مشتركة، علماً بأن التعددية هي جوهر نظام الانتخابات العامة التي تعتمد القوائم، بينما الذين يريدون تهريب أسمائهم إلى القوائم بفضل النظام التعددي، يتبنون عملية إفراغ هذا النظام من فحواه، والذهاب من طريق التفافي إلى محاصصة سلطوية تطمس الآخرين، وتستفيد من المقدرات المالية والنظام البيروقراطي لكلا الحركتين. وهذا ما يريده عباس ومن معه.

وتكتمل المفارقة، عندما تدرك حماس أن نظام القائمة الواحدة لا يلائمها، لأنها في مألوف مرجعياتها التاريخية، لا تتحالف بنيوياً مع طرف آخر، حتى لو كان يتشكل من حفظة القرآن الكريم. فالتحالفات عندها ظرفية، لأوقات وأسباب محدودة وتكتيكية.

الكثير من نُثار الكلام سُمع وفي بعضه تلميحات من أتباع عباس بأنهم يمتلكون حق النقض ويحاولون تمرير ذلك المنطق بمفردات قانونية يستخدمونها بينما هم بالتجربة لا يحترمون القانون

لقد استفاضت مراجع العلوم السياسية في شرح كل أنواع الدول والأنظمة والانتخابات، بمآخذها وتطوراتها التاريخية. بل إن الاستبداد والتفرد، كانا على مر أزمان الأمم، هما سبب تطور صيغ العمليات الانتخابية، بدءا من تخليص الشعوب من أكذوبة التفويض الإلهي المباشر لسدنة الدين، عند الشعوب المسيحية، إلى ما يسمى التفويض الإلهي غير المباشر، بأن يختار الشعب رجلاً أوهمه بأنه خيار الرب، ثم عبور مراحل وأفكار توماس هوبز، وجون لوك، وصولاً إلى "العقد الاجتماعي" لـ"جان جاك روسو".

وعلى امتداد الزمن، كان العلماء يرصدون كل أنماط الحكم ويشرحونها، ويسلطون الضوء على انتخاباتها الزائفة أو الاستعراضية، الخالية من أي خيار سياسي محدد، أو منهجية عمل تعرف وجهتها، بعد "إنجاز" التظاهر بالمشروعية العامة.

ولعل ما يدعو إلى السخرية، أن ناطقاً من ناطقي فتح، كعزام الأحمد، بكل تواضعه المعرفي وإرثه العظيم في الفشل مع الإعجاب اللافت بالذات؛ لا يكتفي بالتنظير لعملية انتخابية، تجري بطريقة المؤتمر الذي أقامه عباس وسمّاه مؤتمراً عاماً سابعاً لحركة فتح. فكأن الشعب الشاسع في الوطن وفي الشتات، يمكن أن يتقبل حركات بهلوانية، كتلك التي يتقبلها مرغما، لفيف من الحزانى الخائفين على رواتبهم. فقد كانت الطريقة عجيبة وتفتح أبواب التندر: القائد الراسخ يتولى انتخاب أعضاء المؤتمر، فيأتي بهم، لكي يمتلك القدرة على إقصاء وإهانة من يريد، فيرد له أعضاء المؤتمر المنتخبون التحية والجميل، بمبايعته قائداً حتى الموت، وبانتخاب من يريدهم!

إن جرت انتخابات قبل استعادة مقومات النظام الوطني الذي تركه الشهيد ياسر عرفات؛ تكون حركتا فتح وحماس قد وضعتا العربة أمام الحصان، لكي يهبط خليط الفائزين، بلا رؤية، إلى تضاريس اجتماعية وسياسية صعبة، فيتلفتون يميناً ويساراً لكي يعرفوا إلى أين يذهبون، وكيف يصممون هياكل حكمهم، وهم الذين لم يناقشوا تفصيلاً واحداً، ولم يكونوا استعادوا مسبقاً أي مؤسسة، أو عملوا شيئاً بموجب اعتبارات وطنية لا يصح التجاوز عنها.

تداعيات الانخراط التركي في القوقاز

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

تستمر المواجهات الدامية في جيب ناغورني قره باغ على الرغم من الدعوات الدولية لوقف إطلاق النار وأهمها الدعوة المشتركة التي أطلقها الرؤساء دونالد ترامب وفلاديمير بوتين وإيمانويل ماكرون. في المقابل، اعتبر الرئيس رجب طيب أردوغان أن شرط وقف المعارك هو "إنهاء الاحتلال الأرمني للجيب الانفصالي المتنازع عليه".

وينعكس هذا الانخراط التركي إلى جانب أذربيجان على تطورات النزاع وبالطبع على تقلبات اختبار القوة بين موسكو وأنقرة على عدة جبهات من سوريا إلى ليبيا فالقوقاز. من جهته، يدخل الرئيس الفرنسي المشهد نيابة عن أوروبا القلقة من التمدد الأردوغاني.

إنها لحظة جديدة في العلاقات الدولية يحاول "السلطان الجديد" أردوغان ترك بصماته عليها. لكن الرقصة على قوس الأزمات من المشرق إلى القوقاز تنطوي على مغامرة تبدو محسوبة النتائج لكنها تنطوي على مخاطر انزلاق يمكن أن تدفع تركيا ثمنه.

من أجل مقاربة واضحة لواقع النزاع الأرمني – الأذري لا بد من التذكير بالوقائع التاريخية إذ خضع إقليم ناغورني قره باغ في أعالي القوقاز (الذي تسكنه أغلبية أرمنية وأقلية أذريَّة) لسيطرة روسيا القيصرية في نهايات القرن التاسع عشر، ثم جرى إلحاقه بعد الثورة البلشفية بجمهورية أذربيجان متمتعًا بحكم ذاتي استمر حتى سقوط الاتحاد السوفيتي السابق.

ومع مطالبات الاستقلال وإعلان الأرمن في الإقليم سلطة محلية مستقلة عام 1991، ألغت أذربيجان الحكم الذاتي وخاضت حربًا ضد "الانفصاليين"، ثم توسعت لتصبح حربًا مع أرمينيا التي قدمت لهم الدعم العسكري واللوجستي. وأسفرت هذه الحرب التي امتدت من 1992 إلى 1994 عن خسارة أذربيجان للإقليم إضافة إلى ست مناطق أخرى كانت تخضع لسيطرتها (تقول باكو إنها خسرت 18 في المئة من أراضيها)، فضلًا عن سقوط 30 ألف قتيل وتهجير ما يقرب من مليون شخص من المناطق المجاورة غالبيتهم من الأذريين.

إنها لحظة جديدة في العلاقات الدولية يحاول «السلطان الجديد» أردوغان ترك بصماته عليها لكن الرقصة على قوس الأزمات تنطوي على مغامرة تبدو محسوبة النتائج لكنها تنطوي على مخاطر

وهذا النزاع المجمد منذ عشرينات القرن الماضي يعتبر أحد نماذج الصراعات العِرقية – الحضارية التي نشبت بعد نهاية الحرب الباردة مباشرة، كنزاعات محلية بتأثيرات إقليمية أو دولية. حيث شاركت فيه عدة أطراف مثل أذربيجان، وأرمينيا، وتركيا، وروسيا، وإيران، وجورجيا، ثم أيضًا الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل وفرنسا وغيرها.

كذلك لم تنته حرب بداية التسعينات باتفاق سلام نهائي رغم تدخل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبية (OSCE) وتشكيل مجموعة "مينسك" من الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وفرنسا لمتابعة جهود الحل. لذلك تجدد الصراع في الإقليم أكثر من مرة، أبرزها في أبريل 2016.

لكن وجود أذربيجان المنتجة للنفط والغاز ومرور الأنابيب في أراضيها يمنح هذا النزاع بعداً آخر في نطاق صراعات الطاقة والنفوذ التي احتدمت في شرق المتوسط وتمتد الآن نحو آسيا في منطقة صنفها يوما المستشرق برنار لويس – بعد سقوط الاتحاد السوفيتي– في نطاق "الشرق الأوسط الأكبر" ، ويبدو أنه لم يكن مخطئاً في تصور امتداد جيوسياسي للشرق الأوسط نحو جواره من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز وهذا يتحقق اليوم مع الانغماس الروسي من سوريا إلى ليبيا ومع الانخراط التركي المماثل. وهكذا يمكننا القول إن معادلة القوة الجديدة في شرق المتوسط تتفاعل مع مسعى تغيير المعادلة في نزاع ناغورني قره باغ خاصة من قبل الجانب التركي الذي يعتمد على خصخصة الحرب وإرسال "المرتزقة" (ما يسميه المقاتلين الرديفين للقوات التركية؟) والطائرات المسيرة والخبراء تماما كما فعل على المسرح الليبي.

ويسود التساؤل عن سبب الاندفاع التركي نحو القوقاز في وقت تتوزع فيه الإمكانيات التركية على جبهات سوريا والعراق وليبيا وشرق المتوسط. والأرجح أنها من الحروب الاستباقية ويمكن ربطها بمعارك طوفوز في 12 يوليو الماضي بين أرمينيا وأذربيجان، ليس بعيدا عن خط الأنابيب الأذري – الجورجي – التركي وهو خط نقل الغاز الشهير تحت مسمى باكو – تبليسي – جيهان، إذ لا يستبعد إدراك أنقرة وباكو خطورة تلك المعارك ودلالاتها في صراعات الطاقة وربما وجود أدوار دولية خفية وراء تحريكها. ولذلك يرجح أن القرار الأذري في شن هجوم سبتمبر، يأتي انطلاقا من استخلاص دروس معارك طوفوز وتتويجا لتعبئة أذرية – تركية مشتركة تحت عناوين مواجهة الخطر الأرمني واسترداد باكو لأراضيها، وتأكيد تركيا على تحولها إلى قوة إقليمية كبرى تحاكي أمجاد إمبراطورية غابرة بالإضافة إلى الدفاع عن المصالح المشتركة لتركيا وأذربيجان في ميدان الطاقة تحت يافطة أن "شعبهما واحد في دولتين" وما يعنيه ذلك قوميا وعرقيا.

ومن الواضح أن الطموح الأردوغاني في توسيع رقعة انتشار قواته وخبرائه وانخراطه يضع حدا نهائيا لنظرية "صفر حروب" واستبدالها بنظرية تهدف إلى تراكم الإنجازات الميدانية. لكن بالرغم من تصورات الوهلة الأولى لا تبدو المكاسب التركية راسخة ونهائية.

في الشمال السوري يزداد الضغط الروسي على منطقة إدلب ونقاط المراقبة التركية، وفي ليبيا يمثل وقف التقدم التركي على خط سرت – الجفرة والمفاوضات الليبية المستجدة تراجعا للدور التركي.

أما في شرق المتوسط قبالة اليونان وقبرص، فلم يطابق الحصاد التركي حسابات البيدر وأخذت أنقرة تناور وتتراجع تحت ضغط التغير في الموقف الأميركي والتلويح الأوروبي بفرض عقوبات على تركيا. وطبقا لذلك تشكل "مغامرة القوقاز" سعيا أردوغانيا لتحقيق إنجاز أو اختراق لأن الخطوات الأردوغانية على عدة مسارح لم ينتج عنها حكما تراكم إنجازات بل امتلاك أوراق مساومة أو إثبات وجود في إطار السعي لفرض وقائع جديدة أو حجز مكانة في السباق الإقليمي – الدولي.

يندرج تحريك الوضع في حديقة روسيا الخلفية تحديا برسم فلاديمير بوتين "القيصر الجديد" وغمزا من قناة الرئيس الفرنسي "ماكرون بونابرت" في سياق مبارزته مع "السلطان الجديد" من ليبيا واليونان إلى أرمينيا. ومما لا شك فيه أن دخول تركيا الحرب مباشرة لن يمر دولياً ويهددها بردود روسية وأوروبية وعدم رضا أميركي. ولذلك يبدو الانخراط التركي في القوقاز مقيدا باحترام قواعد اللعبة وسقوف معينة للتدخلات، وإلا سيقود أي انزلاق تركي إلى تجميع معارضي تمدد أنقرة ولجم طموحاتها.

السوريون حطب لحرب أخرى

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما الذي حدث للسوريين؟ سؤال أبله. كان من الصعب أن يعقدوا صلحا مع النظام الحاكم في بلادهم فشروط ذلك النظام من أجل بقائهم كانت صعبة بعد أن ظنوا أن العالم كله يقف معهم في صراعهم المصيري.

بعد سنوات تبين لهم أن المطلوب منهم أن يتحولوا إلى نازحين ولاجئين ومشردين ومنفيين ومهجرين. أما حين انضموا إلى الجيش الوطني الحر فقد كانوا أقرب إلى الأمل مما أصبحوا عليه في ما بعد حين صاروا مجاهدين يقاتلون ضمن فصائل إسلامية لم تكن معنية بمصير سوريا.

لقد قاتل السوريون من أجل قضايا لم يغادروا بيوتهم ولم يتركوا أعمالهم من أجلها. كانوا مرتزقة على أرض بلادهم بعد أن ارتبطوا بتنظيمات هي في حقيقتها شركات أمنية تأتمر بأوامر الجهات التي تمولها.

يومها عرف السوريون الذين خرجوا احتجاجا من أجل الحرية أنهم صاروا يبتعدون عن الهدف. كانوا حطبا لحرب، الهدف منها تدمير بلادهم. هدف تحقق غير أن الأسوأ يكمن في أن الإنسان السوري لم يجد أمامه خيارا سوى الاستسلام لضياعه.

وإذا ما كانت أبواب الضياع قد انفتحت على فرص فردية فقد كانت درجات النجاة تتفاوت بين شخص وآخر. فمَن لفظه البحر حيا على جزيرة يتذكر رفاق رحلته الذين صاروا طعاما للأسماك ومَن وصل أوروبا لاجئا يعرف أنه نجا من مصير معتم كان في انتظاره لو أنه نُسي مثل بضاعة مهملة في تركيا.

وهناك مَن تقطعت بهم السبل. لا هم في بلادهم ولا هم في المنفى.

ولكن ما ابتكره الرئيس التركي أردوغان من حل هو الأكثر قسوة. لقد أخذهم إلى حروبه وصاروا يقاتلون عدوا لم تجمعهم به خصومة على أرض يجهلون جغرافيتها. إنهم مجرد أعداد جُهزت لتملأ فراغا.

لقد صنف المجتمع الدولي أردوغان باعتباره متعهد حفلة قتل في ليبيا من غير أن يسميه حين أصدر مجلس الأمن الدولي قراره بضرورة أن يتم سحب المرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية. وكان من المفترض أن تُناقش مسألة الاتجار بالبشر من خلال الزج بهم في الحروب باعتبارها جريمة ضد الإنسانية. ذلك لم يحصل فالسوريون كما يبدو هم من وجهة نظر المجتمع الدولي بشر فائضون لا يتم الدفاع عن إنسانيتهم بالطرق القانونية.

فهم في خضم ما تعيشه بلادهم من فوضى لا يمتلكون دولة يستغيثون بها فتنجدهم باعتبارهم رعاياها. وهم بعد أن صاروا مادة في مزاد عالمي أقامه أردوغان في ظل صمت عالمي فقدوا قدرتهم على التأثير.

أغلقت أوروبا حدودها وقد تكون محقة في ذلك فيما العودة إلى بلادهم صارت أشبه بالحلم ولم تكن تركيا مستعدة لإيوائهم إلا بشروط لا تفرضها إلا دولة تمرست بامتهان الجريمة والإرهاب.

وحين لعبت تركيا دورا في إدامة الحرب السورية فإنها استطاعت أن تجند الآلاف من السوريين في فصائل مقاتلة، تقوم بالإشراف على تدريبها وتزويدها بالسلاح ومن ثم توزيعها على مناطق القتال. مقابل ذلك الجهد كانت تركيا تقبض أموالا هائلة استطاع أردوغان من خلالها أن يقيم شركات كبرى يديرها أفراد عائلته وأقرباؤه.

في ليبيا لم يستفز تدخله هناك أحدا في تركيا ذلك لأنه استعمل السوريين مرتزقة وهم الذين يتم قتلهم ولا أحد يسأل عنهم ولا أحد يعرف أين يُدفنون.

كانت حربه الشخصية التي عرف كيف يستثمرها لصالح شركاته ولم يكن ذلك ليشكل عنصر إزعاج للأتراك.

ولأن أحدا لم يعرض أردوغان للمساءلة بسبب متاجرته بالسوريين فلم يجد مانعا في الذهاب بهم إلى حربه الجديدة في ناغورنو كارباخ.

سيُقال "مرتزقة" وسيُقال "شركات أمنية". سينسى العالم هويتهم. سيكونون مجرد قتلى لا أحد يسأل عنهم. اشترى أردوغان حياتهم وموتهم معا.

تُرك السوريون حطبا لحروب أردوغان المفتوحة وهو ما لا ينظر إليه أحد بطريقة جادة.

الصعود الصيني الدولي.. دون ضجيج

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

الشيء الذي ينبغي أن يلفت نظر المراقبين في احتفالات الصين بذكرى مرور 71 عاما على تأسيس جمهوريتها الشعبية والذي يصادف الأول من أكتوبر من كل عام، ليس فقط تجربتها التنموية القائمة على الفكر الاشتراكي وإنما قدرة هذه الأيديولوجيا على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية الدولية وتحقيق التفوق على المنافسين الآخرين في العالم، خاصة ممن شككوا في استمراريتها.

فالمثير في التجربة التنموية الصينية أنها الدولة الوحيدة في العالم، تقريبا، التي تنتهج الفكر الشيوعي سياسيا وتتبع النهج الاشتراكي اقتصاديا. وبينما انهارت الشيوعية قبل ثلاثة عقود تقريبا، حيث غيرت أغلب الدول المنتمية إلى المعسكر الشيوعي من أيديولوجيتها، اعتقادا منها أن الأخذ بالنظام الرأسمالي أو الفكر الغربي مسألة أساسية وضرورية لتحقيق ثورة تنموية في كل المجالات، لم تفعل الصين ذلك، بل إن الرئيس الصيني شي جين بينغ، يعتقد أن تغيير الفكر سيؤدي لأن تفقد الصين توهجها وروحها، لكن هذا لم يمنعه من دراسة الفكر الرأسمالي.

الرئيس جين بينغ هو من أكبر منظري الاشتراكية الماركسية والمؤمنين بها لكنه أدخل تعديلات على نظامها السياسي والاقتصادي بالطريقة التي تتوازن بين فكرها الأصلي والتغيرات العالمية الجديدة، والصين اليوم بفضل رؤية قيادتها الثاقبة تسجل نجاحا تلو الآخر في مواجهة الأزمات العالمية، فمنذ الأزمة المالية العالمية عام 2008 وانهيار الأسواق، حافظت الصين على ثبات معدلات النمو لتصبح سمة الاقتصاد الصيني.

الصين اليوم واحدة من أكفأ الدول في إدارة جائحة كورونا التي تجتاح كل العالم، بل أصبحت تطرح لقاحا بالتعاون مع دولة الإمارات، يعتبر حتى هذه اللحظة من أفضلها وفق النتائج المرصودة.

النجاح المستمر للتجربة الصينية في فترة ما بعد الحرب الباردة محل دراسة وتقييم من قبل الكثير من المحللين والدارسين في العالم، هناك من ينتقد، ربما من باب القلق على تجربته، وهناك من يحذر لأنه يرى في ما تنجزه الصين أمرا غير طبيعي، وهناك من يسجل إعجابه بالطريقة التي يفكر بها قادتها، خاصة الممارسات الدبلوماسية الهادئة، التي يطلق عليها "دبلوماسية السلحفاة".

الجميع اليوم يتفق على قدرة الصين على اكتساب أصدقاء جدد من دول العالم دون الضغط أو التأثير أو اللجوء إلى استعمال القوة الخشنة، سواء كانوا في الشرق أو الغرب. بل إن الصين استطاعت، بفضل تلك الدبلوماسية القائمة على الإصرار والمثابرة، من اختراق مناطق نفوذ، تقليديا كانت ضمن النفوذ الغربي أو الأميركي.

انتهاج الصين في بدايات الانفتاح على العالم سياسة خارجية قائمة على الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والتجارية كان في محله، من أجل كسب ثقة العالم. وأحدث انتقالها للتركيز على الجوانب السياسية والإنسانية انقلابا ضد التجربة التنموية الغربية، التي تجسدت مؤخرا في نظرية "العولمة" بأبشع صورها دون الاهتمام بالقيم الإنسانية.

وشكلت جائحة كورونا فرصة مواتية للصين لإعادة تقديم نفسها على المستوى العالمي، من خلال الاهتمام بالقضايا والتحديات التي تواجه الإنسان، وهو ما دفع لتجديد اهتمام المراقبين بالفكر السياسي للتجربة الصينية.

لم يعد الحديث عن الصين يقتصر على التجارة أو استعراض قصص تتهكم على "صنع في الصين"، وإنما الشاغل الأهم الآن، هو البحث في مكانتها العالمية، وتأثيرها في القضايا العالمية المطروحة بطريقة يتفاعل الجميع معها.

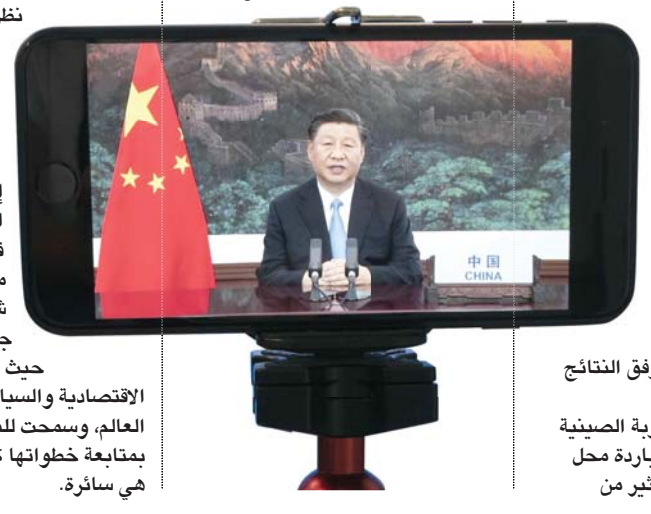

وكانت قد طرحت مبادرتين عالميتين رئيسيتين؛ المبادرة الأولى اقتصادية: وهي ما يعرف بمبادرة الحزام والطريق، التي تستعيد معها الذكريات التاريخية لطريق الحرير، وفي هذه المبادرة دعت العديد من دول العالم في آسيا وأوروبا للمشاركة، وكانت دولة الإمارات واحدة من الدول الأساسية في المجموعة، نظرا لما تتمتع به من بنية اقتصادية وسياسية ومن مكانة وثقة تستطيع أن تختصر على الصين الكثير من الجهود. وقد بينت زيارة الرئيس بين جينغ عام 2018 والاتفاقيات التي وقعتها بلاده مدى حضور الإمارات في الإستراتيجية الصينية.

أما المبادرة الثانية، فهي إنسانية تركز على المصير المشترك للبشرية. فإذا كانت الأولى من أجل المنفعة المتبادلة للدول الآسيوية وبعض الدول الأوروبية، فإن الثانية تأكدت أهميتها خلال جائحة كورونا عندما وقفت الصين مع العديد من دول العالم في محنتها الحالية، وقدمت مساعدات صحية وإنسانية ومالية في وقت تراجعت فيه دول كبرى عن دورها.

الصين بدأت تسحب البساط الدولي تدريجيا من تحت أقدام الولايات المتحدة، إما من خلال المسارعة لسد الثغرات التي تتركها واشنطن، وإما من خلال اتباع دبلوماسيتها الهادئة في الإقناع بدلا من التهديد واستخدام القوة العسكرية. وربما يكون التفسير الأقرب للمنطق أن المشكلة ليست في المنهج أو الفكر الأيديولوجي الذي تسير عليه أي دولة، بقدر ما هو رؤية القيادة والثقة بما تؤمن به، ويؤكد ذلك ما نراه اليوم من فوضى في دول كبرى، كانت صاحبة قصص نجاح حتى وقت قريب.

الرئيس الصيني الحالي هو صاحب نظرية "الحلم الصيني" التي أطلقها بعد وصوله للسلطة عام 2013، الأمر الذي فسره أغلب المراقبين بأن ذلك الحلم رغم غموضه إلا أنه يقوم على جعل الصين قوة مهيمنة في العالم.وكما يبدو من المؤشرات، استطاع شي بين جينغ تحقيق جانب كبير من حلمه، حيث تركت الصين بصمتها الاقتصادية والسياسية والإنسانية على العالم، وسمحت للمفكرين والمراقبين بمتابعة خطواتها كي يعلموا إلى أين هي سائرة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

«زيبك» الصينية تحفر آبارا في مصر لإنشاء أكبر مصنع للسكر

مشروع «القناة للسكر» الإماراتي المصري يهدف إلى زيادة الإنتاج إلى 400 ألف طن سنويا

تقوم شركة زيبك الصينية للحفر بمهام تهيئة مناطق في صحراء المنيا المصرية تمهيدا لإنشاء مشروع "القناة للسكر" الذي يهدف إلى استصلاح مساحة ضخمة لإنشاء أكبر المزارع في الشرق الأوسط، وكذلك تشييد أكبر مصنع للسكر في العالم.

مضاعفة إنتاج السكر

القاهرة - تتولى شركة الحفر الصينية زيبك حفر عدد من الآبار في صحراء المنيا لبناء مشروع شركة قناة السكر المصري – الإماراتي المشترك.

في قلب الظهير الصحراوي لمحافظة المنيا بصعيد مصر، تظهر من بعيد بريمة حفر عالية محاطة بالمعدات الثقيلة، إلى جانب المهندسين والعاملين بملابس العمل الحمراء والخوذات البيضاء وأقنعة الوجه.

وتعد هذه البريمة واحدة من ثلاث بريمات حفر تابعة لشركة الحفر الصينية الكبيرة (زيبك)، التي قامت حتى الآن بحفر ما يزيد عن 120 بئرا من أصل 300 بئر مياه لمشروع شركة القناة للسكر المصري – الإماراتي المشترك، الذي يبلغ حجم الاستثمار فيه مليار دولار.

ويهدف المشروع إلى استصلاح مساحة ضخمة من صحراء غرب المنيا لإنشاء أكبر المزارع في الشرق الأوسط، وكذلك تشييد أكبر مصنع للسكر في العالم.

> 1 مليار دولار كلفة مشروع القناة للسكر المصري الإماراتي في الصحراء غرب المنيا

قال لي وي مدير فرع شركة "زيبك" في مصر، إن "معظم أعضاء فريق عمل الشركة مهندسون وعمال مصريون يدعمهم عدد قليل من الفنيين الصينيين، وهم يعملون يدا بيد لتحويل الصحراء المصرية إلى أراض خضراء عن طريق جلب المياه الجوفية إلى السطح".

ونسبت وكالة شينخوا للي قوله أيضا "لقد جلبنا معداتنا وتقنياتنا وخبراتنا إلى مصر منذ أن جئنا إلى هنا في عام 2016، ونحن نقدم التدريب لفريقنا المصري ونوفر فرص عمل للمصريين ونشارك خبراتنا وثقافاتنا في إطار من الصداقة والتعاون"، معربا عن سعادته بمساهمة زيبك في عملية التنمية بمصر.

وأكد أن "هذه كلها جوانب من التعاون بين الصين ومصر ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تهدف إلى التنمية المشتركة".

وعلى أرضية البريمة بدا المهندسون والعمال منهمكين في عملية حفر إحدى الآبار بغرض الوصول إلى طبقة الحجر الجيري التي تحتوي على المياه.

وقال علاء الجمال، أحد مهندسي الحفر المصريين لدى شركة (زيبك)، "إن العملية تستغرق من تسعة إلى 15 يوما لاستكمال حفر بئر واحدة، وذلك يتوقف على التحديات التي يمكن أن تواجهنا أثناء الحفر".

وأضاف الشاب المصري "أعمل لدى شركة زيبك منذ ثلاث سنوات، وهي محطة مهمة للغاية في حياتي المهنية، لأن زيبك شركة عالمية ومحترفة، وقد تعلمت الكثير من تقنياتها الجديدة في هذا المجال".

وتستخدم زيبك ثلاث بريمات بقوة 650 حصانا للواحدة، ويبلغ ارتفاع كل منها حوالي 40 مترا، بالإضافة إلى المعدات الثقيلة الأخرى مثل ناقلات البريمات والأوناش ومولدات الكهرباء وعدد من الشاحنات والمركبات في المواقع المختلفة بالظهير الصحراوي للمنيا، لإنجاز حفر 300 بئر لمشروع "القناة للسكر".

وقال أمير محمد، أحد مديري التشغيل بشركة زيبك، "نحن لدينا خمس بريمات لهذا المشروع نشغل منها حاليا ثلاث بريمات، وستعود البريمة الرابعة إلى العمل في غضون أيام وقد تنضم إليها البريمة الخامسة لاحقا".

وأوضح محمد، الذي كان يتابع عمل إحدى البريمات، أن الشركة الصينية واجهت تحديات عديدة عندما بدأت المشروع لأنها أول من دخلت هذه المنطقة، مشيرا إلى أن حفر البئر الأولى استغرق ما يقرب من شهرين، لكن فريق العمل يستطيع الآن حفر البئر الواحدة في غضون 10 إلى 15 يوما.

وعلى بعد كيلومترات قليلة من البريمة، وفي بقعة أخرى من الصحراء، علت الابتسامات وجوه مجموعة مهندسين من شركة زيبك وآخرين من شركة القناة للسكر أثناء مشاهدة المياه تتدفق إلى بركة رملية أثناء اختبار الضخ لإحدى الآبار التي تم حفرها مؤخرا.

وقال أبومسلم محمد جودة، وهو مدير تشغيل آخر لدى زيبك، "نحن نقوم الآن بإجراء اختبار الضخ للبئر، حيث نختبر منطقة إنتاج البئر وكمية المياه المنتجة ومعدل التدفق والتراجع لتحديد كفاءة البئر".

ويتراوح معدل تدفق الآبار التي حفرتها زيبك بالمزرعة الضخمة بين 250 و1000 متر مكعب في الساعة، بينما تتراوح المضخات المستخدمة في هذه الآبار بين 185 و500 حصان حسب معدل التدفق.

ويتم تمويل مشروع "القناة للسكر" من خلال شراكة بين رجل الأعمال الإماراتي جمال الغرير، العضو المنتدب والمساهم الرئيسي في شركة الخليج للسكر، ومستثمرين إماراتيين آخرين، وشركة الأهلي كابيتال القابضة المصرية، الذراع الاستثمارية للبنك الأهلي المصري.

وتسعى "القناة للسكر" لإنتاج 400 ألف طن من السكر الأبيض سنويا عندما تبدأ الإنتاج في عام 2021، مع التخطيط للوصول إلى كامل طاقتها الإنتاجية التي تبلغ 900 ألف طن سنويا في عام 2023.

وأعرب القائمون على المشروع عن رضاهم عن أداء شركة زيبك، التي ساعدتهم في استصلاح جزء كبير من المساحة الإجمالية للمشروع البالغة 181 ألف فدان، منها 50 ألف فدان للزراعة في غضون الأشهر الستة المقبلة.

وقال آرون بالدوين، مدير المشروع الزراعي بشركة "القناة للسكر" "لدينا علاقة طويلة الأمد مع زيبك، وقد عملت الشركة الصينية معنا في إطار من الشراكة على مدار العامين ونصف العام الماضي".

وأضاف بالدوين "إن علاقتنا مع زيبك قوية للغاية، وتستمر في التطور بشكل يومي".

وتمتد الاستثمارات الصينية في القاهرة إلى عدة مجالات، حيث أعلنت الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس في مارس الماضي عن توقيع اتفاق مع مطور صناعي صيني لتأسيس 16 مصنعا، تركز بشكل أساسي على المنسوجات.

وتستهدف بكين من هذه الخطوة تصنيع منتجات تحمل شهادة منشأ مصرية تمكنها من العبور إلى أسواق تعج بنحو 1.6 مليار نسمة، وهي الدول التي توقع مصر معها اتفاقيات تسمح لصادراتها المرور بإعفاء جمركي تام.

ومن أهم هذه الكيانات الكبرى التي وقعت معها القاهرة، السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا) مع 21 دولة أفريقية، بالإضافة إلى دول الاتحاد الأوروبي من خلال اتفاقية المشاركة الأوروبية، فضلا عن الاتفاقيات التفضيلية مع عدد من الدول، في مقدمتها واشنطن.

البطالة تعسّر مهمة تعافي الاقتصاد الأميركي

انقضاء مهلة تقديم المساعدات الفيدرالية يفجر جولة ثانية من تسريح العمالة

عسّر انفجار البطالة مهمة تعافي الاقتصاد الأميركي، حيث ارتفعت معدلات تسريح عمالة جديدة، ما بدد الأمل الذي بدأت تلتمسه بعض القطاعات الاقتصادية الباحثة عن انطلاقة جديدة للخروج من أزمة الوباء.

واشنطن - بدد ارتفاع جديد في نسبة البطالة في الولايات المتحدة آمال إنعاش القطاعات الاقتصادية، حيث تشير أحدث البيانات إلى أرقام كبيرة، ما يدخل كافة القطاعات في دوامة الركود الإجباري.

كما أظهرت بيانات رسمية صدرت الجمعة استمرار تباطؤ نمو الوظائف الأميركية في سبتمبر، في الوقت الذي يدخل فيه أكبر اقتصاد في العالم مرحلة جديدة من المتاعب بعد إعلان إصابة الرئيس دونالد ترامب بكورونا.

ووفقا لبيانات مكتب إحصاءات العمل، فقد أضاف الاقتصاد الأميركي في سبتمبر 661 ألف وظيفة جديدة فقط، باستثناء الأنشطة الزراعية، انخفاضا من 1.4 مليون وظيفة في أغسطس و1.8 مليون وظيفة في يوليو و4.8 مليون وظيفة في يونيو.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عينة من الموظفين ممن تأثروا بفقدان وظائفهم تبعا للأزمة الصحية.

وواصلت المضيفة كريستين لامبيريس العمل بعدما خسر زوجها وظيفته عندما تسبب فايروس كورونا المستجد في إغلاق الأعمال التجارية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، لكن ما لبثت أن وجدت نفسها أيضاً بلا عمل.

وقالت لامبيريس، الموظفة في شركة الخطوط الجوية المتحدة "يونايتد إيرلاينز" والعضو في نقابة مضيفي الطيران، "كلانا يشعر بالكثير من الخوف. لا أريد أن أعيش على مساعدات البطالة ولا أريد أن آخذ الأموال من أشخاص آخرين".

ومهّد انقضاء مهلة تقديم مساعدات فيدرالية لإنقاذ الوظائف هذا الأسبوع لجولة ثانية من التسريحات في أكبر قوة اقتصادية في العالم، حيث تسبب كوفيد – 19 لعشرات الملايين من الأميركيين في خسارة وظائفهم.

سقوط في الركود

لكنْ يتوقع أن يظهر إحصاء أجرته وزارة العمل أن 800 ألف وظيفة أضيفت إلى الاقتصاد في سبتمبر بينما تراجع معدل البطالة إلى 8.2 في المئة، على الرغم من أنه سيكون مبنيا على بيانات تم الحصول عليها قبل عمليات التسريح التي جرت هذا الأسبوع.

وسيكون التقرير الأخير قبل أن يواجه الرئيس دونالد ترامب منافسه الديمقراطي جو بايدن في انتخابات نوفمبر، ويأتي في وقت يجد فيه الاقتصاد الأميركي نفسه في مفترق طرق بعد ستة أشهر على تفشي الوباء.

وبدأت قطاعات أساسية بالتعافي من أزمة فايروس كورونا المستجد وإن كانت التسريحات لا تزال أمرا معتادا، لكن مع وصول النواب في واشنطن إلى طريق مسدود بشأن زيادة الإنفاق لتحفيز الاقتصاد، أصبح السؤال الآن: هل سيكون التقدّم مستداما؟

وعلّق الخبير في اقتصاد الشركات روبرت فريك من اتحاد القوات البحرية الائتماني على التقرير المرتبط بالتوظيف قائلا "حتى دون تحفيز، يمكننا تحقيق مكاسب أفضل مما يتوقعه الناس".

وأدت تدابير الإغلاق التي بدأت في مارس لوقف تفشي كوفيد – 19 إلى ارتفاع معدلات البطالة إلى 14.7 في المئة في أبريل.

وساهم إقرار الكونغرس حزمة مساعدات بقيمة 2.2 ترليون دولار (قانون كيرز) خلال مارس في الحد من الخسائر ولو بشكل نسبي.

ومُنحت شركات الطيران، التي تضررت كثيرا بسبب تراجع الطلب على السفر، مساعدات مقابل مواصلة دفع رواتب الموظفين حتى نهاية سبتمبر.

كما دعم "قانون كيرز" إنفاق المستهلكين عبر تقديم مساعدات مالية قدرها 600 دولار إضافية كل أسبوع للموظفين العاطلين عن العمل، وهي مساعدة مالية كبيرة للموظفين ذوي الدخل المنخفض.

وقال نشوان كوبر، الذي تم تسريحه من عمله في حديقة أتلانتا للحيوانات عندما تفشى الوباء، "كنت أحصل على تعويضات بطالة كل أسبوع تعادل الدخل الذي كنت أحصل عليه كل أسبوعين من عملي في حديقة الحيوانات".

لكن فشل الكونغرس وإدارة ترامب في الاتفاق على تمديد الدفوعات الإضافية التي انقضت مهلتها نهاية يوليو، خفض المساعدات التي كان يحصل عليها كوبر إلى 160 دولارا في الأسبوع، وهو مبلغ يقول إنه بالكاد يكفي لتسديد الفواتير.

واستأنف الديمقراطيون والجمهوريون مفاوضاتهم هذا الأسبوع، لكن يبدو ذلك متأخرا كثيرا بالنسبة إلى شركات الطيران التي راقبت مرور مهلة 30 سبتمبر دون الحصول على المساعدات التي سعت إليها من الكونغرس.

> 837 ألف طلب جديد لمساعدات البطالة، وهو أعلى رقم منذ الأزمة المالية عام 2008

وأعلنت الخطوط الجوية الأميركية حينها أنها ستسرّح 19 ألف موظف بينما أعلنت الخطوط الجوية المتحدة عن قرارها تسريح 13 ألفا.

وتتوقع لامبيريس، التي تعيش في كاليفورنيا على مقربة من ديزني لاند، أنه سيكون عليها التنافس على الوظائف مع نحو 28 ألف شخص أعلنت مدينة الألعاب هذا الأسبوع عن قرار تسريحهم.

وقالت "لا أعتقد أن الوظيفة ستكون كما أريد. لن تعوّض عن الراتب الذي كنت أتقاضاه بكل تأكيد".

ويحذّر محللون من أن الجمود الذي طرأ على خطة التحفيز سيؤثر على الاقتصاد الأميركي في نهاية المطاف.

وأظهرت بيانات وزارة العمل أنه تم تسجيل نحو 837 ألف طلب جديد للحصول على مساعدات بطالة الأسبوع الماضي، وهو رقم لا يزال أعلى من ذاك الذي سُجل في أسوأ أسبوع مر على الأزمة المالية (2008 – 2010).

لكن فريك قال إن هناك مؤشرات، على غرار ازدياد الطلبات لتأسيس أعمال تجارية جديدة والبيانات المرتبطة بحجوزات المطاعم ومبيعات السيارات والسفر، تكشف عن تعافي بعض القطاعات، وهو أمر يجلب معه الوظائف.

وأضاف "من بين الأمور التي أعتقد أنها تفوت الخبراء الذين يضعون التوقعات مسألة مدى الابتكار في الاقتصاد".

وكانت جورجيا بين أولى الولايات التي أعادت تشغيل اقتصادها بعد الإغلاق. وأشار كوبر إلى أنه عثر على العديد من الشغورات خصوصا في مجال بيع التجزئة.

وقال "لست في حالة استرخاء، لا أجلس مرتاحا وأقول إنني لا أحتاج إلى العمل". وسيجري كوبر مقابلة عمل الأسبوع المقبل، لكنه قال "في حال لم تنجح سأواصل البحث عن وظيفة".

وجاءت بيانات مكتب إحصاءات العمل بشأن نمو الوظائف أقل من توقعات المحللين بنمو لا يقل عن 800 ألف وظيفة.

وقال مكتب إحصاءات العمل في تقريره الشهري، إن معدل البطالة انخفض في سبتمبر بـ0.5 نقطة مئوية إلى 7.9 في المئة، من 8.4 في المئة في أغسطس، ليتراجع عدد العاطلين عن العمل بمقدار مليون إلى 12.6 مليون.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

السعودية تقلص ضريبة العقارات لدفع الاقتصاد

نحو تعزيز ملكية المواطنين للمساكن بنسبة 70 في المئة

بدأت السعودية تفي بوعودها لدعم سوق العقارات عبر إعفاءات ضريبية لتحفيز نشاط السوق، في إطار برنامجها لدعم إنتاجية القطاعات الاقتصادية خارج الريع النفطي قصد تنويع مصادر التمويل.

الرياض - ترجم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز خطته لدعم قطاع العقارات بإصدار تحفيزات وإعفاءات ضريبية جديدة في مبادرة تعكس حرص الرياض على إسهام القطاع العقاري في دفع الاقتصاد ضمن رؤية المملكة 2030.

وأصدر الملك سلمان بن عبدالعزيز أمرا ملكيا الجمعة يعفي الصفقات العقارية من ضريبة القيمة المضافة البالغة 15 في المئة ويفرض ضريبة جديدة بنسبة 5 في المئة على التصرفات العقارية، إذ تتحرك الدولة الخليجية لتنشيط الاقتصاد المتضرر جراء انخفاض أسعار النفط وجائحة كوفيد – 19.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية "واس" أنه تم بموجب الأمر فرض ضريبة باسم ضريبة التصرفات العقارية على الاستيرادات العقارية، حيث يحدد وزير المالية ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للزكاة والدخل الاستيرادات العقارية التي تعفى من ضريبة القيمة المضافة، وتخضع لضريبة التصرفات العقارية.

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان على تويتر إن "الأمر الذي تم نشره عبر وسائل الإعلام الحكومية يهدف إلى المساعدة في تحفيز النمو الاقتصادي وتقديم الدعم للمواطنين السعوديين".

محمد الجدعان

نركز على تسهيل تمكين المواطنين من امتلاك مساكنهم

وتتحمل الدولة ضريبة التصرفات العقارية للمسكن الأول عمّا لا يزيد على مليون ريال من سعر شراء المسكن، وذلك لكافة المواطنين الراغبين في تملك مسكنهم الأول.

وتواجه السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، ركودا كبيرا مع انكماش الاقتصاد سبعة في المئة في الربع الثاني من العام الحالي وارتفاع البطالة إلى مستوى قياسي عند 14.5 في المئة.

وزادت الحكومة في يوليو الماضي ضريبة القيمة المضافة لثلاثة أمثالها عند 15 في المئة لدعم الإيرادات غير النفطية، لكن التحرك كبح الطلب المحلي.

وأوضح وزير المالية محمد الجدعان على تويتر أن الأمر الملكي "يهدف إلى دعم أبناء الوطن وبناته والتخفيف عنهم وتمكينهم من امتلاك مساكنهم، كما يساهم في تنمية اقتصاد المملكة من خلال تحفيز القطاع العقاري السكني والتجاري".

ودشن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للبلاد، خطة طموحا لتنويع الاقتصاد وخلق الملايين من فرص العمل للسعوديين. وتقول الحكومة إنها ملتزمة بالخطة لكن البرامج ستخضع لـ"تحسينات هيكلية" وستتم إعادة تحديد أولوياتها لتحفيز النمو.

وقال الأمر الملكي إن الحكومة ستتحمل تكلفة ضريبة التصرفات العقارية "عما لا يزيد عن مبلغ مليون ريال من سعر شراء المسكن الأول للمواطن".

وقال وزير الإسكان إن الخطوة ستسهم في تحقيق هدف تعزيز ملكية السعوديين للمساكن إلى 70 في المئة بحلول 2030 في بلد يغلب الشباب على سكانه.

وتعتزم السعودية خفض الإنفاق بنحو 7.5 في المئة في ميزانية العام القادم بحسب بيان أولي للميزانية يتوقع عجزا للميزانية بنسبة 12 في المئة في 2020 و5.1 في المئة في العام المقبل.

من جانبه قال الوزير ماجد الحقيل، عبر حسابه بموقع "تويتر"، إن الدولة تتحمل ضريبة التصرفات العقارية حتى مبلغ مليون ريال للمسكن الأول، وهو ما سيرفع من نسبة تملك الأسر السعودية إلى 70 في المئة بحلول عام 2030، بحسب صحيفة "عاجل" السعودية.

ووجهت السعودية أنظارها إلى قطاع العقارات بعد انهيار أسعار النفط وأزمة كورونا بهدف جذب المستثمرين، ما يمكّن من تخفيف تكلفة الإسكان، وهو توجه في صميم خطة الإصلاح التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ووافقت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري التي تديرها الحكومة في يوليو على شراء محفظة عقارية تزيد قيمتها عن 3 مليارات ريال سعودي (780 مليون دولار)، ضمن برنامج "مساكن".

وهي مبادرة ترعاها المؤسسة العامة للتقاعد لتوفير حلول تمويلية بصيغة المرابحة، بتكلفة ثابتة للموظفين والمتقاعدين من القطاعين العام والخاص بهدف تشجيعهم على التملك.

وتبقى الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري مملوكة لصندوق الاستثمارات العامة في المملكة بالكامل، تحت حكم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ويعد رفع نسبة تملك الأسر للمساكن من 50 إلى 70 في المئة بحلول 2030، بمقدار لا يقل عن 20 في المئة، من أهداف مشروع رؤية 2030 لإصلاح الاقتصاد وإعادة تشكيل المجتمع السعودي.

ويرى خبراء أن الأمر الملكي يعكس حرص الحكومة على خدمة خطط الإسكان التي تعد في قلب برامج تغيير المجتمع السعودي وتحفيز الاقتصاد.

وتسعى الرياض إلى التخفيف من اعتمادها على النفط الذي يشهد تقلبات وصدمات وتحديات أخرى تتعلق بالمناخ فضلا عن وباء كورونا الذي عرقل الإمدادات، ما دفعها إلى قطاع العقارات لتحسين إسهاماته في التنمية.

وتضغط الحاجة الملحة إلى التخفيف من تكلفة الإسكان على الحكومة في الوقت الذي تحارب فيه التأثير الاقتصادي لانخفاض أسعار النفط بسبب وباء كورونا.

الإسكان في قلب الخطط

الطفولة اليمنية تستغيث

الانهيار غير المسبوق للريال اليمني يفاقم الأزمة الإنسانية

نقص التمويل يتسبب في إغلاق 15 برنامجا إنسانيا رئيسيا في البلاد

ينذر التهاوي التاريخي للريال اليمني بتعميق أسوأ أزمة إنسانية في البلد الذي أنهكته الحرب في ظل ارتفاع الأسعار وارتفاع معدلات الفقر، فضلا عن تداعيات الوباء الذي زاد من الضغوط على البرامج الإنسانية وأجبرها على التوقف جراء نقص التمويل.

صنعاء - دخلت الأزمة اليمنية في أعقاب انحدار قيمة الريال في مفترق خطير حيث يهدد ارتفاع الأسعار بمزيد توسيع رقعة الفقر والجوع في البلد في ظل توقف المساعدات الإنسانية بفعل الوباء والصعوبات الاقتصادية العالمية.

"لم نعد قادرين على شراء المستلزمات الأساسية للحياة، فالوضع بات لا يطاق، ولا نستطيع العيش في ظل هذه المأساة المتفاقمة"، بهذه الكلمات يسرد المواطن اليمني توفيق بن صالح المأساة التي يعيشها وأسرته جراء انهيار الوضع الإنساني في البلاد، مع تراجع غير مسبوق للعملة، ما أدى إلى ازدياد حاد في الأسعار، مسببا معاناة مضاعفة للسكان.

بن صالح يعيش في مدينة تعز جنوب غربي اليمن، وهو نازح من محافظة الحديدة غربا، بسبب الحرب المستمرة في هذا البلد الفقير للعام السادس على التوالي.

لديه من الأطفال خمسة، ويعمل سائقا لدراجة نارية، لكن يشكو كثيرا من التدهور المعيشي الذي بات همّا كبيرا.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية لتوفيق بن صالح قوله "أصبح كل شيء غاليا، الأسعار تزداد بشكل جنوني لا يصدق مع تراجع قيمة الريال اليمني".

وأضاف "لست أنا وحدي من يشكو من هذا الوضع المأساوي، هناك نازحون كثر من الحديدة أتوا إلى تعز، ويعيشون ظروفا إنسانية صعبة، بعضهم يحصل على مساعدات، فيما آخرون لا ندري كيف يعيشون مع هذا الغلاء الفاحش".

ولفت إلى أنه بات عاجزا عن توفير متطلبات الحياة لأطفاله الخمسة، مطالبا السلطات بالعمل على الحد من هذا التدهور الكبير للعملة، من أجل عودة الأسعار إلى طبيعتها.

وتابع "نحن نعيش كارثة حقيقية، ومن يقودون الحرب المستمرة لا يهمهم أمرنا.. أين العالم لينظر إلينا؟".

قصة بن صالح تعبير عن حياة الملايين من اليمنيين الذين باتوا على حافة المجاعة، فيما قرابة 80 في المئة من السكان بحاجة إلى مساعدات إنسانية وفق تقارير أممية.

وتقول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن 81 في المئة من اليمنيين البالغ عددهم 30 مليونا، باتوا يعانون من فقر مدقع.

وخلال الأيام الماضية تراجع الريال اليمني إلى أدنى مستوى في تاريخه، ووصل سعر الدولار في المناطق الخاضعة لسلطة الحكومة المعترف بها دوليا إلى 850 ريالا، ما أدى إلى ارتفاع حاد في الأسعار، وسط شكاوى وسخط كبير من قبل السكان.

وفي 23 سبتمبر، قالت الأمم المتحدة إن الريال اليمني فقد ربع قيمته منذ مطلع العام الجاري، ما أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار.

وأشارت في بيان صادر عن برنامج الأغذية العالمي التابع لها، إلى تصاعد الصراع عبر أكثر من 40 جبهة في اليمن، وباتت تكلفة الأغذية الأساسية أعلى من أي وقت مضى.

ويأتي ذلك مع تقليص كبير في حجم المساعدات التي يعتمد عليها الكثير من اليمنيين بسبب نقص التمويل.

> **ارتفاع تكلفة الأغذية في ظل تصاعد الصراع عبر أكثر من 40 جبهة وارتفاع الاحتجاجات الشعبية**

وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، في بيان له، في الثلث الأخير من سبتمبر، أنه تم إغلاق أو تقليص 15 برنامجا إنسانيا رئيسيا في البلاد، بسبب نقص التمويل، محذرا من أن يلقى 30 مشروعا المصير ذاته بسبب عدم الحصول على الأموال.

والانهيار الكبير في قيمة الريال اليمني وتدهور الخدمات أدى إلى اندلاع احتجاجات ووقفات احتجاجية في عدة مناطق، أبرزها مدينة تعز، إضافة إلى خروج احتجاجات في محافظة حضرموت شرقي البلاد.

كما نفذ ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي حملة إلكترونية تدعو إلى التدخل العاجل لوقف انهيار الريال اليمني، معتبرين أن تراجع العملة يمس أمن المواطن الغذائي.

وأدى هذا التراجع في العملة إلى إغلاق محال ومنشآت الصرافة في عدة محافظات خلال الأيام الماضية، خشية استمرار التدهور.

ويقول محمد الحمادي أحد الشباب اليمنيين إن الوضع في بلاده بات أشد مأساوية، وسط تجاهل حكومي كبير.

وأضاف أنه يلامس أسرا باتت تعاني الوضع بشكل محزن للغاية، مشيرا إلى أن هناك أفرادا باتوا يعانون من سوء التغذية الحاد نتيجة عدم قدرتهم على توفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة.

وتابع "حتى الناس الذين ظروفهم المعيشية توصف بأنها جيدة تأثروا كثيرا بانهيار الريال اليمني، فالأسعار تزعج أي شخص يذهب إلى السوق، بغض النظر عن دخله".

وأردف "الكماليات لم تعد موجودة لدى معظم الأسر التي أجبرت على التركيز فقط على الأساسيات".

ولفت إلى أن الكثيرين أيضا يشكون من فساد هائل في ملف المساعدات، حيث يتم تقديم الإغاثة لبعض الناس، ويتم بيع الكثير منها في الأسواق، فيما المواطن البسيط هو من يتحمل ضريبة استمرار الحرب والوضع المأساوي.

وكان الدولار الواحد قبيل اندلاع الحرب في اليمن، يساوي فقط 215 ريالا، قبل أن يؤدي الصراع المستمر إلى هذا التدهور الحاد.

ويأتي الاحتقان السياسي واستمرار الفوضى في البلاد إضافة إلى الإهمال الحكومي وتقصير التحالف العربي من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى استمرار هذا التدهور.

ويقول مصطفى نصر، باحث اقتصادي، رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في اليمن (أهلي)، إن هناك عدة أسباب أدت إلى انهيار العملة مؤخرا، بعضها سياسي، وأخرى اقتصادية ومالية.

وأضاف أن أحد هذه الأسباب يتمثل بالمضاربة من قبل تجار وبنوك قاموا بتحويل الشيكات المالية إلى سيولة نقدية، ما أدى إلى خلق ضغط في الطلب على الدولار والعملات الصعبة، بالتزامن مع قرار جماعة الحوثي منع التعامل مع الفئات النقدية من العملة الجديدة التي قامت بطباعتها الحكومة الشرعية.

وتابع "تراكمت كميات كبيرة من الفئات النقدية الجديدة في المناطق الخاضعة لسلطة الحكومة وتمت مبادلتها بالدولار أو الريال السعودي، ما أدى إلى ضغط إضافي على العملة المحلية".

> **81**
> **في المئة من اليمنيين البالغ عددهم 30 مليونا، يعانون من فقر مدقع حسب الصليب الأحمر**

ولفت إلى أن "هناك أسبابا أخرى تمثلت في طباعة كميات كبيرة من العملة من قبل الحكومة، ونزولها إلى السوق عبر المرتبات، ما أدى إلى زيادة المعروض من العملة المحلية، في ظل عدم وجود معروض من العملة الصعبة، جراء أزمة كورونا التي أدت إلى تراجع أسعار النفط وحجم التحويلات والمساعدات النقدية إلى اليمن، ما شكل ضغطا كبيرا على الريال".

وتحدث عن أن هناك سببا سياسيا تمثل باستمرار الاحتقان في جنوب اليمن، بين الحكومة والمجلس الانتقالي، وعدم العمل على تنفيذ اتفاق الرياض، من أجل خلق مناخ يساعد على استقرار العملة.

وأشار الباحث الاقتصادي إلى أن انهيار العملة كان له تأثير مباشر وكارثي على حياة الناس، مطالبا بأن يكون هناك إعلان حالة طوارئ اقتصادية من قبل الحكومة والبنك المركزي لمناقشة الأمر وإيجاد حلول لذلك.

وأضاف "لا بد من مجموعة معالجات على المستوى المحلي والإقليمي، حيث يجب أن تتحمل دول التحالف مسؤوليتها في الدعم بشكل مباشر خلال المرحلة الراهنة في اليمن، لاسيما أنها تسيطر على الموانئ وتعيق حركة المطارات وحتى عملية تصدير النفط والغاز من البلاد".

وشدد نصر على ضرورة عودة الحكومة اليمنية إلى الداخل، وأن تبدأ بإدارة المؤسسات الاقتصادية والموانئ والعمل على استقطاب النقد الأجنبي لتغطية احتياجات السوق.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

راهب الأبحاث الذي حذر مبكرا من ظاهرة الإسلام السياسي

نبيل عبدالفتاح

صاحب «المصحف والسيف» ومستشرف مصير الإخوان

● تجارب حركات الإسلام السياسي العربية، يرى عبدالفتاح أنها تمتعت بثقل جماهيري، وجرت محاولات مدنية للتحالف معها والترويج لإمكانية الاندماج داخل العملية السياسية، في دول مثل تونس بن علي، ومصر مبارك.

● عبدالفتاح يعتبر من أوائل المتخصصين في علم الاجتماع السياسي الحديث في العالم العربي، ومن الذين اهتموا مبكرا بظاهرة التنظيمات الإسلامية، في وقت لم تكن تحظى دراسة تلك الحركات باهتمام كاف.

هبة ياسين
كاتبة مصرية

أدى انتشار المتطرفين على الساحة العربية إلى نشأة جيل يهتم بالظاهرة، وتسبب اتساع نطاق الإرهاب في تكريس الاهتمام. ويعتقد البعض أن ذلك حديث العهد في البحث العلمي، بينما الحقيقة تقول إن هناك نخبة أولت اهتماما بالقضية مبكرا، وقدمت إسهامات متعددة، وحملت على عاتقها توجيه تحذيرات بشأن المخاطر التي ينطوي عليها شيوع ما يوصف بـ"الإسلام السياسي" كنوع من التفرقة عن المتشددين.

يعد الباحث المصري في شؤون الحركات الإسلامية نبيل عبدالفتاح من المتخصصين الثقاة في علم الاجتماع السياسي في العالم العربي، ومن أوائل من اهتموا بظاهرة التنظيمات الإسلامية، فقد تخصص في بداية الثمانينات من القرن الماضي في وقت لم تحظ دراسة هذه الحركات باهتمام كاف، ولم تكن أصبحت رائجة تجلب لصاحبها شهرة.

المشكلة تكمن في أن الكثيرين لم يقرأوا أدبيات الإخوان ولم يتابعوا تطورهم السياسي على مدى مراحل عدة ولا أزماتهم مع الدولة المصرية قبل ثورة يوليو 1952 وحتى حكم مبارك. وأغفلوا أن الإخوان جماعة تفتقر للخبرات وثقافة الدولة الحديثة ولا تمتلك تكوينا خارج نطاق الأيديولوجيا

اختار هذا المجال في وقت لم تكن الجماعة العلمية في مصر تُولي اهتماما بالدراسات السوسيولوجية والسياسية للدين بالشكل الكافي.

جذور النفوذ

ويرى عبدالفتاح أن الأمر كان متروكا لرجال الدين التقليديين في الأزهر الشريف بمصر، أو في جامعة الزيتونة بتونس، أو المنشغلين بالدين في المغرب، وغيرهم، فكانوا يعيدون إنتاج المعارف الموروثة دون تطوير مع جمود في أساليب المقاربة للموضوعات التي كتبت حول الإسلام والعقيدة والشريعة والقيم ونظام الحياة.

وقد اهتم بدراسة تيارات الإسلام السياسي خصوصا بعد تمدد الممارسات والطقوس الدينية في الشارع المصري، أواخر فترة السبعينات وأوائل الثمانينات، وهي الفترة التي تبلور فيها الصدام بين الجماعات الدينية والرئيس الأسبق أنور السادات، الذي اغتاله متشددون في 6 أكتوبر 1981، ففي ذلك الوقت استخدم السادات الإسلام والأزهر في مواجهة حركات المعارضة الناصرية والماركسية والليبراليين.

التوظيف المكثف للدين من قبل السادات والتصالح السابق مع جماعة الإخوان المسلمين أديا، برأي عبدالفتاح، إلى تمدد الحركة السياسية الإسلامية وسط قواعد اجتماعية عريضة، وبرزت بعض الجماعات الراديكالية في بداية حكمه. كان لهذه الظواهر والتغيرات أثر بالغ على اتجاه الباحث المصري للمزيد من التعمق في جماعات الإسلام السياسي، وتنامي اهتمامه وشغفه لفهم الظاهرة وتفكيكها. وصدر كتابه الأول، "المصحف والسيف.. صراع الدين والدولة في مصر" عام 1984، وانتشر عربيا وعالميا كمرجع في هذا الصدد، حيث توقع فيه انتعاش ظاهرة الإسلام السياسي، وما يمكن أن تؤدي إليه من صدام مسلح مع الحكومات للوصول إلى السلطة، وهو ما تحقق لاحقا.

حظي "المصحف والسيف.." باهتمام كثيرين، وقرأته بعض قيادات الحركات الإسلامية البارزة لتقديم رؤية مختلفة عن الخطاب التقليدي الموروث عن جماعة الإخوان المسلمين، والحركة السلفية.

كرس الرجل جهوده لكشف زيف هذا الخطاب في وقت عمد بعض الباحثين في التنظيمات الإسلامية لتقديم جماعة الإخوان إلى الرأي العام بشكل يخالف حقيقتها، والترويج لكونها تمثل تيارا ديمقراطيا لا يسعى إلى السلطة، وقادرة على التعامل مع القوى الديمقراطية والمدنية.

يوضح عبدالفتاح أن هذا الاتجاه ظهر في بعض الكتابات العربية، وتبناه باحثون في فرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة، وكان النموذج التركي بدأ يظهر ويتم استحضاره أمامهم، وتصوروا أنه قابل للانتقال إلى دول أخرى عندما بدأ مع تورغوت أوزال واستمر بعد ذلك حتى وصل رجب طيب أوردغان إلى الحكم، لكن هذه التجربة أصابتها اختلالات كبيرة للغاية.

ولفت إلى أن بعض تجارب حركات الإسلام السياسي العربية، تمتعت بثقل جماهيري، وجرت محاولات مدنية للتحالف معها والترويج لإمكانية الاندماج داخل العملية السياسية، وكسر الجمود القائم في دول مثل تونس في ظل حكم زين العابدين بن علي، ومصر تحت حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك.

قام البعض بالترويج لهذه الفكرة التي ما زالت سائدة لدى اليسار الأوروبي والأميركي، وعند باحثين ليبراليين، ومستقلين، من ذوي العلاقات مع أجهزة رسمية في الأنظمة، كجزء من النظرة الغربية للتطور السياسي في المنطقة.

أغفل هؤلاء أن التجربة المصرية في عهد مبارك منحت الإخوان المسلمين حق الوجود والتمثيل السياسي داخل البرلمان والحركة في الشارع، وتديين المجال العام، وكان الإخوان ممثلين في مؤسسات الدولة. تكمن المشكلة في أن الكثيرين لم يقرأوا أدبيات الإخوان، ولم يتابعوا تطورهم السياسي على مدى مراحل عدة، ولا أزماتهم مع الدولة المصرية من المرحلة "شبه الليبرالية"، قبل ثورة يوليو 1952، حتى حكم مبارك، وأغفلوا أن الإخوان جماعة تفتقر للخبرات، وثقافة الدولة الحديثة، ولا تمتلك تكوينا خارج نطاق الأيديولوجيا، ما جعلها فقيرة في الخيال السياسي، الذي يسمح بإجادة اللعب مع النخبة الحاكمة.

يقول عبدالفتاح إنه بعد استبعاد الرئيس الإخواني محمد مرسي، والتغيير الذي حدث في النظام السياسي عام 2013، واصلت الجماعة إعادة إنتاج الأفكار والخبرات القديمة، وظهرت شروخ عدة في التركيبات التنظيمية، مع أيديولوجيا مفارقة للواقع الموضوعي في المنطقة والعالم، صاحبها تشتت في المهاجر وميراث سلبي لدى الطبقات الوسطى حيال الجماعة كنتاج للممارسات السيئة وتعمد إقصاء القوى الأخرى.

أتاحت هذه المناورات للجماعة الظهور السياسي والإعلامي والترويج للخطابات والأدبيات عبر دور النشر التابعة للإخوان أو من خلال النشر في بعض الصحف المصرية.

جاء هذا التمدد في ظل غياب سياسة دينية تتسم بالرشادة السياسية وفي ظل جمود الأزهر، بجانب التأثير القادم مع المواطنين الذين عملوا في دول عربية وانتهت خدمتهم، فجاؤوا ومعهم بعض القيم الجديدة، وهي أقرب إلى السلفية مصحوبة بيسر مالي، وفي نفس الوقت قامت الجماعات الراديكالية الأخرى بـ"تديين المجال العام" عبر التركيز على الزي والحجاب والنقاب والصلاة في الطرق والمؤسسات العامة للدولة.

ساعد على ذلك ظاهرة "ترييف المدن" بعدما كانت المدينة والدولة المصرية حاملتين للتحديث والحداثة. وأيضا أدى غياب السياسات الحكيمة إلى ما حدث بعد انتفاضة يناير 2011، حيث تمكنت جماعة الإخوان المسلمين، والجماعات السلفية، من خلال رأسمالها التنظيمي من السيطرة على انتفاضة لم تشارك فيها أو تدعو إليها، والقيام بتعديلات دستورية حتى وصل مرشحها إلى سدة الرئاسة في مصر وبعدها ظهر بوضوح أنها تمتلك قدرات تنظيمية استثنائية، لكنها افتقرت إلى ثقافة الدولة وملكات رجال الدولة والقدرات القيادية، لأن ثقافتها مضادة لتكوين الدولة الحديثة.

تشريح وتفكيك الظاهرة

يسهم الجهد البحثي لتناول تيار الإسلام السياسي والتعمق في أسباب ظهوره وتطوره، في تقديم حلول جذرية لمواجهة تغول وتجذر الأفكار الأصولية في المجتمع. وقد طرح نبيل عبدالفتاح رؤية تتعلق بهذه المواجهة شرحها بقوله "تقوم على تطوير جذري للنظام التعليمي، وتجديد وإصلاح الأزهر والمناهج الدينية القائمة على التعليم الديني، وإدخال العلوم المدنية للتعليم الديني، كي يكون رجل الدين المستقبلي على معرفة بالتطور في العلوم الاجتماعية كالفلسفة والعلوم السياسية وغيرها". وتشمل استراتيجية المواجهة إدراك أننا نعيش في الوقت الراهن عصر الثورة الرقمية وما يمكن أن يطلق عليه "الإنسان الرقمي" وثمة أسئلة وإشكاليات جديدة تُطرح على العقل التقليدي لم يستطع حتى الآن التعامل مع تلك الأسئلة بل يخشى مواجهتها.

في ظل ظواهر جديدة ترتبط بنمط من الممارسات لبعض الأجيال، هناك ما يطلق عليه "التدين التقليدي" وعدم قدرة رجال الدين على تفهم العقل الرقمي للإنسان، والاحتمالات الكبرى في التحول إلى ما بعد الحقيقة، وإلى ما بعد الانسان.

ووفقا لما يسود في الكتابات الغربية فذلك، حسب عبدالفتاح، سوف يلقي أسئلة بالغة التعقيد على العقل الديني التقليدي، ولا يزال يعيد إنتاج الفكر الديني الوضعي، والذي تأسس خلال قرون ليجيب على أسئلة واهتمامات ومصالح الناس في القرون الماضية، وليس في العصر الراهن الذي يشهد تطورات ضخمة في التعليم والتكنولوجيا والمجتمع، لكن للأسف الشديد لا يزال البعض لا يحاول مواكبة أسئلة وأفكار العصر الحديث.

استبعاد الرئيس الإخواني محمد مرسي يعتبره عبدالفتاح نقطة التحول في التغيير الذي حدث في النظام السياسي المصري، ويقول إن الجماعة واصلت بعده إعادة إنتاج الأفكار والخبرات القديمة، حتى ظهرت شروخ عدة في التركيبات التنظيمية، مع أيديولوجيا مفارقة للواقع الموضوعي في المنطقة والعالم

ابن المدينة

ولد عبدالفتاح في العام 1952 في القاهرة، ودرس القانون وتخرج من كلية الحقوق، وعمل في مستهل حياته في مهنة المحاماة في واحد من أكبر مكاتب المحاماة في الشرق الأوسط، وحقق نجاحا، وآثر التخلي عن المحاماة حبا في مجال الكتابة والبحث. ويعود تكوينه الثقافي إلى نشأته العائلية، إذ ينتمي إلى أسرة قاهرية من الطبقة الوسطى تعيش في العاصمة منذ نهاية القرن التاسع عشر، في منزل عامر بالكتب والمجلدات المختلفة، وكان الشيخ زكريا أحمد، صديقا شخصيا لجده، وترعرع في بيئة يسودها العمل والتعليم كقيمة كبرى في الحراك الاجتماعي. كانت الثقافة "المدينية" جزءا من تكوينه منذ الصغر، حيث مسقط رأسه حي شبرا الشعبي الشهير في وسط القاهرة، وهو الحي متعدد الثقافات (كوزوموبوليتاني)، فنشأ على وتغذى من ثقافة التعايش المشترك والاندماج الوطني اليومي والحياة المشتركة مع جيران من اليهود والمسيحيين والأرمن، وأصحاب الأصول اليونانية والفرنسية، وجعل هذا الاندماج جدته تجيد التخاطب والحديث باللغة الفرنسية.

علم هذا النمط من الحياة الكثير من المصريين معنى الوحدة الوطنية دون شعارات زاعقة، وبدا الاندماج حقيقيا دون نفاق ديني، لذلك أفرز مفكرا موسوعيا منفتحا درس الماجستير في جامعة السوربون، وكان بحثه بعنوان "جماعة الإخوان المسلمين.. دراسة في النسق المغلق". وشغل منصب مساعد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وأصبح رئيسا لمركز تاريخ الأهرام خلفا للمؤرخ الراحل يونان لبيب رزق. وضعته كتاباته ضد الإسلام السياسي في مرمى اتهامات وانتقادات وهجوم الكثير من المنتمين إليه، واتهم بشيطنة هذا التيار، مع ذلك لم تتغير بوصلته ولم تفتر عزيمته.

واستمر اهتمامه بالثقافة والنظام السياسي في مصر، ودارت الكثير من دراساته حول تشريح وتفكيك ظاهرة الإسلام السياسي وفهم أبعادها المختلفة، وتديين الفكر المجتمعي في مصر والعالم العربي. كتب "خطاب الزمن الرمادي.. رؤى في أزمة الثقافة المصرية"، و"عقل الأزمة.. الوجه والقناع"، و"النص والرصاص.. الإسلام السياسي والأقباط وأزمات الدولة الحديثة في مصر"، و"الحركة الإسلامية والعنف والتطبيع"، و"الحرية والمراوغة" و"سياسات الأديان" و"تجديد الفكر الديني"، وهو صاحب فكرة ورئيس تحرير تقرير الحالة الدينية في مصر، الذي كان يرصد ويحلل ويشرح الحالة الدينية.

يصفه القريبون منه بأنه "راهب" في المجال البحثي، ولا يسعى إلى الأضواء أو الشهرة أو الثروة، ولم يكن يوما من مثقفي السلطة، ويمتلك قدرة على استشراف المستقبل، لذلك وصفه صديقه سليمان شفيق بأنه "زرقاء اليمامة المصري" الذي استطاع أن يتنبأ بالعدو القادم بعمق وبصيرة وليس برؤية بصر عادية.

ترجمة تستكشف الرومانسية في الشعر الإسباني

«حاشية ذهبية لنجمة بعيدة» قصائد تشبه تيارا عالي التوتر

الكثير من المبدعين من كتاب أو شعراء أو فنانين، عاشوا أعمارا قصيرة وهم مهمشون، حتى فارقوا الحياة بلا شهرة ولا نجاحات. لكن النقاد والمبدعين اللاحقين يعيدون إحياءهم من جديد عبر الاهتمام بمنجزهم، الذي يحقق لهم المجد، ولو بعد الرحيل. فالمنجز الإبداعي هو الأهم من النجاح المؤقت. وهذا ما تثبته تجربة الشاعر الإسباني غوستافو أدولفو بيكر.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

قدم الروائي والمترجم العراقي عبدالهادي سعدون ترجمة جديدة لمختارات من قصائد الشاعر الإسباني غوستافو أدولفو بيكر (1836 – 1870)، وعنونها بـ"حاشية ذهبية لنجمة بعيدة".

وتحمل هذه المختارات توهجا جماليا وفنيا وإنسانيا عميقا، وبعدا روحيا شفافا، حيث تغتني النصوص بصور ورؤى وتأملات تشتبك فيها الذات مع وجودها الإنساني كاشفة عن قلق وتوترعميقين، وتلفت إلى زخم تجربته رغم حياته القصيرة وتفردها ومغايرتها للمنظومة الشعرية في تلك الفترة.

حياة قصيرة

غوستافو أدولفو بيكر وفقا للمترجم يعد أهم شعراء الرومانسية الغنائية في القرن التاسع عشر، كما أنه من مجددي الشعرية الإسبانية في وقته، رغم أنه مات شابا ولم ينشر في حياته القصائد التي سيضمها ديوانه المعروف في ما بعد باسم "RIMAS" أي قصائد أو أنغام أو قوافي إذا أردنا ترجمتها حرفيا.

وقال سعدون إن بيكر كان خلال حياته القصيرة مثال الأديب المشتعل بالحيوية والنشاط رغم تكدير مرضه عليه، فقد أمضى شبابه بتعلم الرسم رفقة شقيق له يدعو باليريانو، الذي أصبح في ما بعد من أهم رسامي القرن التاسع عشر.

صوت تفرّد بين أبناء جيله لكنه عاش في الظل

كما أنه كان على اتصال واسع بالأوساط الأدبية، وقارئا نهما للآداب الفرنسية والشعر الإسباني في عصوره الذهبية. وقد جعله وصوله إلى مدريد يحتك بكثير من أدباء عصره، ولكنه كان يجد نفسه ضائعا برومانسيته المفرطة وشعريته المختلفة التي توصف إجمالا بـ"قصائد قصيرة، بسيطة وعميقة ومجددة".

كان الشاعر مختلفا عن مجايليه، ويشعر بأنه لا مجال له أمام شعرية القرن التاسع عشر المتالق بقصائده المفخمة والمزخرفة الفضفاضة. إزاء هذا كان بيكر يكتب الشعر ولا ينشر سوى القليل منه، ومن هنا فإن قصائد ديوانه التي ترجمها سعدون هنا، لم تنشر سوى بعد موته، وحصل أن تم الاحتفاظ بالديوان مصادفة، بينما كان مصير أوراق أخرى له الضياع أو الحرق. أما اليوم فلا يعرف عن نتاجه سوى كتاب القصائد هذا وكتاب حكائي بعنوان "خرافات أو أساطير".

يقول سعدون "إن حياة بيكر في مدريد كانت صعبة جدا، فقد عاش عيشة بائسة ولم يستطع العمل سوى في أعمال متفرقة كمترجم وكاتب مقالات بالأجرة في الصحف المدريدية، كما حاول الكتابة للمسرح بالاشتراك مع آخرين. وعام 1857 أصيب بمرض السل، وكانت بوادر نهايته، ولكن نشاطه استمر بلا توقف حتى رحيله".

ويضيف المترجم "آنذاك زار مدن إسبانيا لدراسة الآثار والتعرف على تفاصيلها، ثم تزوج عام 1861 بامرأة متوسطة الثقافة لم يستطع أن يحصل منها على السعادة والاستقرار. فكان أن عاوده المرض بشكل أكبر حتى اختفت آثاره من الوجود عام 1870. ولم تهتم بخبر رحيله سوى صحيفتين محليتين نشرت عنه أسطرا قليلة".

ستون قصيدة

يلفت سعدون إلى أن بيكر لم يحصل طوال حياته على اعتراف بشاعريته ومغايرته للأوساط الشعرية آنذاك، والواقع أن الاهتمام به وإبراز أثره على الشعرية الإسبانية قد جاء على أيدي كبار الشعراء الإسبان في القرن العشرين، ومنهم أنطونيو ماتشادو وصاحب نوبل خوان رامون خمينيث وفدريكوغارثيا لوركا، وهي نفس الأصوات التي عادت لقراءته والكتابة على منواله وتحريض الأجيال الجديدة للنظر إلى قصائد بيكر، ليس كونها قصائد عاطفية أولية وشعرية مبتدئة بل كونها قصائد تتسم بالنضج والعمق والسمو الشعري، هذا إضافة إلى خروجها وتمردها الأولي على منظومة الشعرية الصارمة آنذاك.

لقد كانت قصائد بيكر على رأي ماتشادو "أشبه بتيار عالي التوتر، نزيف جرح طازج، لذا رفضه عصره لأن بساطة التعبير لديه لم تأتلف مع الشعر الإسباني في تلك الحقبة بأدائها المسرحي ومساحيقها اللغوية المبالغ بها".

وتابع سعدون "انتخبت هنا أهم ما وجدناه في هذه القصائد التي تركها الشاعر مخطوطة ولم تنشر في حياته. لذا كل طبعة جديدة منها تتم إضافة جديدة أو تعديل ما أو رؤية أخرى. ترجمتي هذه لستين قصيدة من الكتاب أنجزناها عام 2001 بمناسبة الاحتفال العالمي بالشاعر في مدينة سرقسطة، وبقيت دون نشر في كتاب باللغة العربية حتى اليوم. لهذه الطبعة الأولى من ترجمتي، راجعت نصها على آخر الطبعات الإسبانية المتوفرة وأجريت عليها التغييرات ووصلت إلى صيغتها النهائية المتوافقة مع الأصل الإسباني".

نماذج من القصائد

- 1 -

ينتابني نشيد هائل وغريب
يعلن الفجر في ليل روحي
وهذه الصفحات من ذاك النشيد،
نغمات عبر الظلال، يرددها النسيم.

أرغب أن أدون هذا النشيد،
كي يروض في البشر،
لسانا مسكينا متمردا
بكلمات تصبح مع الوقت تنهدات وضحكات،
ألوانا وألحانا.

عبثا أن تحاول،
فلا أثر لحرف
وتقبض عليه،
ولكن يا رائعتي،
لو تحتضنين يدي بين يديك
بالكاد أستطيع أن أدنو منه
وأغنيه لك وحدك.

- 2 -

فراغ غريب
يرج الأفكار
كما إعصار يدفع الأمواج إلى الصخب.

همسات ترتفع في الروح وتنمو
كما بركان أصم
يعلن عن رغبة الاضطرام.

أطياف قبيحة
لكائنات مستحيلة
مناظر كأنها تبرز عبر غلالة تشف.

ألوان تنصهر
تقلد عبر الهواء
ذرات قوس قزح تسبح في الضوء.

أفكار بلا كلمات
كلمات بلا معنى
زائلة بلا واقع ولا نغم.

ذكريات ورغبات
لأشياء لا توجد
مدخل لسعادة باعث على البكاء.

نشاط هائج
لا يجد فيم يضطرم
بلا لجام كي يقوده
جواد محلق.

جنون
حيث الروح تهيج وتنتشي؛
نشوة ربانية
لخالق عليم.
هكذا هو الإلهام.

صوت عميق
يرتب الفوضى في الذهن
وبين الظلال
يمنح الضوء البزوغ.

لجام لامع من الذهب
وأي كابح عظيم
للذهن الهائج
هذا الجواد الطائر.

بصيص ضوء لو تصنع
يقيد الأفكار
مثل شمس تحكم الغيوم
وتقرعها في السمت.

يد بارعة
كما لو تصنع عقد لآلئ
تجمع عندها الكلمات الجامحة.

إيقاع متناسق
يجمع إليه النوتات الهاربة
ويحسبها في النغم.

أزميل يعض الصخر
التمثال يتشكل
والجمال ينضاف إلى المثال.

فضاء حيث تسير أفكار منظمة
ولكن أي ذرة
تحمل جاذبيتها الخفية.

جدول في سواقيه
تطفئ الحمى عطشه
استراحة حيث الروح
تسترد قوتها.

هكذا هي حجتنا.

بالاثنين يصارع دوما
وبالاثنين منتصر
يعطي الزهر للعبقري وحسب
وللعبودية يقيد الاثنين.

- 3 -

لا تقولوا نفدت كنوزه
ومواضيع تنقصه فأخرست قيثاره؛
ربما نفتقد يوما للشعراء،
ولكن الشعر أبدي الوجود.

لا تقولوا..
طالما موج ضوء في القبلة
ينبض متقدا.

وطالما الشمس توشح الغيوم المخرقة
بالنار أو الذهب،

وطالما الهواء يحمل على جوانحه
عطورا وأنغام،

وطالما يوجد في عالمنا الربيع
سيوجد الشعر!

طالما العلم يبحث
ولم يعثر بعد عن ينبوع الحياة،
وطالما توجد الهوة
في سماء أو في بحر يقاومان القياس،
وطالما الإنسانية تتقدم إلى الأمام
ولا تعرف إلى أين تسير،
وطالما هناك لغز لدى البشر، سيوجد الشعر!

طالما يشعر بسرور الروح
دون أن تبتسم الشفاه؛
طالما يبكي
ولا نواح يغيم على حدقتيه؛
طالما العقل والقلب في صراع
وطالما هناك أمل وذكريات
سيوجد الشّعر!

ثلاث قصص تعيد فلاديمير كورولينكو إلى الذاكرة

دمشق – لم يدر بخلد الأديب الراحل الدكتور سامي الدروبي عندما ترجم رواية العاشق الأعمى للأوكراني فلاديمير كورولينكو مطلع ستينات القرن الماضي، أن المترجمين العرب سيناون عن نقل باقي نتاجات كورلينكو للناطقين بالضاد حتى يقدم مترجم سوري آخر بعد ستين عاما على نقل باقة أخرى من أعماله عبر مجموعة قصصية حملت عنوان "ثلاث قصص".

هذه المجموعة التي أصدرتها الهيئة العامة السورية للكتاب وترجمها طارق معصراني لم يجمعها كورولينكو في كتاب واحد، بل نشرها متفرقة، ولكنها تحمل كما بقية أعماله صورا من أحلام ومعاناة أفراد لا يجدون لهم ناصرا ولا حاميا كالفقراء والأطفال.

في قصة "ولاد السراب" التي تترجم أحيانا "أطفال تحت الأرض" يروي كورولينكو على لسان الطفل فاسيا بعمر الـ6 سنوات معاناته رفقة شقيقته سونيا إثر وفاة والدتهما وحزن أبيهما الشديد عليها. يتعلق الأب بالبنت لأنها تشبه أمها، بينما يعاني الطفل الإهمال والهجران، فيتعرف على فتاة يافعة وطفل مشردين تجبرهما ظروف الحياة على التسول والسرقة حتى يبقيا أحياء ويبدأ معهما مغامرة حياة صعبة.

تستعيد قصة "في الليل" تلك الأسئلة العفوية التي طالما يطرحها الصغار حول الطريقة التي يولد بها الأطفال عبر حوار طفولي ومليء بأخيلة الصغار وأحلامهم بين أربعة أشقاء صبيين وبنتين، ستقطعه في نهاية المطاف مربيتهم التي تعاقبهم وتجعلهم يخلدون للنوم.

في القصة الثالثة "حلم ماكار" وهي أشهر أعمال كورولينكو بعد "العاشق الأعمى" نقرأ عن فلاح صغير فقير يريد أن يحلم بمستقبل أفضل بعيدا عن اضطهاد السيد الإقطاعي وظلمه، ولكن ليس لديه وقت للحلم فالعمل البدني الشاق يستهلك أيامه، ولكن في ليلة عيد الميلاد وبعد أن ينام منهكا يحلم بأن إله الغابة تايون أراد أن يعاقبه بقسوة وأن يحوله إلى حصان، ولكن ماكار تمكن في النهاية من أن يقنع تايون بصلاحه.

وتقع المجموعة في 231 صفحة من القطع المتوسط ومؤلفها فلاديمير كورولينكو عاش بين عامي 1853 و1921 وعمل صحافيا وكاتبا. أما مترجم المجموعة طارق معصراني فصدر له عدد من الكتب المترجمة في مجال التاريخ والأدب ونذكر منها "نجوم السهب"، "قصص لكتاب كازاخستان السوفييتية".

الإسكندرية تستأنف أنشطة معارض الكتاب في مصر

القاهرة – استأنفت مصر أنشطة معارض الكتب بعد توقف دام نحو ستة أشهر بسبب جائحة كورونا، حيث افتتح معرض الإسكندرية الذي تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب الخميس بمشاركة 95 ناشرا محليا.

وتشارك الهيئة، التي تعد الناشر الرسمي للدولة، بنحو 500 عنوان كتاب من إصداراتها تتنوع بين الشعر والقصة والرواية وكتب الأطفال.

ويستمر المعرض المقام على مساحة 4200 متر مربع بأرض كوته في منطقة الأزاريطة بمحافظة الإسكندرية حتى العاشر من أكتوبر الجاري، وتشارك فيه كبرى دور النشر المصرية مثل المصرية اللبنانية والشروق ودار المعارف ونهضة مصر ومدبولي إضافة للمركز القومي للترجمة وصحيفة الأهرام.

وكان مجلس الوزراء المصري أصدر قرارا في شهر مارس الماضي بوقف الأنشطة ذات الطبيعة الجماهيرية في إطار إجراءات كبح تفشي فايروس كورونا. وعاد المجلس في يوليو للسماح بفتح جزئي لدور السينما والمسارح واستئناف الأنشطة وفق ضوابط صارمة، منها فرض استخدام الكمامات والمحافظة على التباعد الاجتماعي.

ويقوم منظمو المعرض بالتنسيق مع وزارة الصحة من خلال مديرية الصحة بالإسكندرية لتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية لمواجهة فايروس كورونا، والتي تشمل قياس درجات الحرارة، والمرور عبر بوابات التعقيم الذاتي، والالتزام بارتداء الأقنعة الطبية، والحفاظ على مسافات التباعد الآمن إضافة إلى تحديد عدد الزوار طبقا للطاقة الاستيعابية، مع تواجد فريق من الطب الوقائي لمتابعة إجراءات السلامة.

وقال سعيد عبده رئيس اتحاد الناشرين المصريين في تصريح له "أثرت جائحة كورونا على صناعة النشر في مصر والدول العربية بشكل سيء جدا وتسببت في إلغاء المعارض بالمنطقة، نتمنى أن يكون معرض الإسكندرية للكتاب بداية لسلسلة معارض تعوض هذه الأضرار".

وأضاف "مع انخفاض معدلات الإصابة بكورونا في مصر وبداية عودة الحياة الطبيعية، نخطط في الفترة القادمة لإقامة معرض مجمع بالقاهرة ثم سلسلة معارض محلية في مراكز الشباب بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، مع اتباع إجراءات السلامة التي توصي بها وزارة الصحة".

بعد أن أثرت جائحة كورونا على صناعة النشر يأمل منظمو المعرض أن يكون بداية لتعوض الأضرار

وتابع قائلا "نجاحنا في معرض الإسكندرية وغيره سيكون مؤشرا مهما على الاستعداد لإقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب بداية العام القادم، وهو الحدث الذي ينتظره القراء سنويا في مصر وخارجها".

وتنظم وزارة الثقافة ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتاب معرض القاهرة الدولي للكتاب في إجازة منتصف العام الدراسي بين شهري يناير وفبراير من كل عام.

وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم تفتتح المعرض

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

«الكل لديهم ساعات لا أحد لديه وقت».. طرح فلسفي مرح

مسرحية تجريدية للأطفال تبتعد عن سطوة الخرافة والوعظ المباشر

يواصل المخرج والممثل المسرحي العراقي كريم رشيد رحلته في الفلسفة الوجودية عبر خشبة الفن الرابع، فيطرح في كل عمل جديد له مسألة جديرة بالتفكير والتحليل، وها هو يبحث في آخر أعماله المسرحية من مدينة مالمو السويدية في مسألة الوقت من منظور طفولي بحت.

أسئلة حارقة عن الوقت وماهيته

عواد علي
كاتب عراقي

مالمو (السويد) - يناقش الكاتب والمخرج العراقي السويدي كريم رشيد، في تجربته المسرحية الجديدة "الكل لديهم ساعات لا أحد لديه وقت"، مجموعة أسئلة فلسفية تدور في أذهان الأطفال، من بينها: ماهو الوقت؟ لماذا يكون سريعا أو بطيئا؟ هل يمكن لنا رؤيته أو الإمساك به؟ لماذا هو غامض ومتنوع؟ متى ينتهي ومتى يبدأ؟ هل يمشي أم يزحف أم يطير كما يقول الكبار؟

> العرض العراقي- السويدي بدا محاولة مسرحية للتفكير في ماهية الوقت وحقيقته من زاوية نظر الأطفال في سن مبكرة

وتتعدّد الأسئلة الفلسفية التي جرت دراستها وتحليلها لتكون قريبة من وعي الطفل وإدراكه: هل الوقت ثقيل أم خفيف؟ هل هو ذاته موجود هنا وهناك وفي كل مكان؟ أين يذهب كل يوم؟ هل يمشي بمسارات مستقيمة أو دائرية؟ لماذا يشعر الكبار دوما أنهم على عجل؟ هل يمكن أن يكون هناك عالم دون ساعات؟ ماذا يحصل للوقت حينها وكيف يكون شعورنا به؟ هل يمكن الوصول إلى عالم لا يضطر فيه المرء إلى الركض واللهاث المتواصل؟

يقول المخرج والممثل العراقي كريم رشيد عن مسرحيته الجديدة المنتجة من مسرح مالمو البلدي "هي نتاج بحث في إمكانية تقديم عروض مسرحية فلسفية وتجريدية للأطفال، وتحديد الفئات العمرية المناسبة لذلك، وإلى أي حد يمكن أن تكون تلك العروض تجريدية بعيدة عن سطوة الخرافات وقصص الحيوانات ومسرحيات الوعظ المباشر".

ويضيف رشيد أنه بدأ التعامل مع هذا المشروع بتكليف من إدارة المسرح في مالمو منتصف العام الماضي، من خلال الاشتراك في ورشة عمل تدريبية عنوانها "ممثلون مؤلفون" على مدى أسبوعين، ضمّت فنانين معنيين بمسرح الطفل من سبع دول هي النرويج، الدانمارك، السويد، أوغندا، النيبال، بوركينافاسو والصين.

وقد تمّ فيها تبادل الخبرات المتعلقة بمسرح الطفل في ثقافات متنوعة، ومواجهة الأسئلة المعاصرة في حياة الأطفال. ثم انضم إليها فريق عمل من مسرح مالمو البلدي مكوّن من دراماتورج وكورغراف وفنانة موسيقية وتروبيين متخصّصين، ونظموا ورشات تحضيرية عديدة مع الأطفال الصغار هدفت إلى التعرّف على ما يعنيه الوقت عندهم، وماهي نظرتهم وشعورهم عندما يتعرضون للضغط النفسي الذي يواجهه الآباء والأمهات بسبب الوقت؟

وشرع رشيد عقب ذلك في تأليف نص "الكل لديهم ساعات ولا أحد لديه وقت"، وما إن انتهى منه حتى بدأ بإخراجه مع فريق من الممثلين والممثلات هم: سيلان ماريا، بوداك راش، آلكس ناكي وميثينه ونكتراكون، وفريق فني مكوّن من الكورغراف ليديا واس، ومصمّمة الملابس ساندرا هارلدسن، وفيليسيا أوليه في الدراماتورج، وجون كولون المختص في تقنيات الفيديو والموسيقى وسفين أيريك آندردسون في الإضاءة.

حظي العرض باهتمام الصحافة المحلية السويدية، فكتبت صحيفة "سكونا داك بلادت" في أحد أعدادها، قائلة "إنه عرض الأفكار الكبيرة والصغيرة عن مفهوم الوقت الذي شغل الذهن البشري.. لكن هل يمكن حقا أن نتحدّث عن مثل هذه المفاهيم التجريدية الصعبة للأطفال الصغار بعمر ثلاث إلى خمس سنوات؟".

وتضيف الصحيفة "الإجابة نعم بالتأكيد، فالأطفال كما الكبار يتأثرّون بالوقت، ويتحسّسونه حتى لو أنهم لم يدركوا أبعاده.. الوقت مفهوم مرن للغاية يتشكّل حسب أحاسيسنا كما هو العرض المسرحي 'الكل لديه ساعات لا أحد لديه وقت'، عنوان عبقري يقدّمه هذا العرض الذي يمتد ويتقلّص ويدور ويقفز مصطحبا معه الجمهور في كل هذه التحوّلات، وبلهمنا مادة للتفكير بماهية حقيقة الوقت، الذي لا يمكن لأحد أن يكون كبيرا جدا عليه أو صغيرا جدا عليه".

أما صحيفة "سفينسكا داك بلادت"، الواسعة الانتشار، فقد نشرت مقالا عن العرض جاء فيه "يتناول المؤلف والمخرج كريم رشيد في هذا العرض أحد القواسم المشتركة في حياتنا جميعا كبارا وصغارا، إنه الوقت الذي نخضع له جميعا، حتى الأطفال الصغار سرعان ما يتعلمون من الآباء المسرعين والمضغوطين بعامل 'التوتر' معنى الإسراع لأن الوقت يمر على عجل".

لكن ما هو الوقت؟ هل يمكن لنا الإمساك به وإدراكه؟ بصحبة تلك الشخصية المسرعة والقلقة دوما "مُسرع السريع"، حيث يبحث طفلان صغيران عن أرض كل الأوقات، هناك حيث لا يضطر أحد إلى القلق والعجلة، ولا يصاب الأهل بالهلع من الوقت، وهم يضطرون إلى الإسراع إلى رياض الأطفال لجلب أطفالهم في اللحظات الأخيرة من الدوام الرسمي. لكن الأطفال يتساءلون أيضا إن كانوا يريدون حقا البقاء هناك في بلاد كل الأوقات وإلى الأبد؟.

وكريم رشيد خريج معهد الفنون، وكلية الفنون في بغداد، وحاصل على شهادة الماجستير، كان يعمل مدرسا للمسرح في العراق قبل مغادرته إلى السويد، وهو ممثل أيضا أدّى العديد من الأدوار المتميزة في المسرح والسينما.

كريم رشيد

الأطفال يتأثرون بالوقت حتى لو أنهم لم يدركوا معانيه

من أعماله الإخراجية داخل العراق "الأسلحة والأطفال"، و"حفار القبور والمومس العمياء" عن قصائد للسياب، و"الأقوى" لسترندبرغ، و"قطط" لأحمد الصالح، و"الحر الرياحي" للشاعر عبدالرزاق عبدالواحد، واشترك مع صلاح القصب في إخراج "حفلة الماس" لخزعل الماجدي.

أما في السويد فأخرج "أغاني مهيار الدمشقي" (ديوان شعر أدونيس)، و"أنا مالك مالمو"، و"ستيليت"، و"مشعلو الحرائق"، و"جلجامش" الذي أداه الممثل والمغني السويدي سفاين كريستيرسون بلغته، لكن بنكهة عراقية لم تستطع إخفاءها اللغة الأجنبية، وقدّم العرض أيضا في القدس ورام الله وأريحا وبيت لحم.

كما أخرجت له مديرة المسرح البلدي في مالمو بيترا بريلاندر نصه المسرحي "جئت لأراك" باللغة السويدية، وهو النص الفائز في مسابقة التأليف المسرحي التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح في الشارقة عام 2011.

سميحة أيوب تعود إلى خشبة المسرح بـ«مورستان»

القاهرة - رشّح المخرج المصري سمير العصفوري الفنانة المخضرمة سميحة أيوب لبطولة مسرحية "مورستان" (المستشفى) عن مسرحية "بير السلم" للكاتب الراحل سعدالدين وهبة، وهي من إنتاج المسرح القومي (عمومي) برئاسة الفنان إيهاب فهمي ورئيس البيت الفني للمسرح الفنان إسماعيل مختار.

وقدّم المخرج سمير العصفوري العديد من المسرحيات الكوميدية التي ما زالت تعرض ويعاد عرضها عبر الفضائيات العربية، على غرار: "العيال كبرت" و"أنها حقا عائلة محترمة" و"حزمني يا" و"طرئيعو" و"البوب" وغيرها.

أما الفنانة سميحة أيوب التي يلقّبها النقاد بـ"سيدة المسرح العربي" فقد بلغ رصيدها المسرحي على مدار مشوارها الفني ما يزيد عن 170 مسرحية، منها: "رابعة العدوية" و"سكة السلامة" و"دماء على أستار الكعبة" و"أغا ممنون" و"دائرة الطباشير القوقازية" وغيرها من الأعمال المسرحية الخالدة.

> المسرحية مستوحاة من «بير السلم» لسعد الدين وهبة، التي تناقش الصراع بين الحرية والإيمان

ومسرحية "بير السلم" التي كتبها سعدالدين وهبة تناقش قضية الصراع بين الحرية والإيمان للإنسان الذي مهما كانت درجة طغيانه وسطوة الفساد فيه، ومهما كان تجبّره فإن الشعب سوف يسقط هذا الجبروت.

ويدور موضوع المسرحية حول عائلة الشبراوي، ذلك الرجل الغني صاحب الثروة، الذي أصيب فجأة بشلل ألزمه الفراش، فلم يعد قادرا على الحركة، أو الكلام، لكنه يستطيع متابعة من حوله.

وفي الأثناء يستولي ابنه البكر حسن على ثروته، محاولا السيطرة على كل المحيطين به، حتى وإن كان خادم البيت فرج، يغدق على الجميع كي لا يطالبه أحد بالثروة، ويتغاضى عن العلاقة التي تربط بين أمه ومحاميها الخاص، ويساعد أخاه سامي ويمنحه المال، وكذلك عمه علي الشبراوي وزوجته، ويشتري ذمة محمد أبوفرقلة ناظر الزراعة، حتى يقوم بتزوير بعض الأوراق لصالحه.

وعندما يقف شقيقه الصغير مصطفى أمامه يقاومه ويعاتبه، يقوم بإرساله إلى إحدى المصحات العقلية، وتبقى أخته عزيزة، التي كانت تحب أباها كثيرا وتؤمن بأنه سيشفى ويقوم من رقدته في "بير السلم"، حيث المكان الذي يعيش فيه، فهي الوحيدة التي تضحي بكل شيء، بينما باقي أفراد الأسرة يجدون في مرض الشبراوي فرصتهم لتقسيم الميراث والاستمتاع به.

وفي نهاية المسرحية لا نجد أثرا لشخصية الشبراوي تلك، لتبدو أمامنا وكأنها وهم، أو رمز، ويصبح الصراع كما تقدّمه المسرحية، صراعا فلسفيا، بين الوهم والحقيقة، بين الواقع والحلم.

في رصيد الفنانة المخضرمة أكثر من 170 مسرحية

إصدارات جديدة تعزّز المكتبة المسرحية العربية

الشارقة - أصدرت الهيئة العربية للمسرح كتابين جديدين هما، "رحلة إلى عالم المسرح.. لليافعين والناشئة" و"المسرح العراقي.. أعلام وببليوغرافيا" لكل من الباحث المسرحي المصري محمد أبوالخير والمؤلفين العراقيين علي محمد هادي الربيعي وعامر صباح المرزوك على الترتيب.

واستعرض الباحث المسرحي المصري محمد أبوالخير في كتابه المعنون بـ"رحلة إلى عالم المسرح.. لليافعين والناشئة" أهمية المسرح ونشأته وعلاقته بالتكنولوجيا، كما استعرض الكتاب أشكال المسرح وأنواعه وعلاقته بالفنون الشعبية.

وقدّم أبوالخير في كتابه مراحل إنتاج العرض المسرحي مستعرضا مفرداته ومهنه الفنية والتقنية، معزّزا كل ذلك بالصور الإيضاحية، ممّا يساعد الناشئة على استيعاب هذا العالم الجمالي الكبير بسلاسة ويسر.

وأهدى الباحث المصري مؤلفه إلى جيل المستقبل المحب للمعرفة في العالم العربي، حيث قال في المقدّمة "هذا الكتاب سيأخذه في رحلة عبر الزمان والمكان لكي يتعرّف على عالم المسرح، بأسلوب بسيط يقدّم تعريفا ومعلومات عن عناصر هذا الفن في جمع بين تناسق الكلمة والصورة".

وبدوره قال أمين عام الهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبدالله، عن الإصدار الجديد "نقدّم هذا الكتاب لبناتنا وأبنائنا من سن 12 إلى 18 ليكون عتبة معرفية وممتعة لهم ضمن مسار الثقافة العامة، عتبة تفتح الأفق لمن يريد منهم أن يستزيد أو يتعمّق في هذا الفن النبيل "المسرح" الذي نعمل معا من أجل أن يكون مدرسة للأخلاق والحرية".

وفي كتابهما المشترك "المسرح العراقي.. أعلام وببليوغرافيا" للعراقيين علي محمد هادي الربيعي وعامر صباح المرزوك، قدّم المؤلفان منجزهما باختزال شديد قائلين "نختصر في هذا المنجز الآلاف من الصفحات عن كل محطة من محطات المسرح العراقي وأعلامه، لندوّنها في بضع صفحات ونقدمها للقارئ المهتم".

ويضم الكتاب قسمين سرد فيهما المؤلفان محطات في التأليف المسرحي قدّمت ثلاثة وثلاثين كاتبا مسرحيا، ومحطات في الإخراج المسرحي رصدت مجموعة من أسماء المخرجين المسرحيين العراقيين عدّ بعضهم مدارس إخراجية، وبعضهم الآخر حقّق لنفسه صفة فنية إخراجية اقترنت باسمه.

كما قدّم المؤلفان جردا كاملا لعموم النصوص المسرحية العراقية التي نشرت في كتب مستقلة أو ضمن كتب مشتركة أو في دوريات مختصة.

إسماعيل عبدالله

نعمل جاهدين على أن يكون المسرح مدرسة للأخلاق والحرية

وأعرب المؤلفان عن أملهما أن تكون هذه الاختيارات "عينة طيبة للمسرح العراقي، وأن يكونوا شاهدين على عصره"، مؤكّدين عزمهما المضي في استعراض أسماء أخرى في قادم الإصدارات.

وقال إسماعيل عبدالله "تأتي هذه الإصدارات الجديدة استمرارا لنهج الهيئة العربية للمسرح في إغناء المكتبة المسرحية العربية بمختلف تخصّصات الفنون".

وأضاف "إن الهيئة العربية للمسرح حريصة كل الحرص على إثراء المكتبة المسرحية العربية وتنويع محتواها، خدمة لمتطلبات التنمية والارتقاء بالمسرحيين، كما تؤكّد اهتمامها بالإبداعات الرصينة والأصيلة التي يقدّمها المسرحيون العرب من مؤلفين وباحثين".

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

كتاب ومخرجون جدد في موسم حاسم

البيئة الشامية تفرض سطوتها على إنتاجات الدراما السورية بعشرة أعمال

مسلسل «باب الحارة» يتابع مسيرته ويصل إلى الجزء الحادي عشر

نضال قوشحة
كاتب سوري

عادة ما كانت أعمال البيئة الشامية محط أنظار الأكثرية من الجمهور العربي، وحقّق بعضها جماهيرية ساحقة بأبطاله الذين تحوّلوا إلى شخصيات شعبية. على أن هذه الأعمال رفضتها شرائح من الوسط الفني تارة ومن الجمهور العام تارة أخرى. كونها لم تتعامل مع موضوع الحريات والمرأة بالشكل الأنسب. ولكن الواضح أن هذه الأعمال ما زالت مرغوبة إنتاجيا وجماهيريا وما زالت عجلة الإنتاج تدور لتقديم أعمال جديدة غزيرة كما في الموسم القادم.

دمشق - بعد موسم درامي لم يحقّق نجاحا يُذكر للدراما السورية في موسم 2020، انطلقت بقوة عجلة إنتاج الدراما السورية في موسمها للعام 2021، حيث دارت مبكرا كاميرا التصوير في العديد من المسلسلات التي كان جزء منها قد تعطل تنفيذه في الموسم الماضي، وبعضها يصوّر من خلال كونه جزءا متمما لأجزاء قبله، أما البقية فهي لأعمال جديدة تصوّر خصيصا للموسم الجديد، وحسب نشاط شركات الإنتاج وما صرّحت به، فإن هذا الموسم سيحقّق على مستوى الحجم الكمي ما يفوق إنتاجات الموسم الماضي التي لم تتجاوز في مجملها العشرة أعمال.

الملفت أن حصيلة هذا العام من أعمال البيئة الشامية ستكون بشكل مبدئي في حدود العشرة، وهو رقم لم يسبق أن حقّقته الدراما السورية عبر تاريخها الإنتاجي، أي منذ بدايات تسعينات القرن العشرين، حين تمّ تنفيذ المسلسل الشهير "أيام شامية" في العام 1992 الذي يعتبر جذر نشوء أعمال البيئة الشامية.

حكايات مكرّرة

رغم الكثير من الاعتراضات على بعض تفاصيل أعمال البيئة الشامية ووجود شريحة فنية واجتماعية رافضة لها، لكن الجمهور العربي ما زال يحب متابعة هذا الشكل الفني، ممّا دفع الفضائيات العربية إلى تأكيد حضور هذه الدراما على شاشاتها، وبالتالي تم توجيه المنتجين إلى العمل عليها وهي التي ما زالت رغم كل ما يثار حولها تحقّق أرباحا مالية محترمة للشركات المنتجة لها.

أول هذه الأعمال هو "باب الحارة" في جزئه الحادي عشر، وهو أطول مسلسل درامي عربي على الإطلاق، حيث تجاوزت حلقاته السابقة الـ300، وشارك فيه طيف واسع من فناني سوريا وعبر عدة أجيال، كما تعاقب على الكتابة والإخراج فيه العديد من الأسماء.

الجزء الحادي عشر سيكون من تأليف مروان قاووق وإخراج محمد زهير رجب الذي أنجز الجزء العاشر منه. والمسلسل يتابع رصد حياة بعض أحياء دمشق في بداية القرن العشرين على الصورة التي اشتهر بتقديمها، وفيه تتصاعد الأحداث الوطنية التي تنتهي باستقلال سوريا عن الاحتلال الفرنسي.

وكالعادة يقدّم العمل مشاركة ثرية من الفنانين السوريين منهم: سلمى المصري وقاسم ملحو ونظلي الرواس وجلال شموط وأمية ملص وتيسير إدريس وريام كفارنة وزهير رمضان وغيرهم.

كذلك يطل عمل "سوق الحرير" بجزئه الثاني، تأليف حنان المهرجي وإخراج بسام ومؤيد الملا، وهو استفاد من الانتقادات التي وجهت لدراما البيئة الشامية ووضع خارطة أحداث مختلفة تحاكي فترة أواسط القرن العشرين والانفتاح الفني والثقافي الذي كانت تشهده سوريا عامة ودمشق خاصة في تلك الفترة والحراك الاجتماعي والثقافي وهو من تأليف خلدون قتلان وإخراج تامر إسحق. وهو يستعرض أجواء دمشقية في نسيج روائي اعتيادي، تتصارع فيه قوى الخير والشر. ويشارك في التمثيل فيه العديد من الفنانين السوريين.

وكان يفترض أن يكون بطل هذا العمل قصي خولي، حيث يعود به إلى الدراما السورية بعد سنوات من العمل في الدراما العربية بين مصر ولبنان. كما تحدثت الجهة المنتجة على أن كلا من الفنان باسم ياخور وكاريس بشار سيكونان ضمن ممثليه. والمسلسل ما زال قيد التحضير ولم تستقر قائمة المشاركين فيه ولا موعد تصويره بعد.

مسلسل "ولاد سلطان"، تجربة جديدة تدخل مضمار أعمال البيئة الشامية وهو من تأليف سعيد الحناوي وإخراج غزوان قهوجي في ثاني أعماله كمخرج في البيئة الشامية بعد مسلسل "شوارع الشام العتيقة". وهو يقدّم مجموعة من الحكايات الشعبية التي تدور أحداثها في أحياء دمشق بشكل اعتيادي نمطي. ويشارك فيه كل من سليم صبري وحسام تحسين بيك وعبدالمنعم عمايري وهدى شعراوي ومحمد خاوندي.

حسام تحسين بيك

«الكندوش» سيعكس صورة أهل الشام زمن الاحتلال العثماني

ويبقى في خطط إنتاج الموسم الحالي عملان ما زالا في مرحلة التحضير النهائي، وهما "العربجي"، وهو من تأليف عثمان جحى وإخراج علي محي الدين علي، وقد تردّد سابقا أنه سيكون من بطولة سلوم حداد وكاريس بشار، لكن تم تأجيله حينها على أن يعود للتنفيذ في هذا الموسم. وكذلك "الحرملك" في جزئه الثالث، وهو من تأليف سليمان عبدالعزيز وإخراج تامر إسحق، وهو عمل يتحدّث عن دمشق في بداية الاحتلال العثماني والأجواء السياسية والاجتماعية التي كانت موجودة في الفترة التي شهدت زوال دولة المماليك وسيطرة الاحتلال العثماني على المنطقة.

ويشارك في العمل الذي من المفترض أن يصوّر مع بداية العام القادم في إمارة أبوظبي العديد من الممثلين من سوريا ومصر ولبنان، منهم: سلافة معمار وعبدالهادي الصباغ وخالد الصاوي وحسن عويتي وباسم ياخور وسامر المصري، ويغيب عن العمل في جزئه الثالث جمال سليمان.

وبذلك يكون الموسم الحالي للدراما السورية قد خطّط لإنتاج عشرة أعمال في البيئة الشامية، ومن شبه المؤكّد أن العدد سيزيد في قادم الأيام، ذلك أن عددا من النصوص قيد التحضير وكذلك خطط الإنتاج.

وهو ما يعني أن الموسم الدرامي السوري القادم سيعرف طفرة كمية قد تشمل كل الأنماط الفنية. ليبقى السؤال الأهم، هل سيشهد هذا الكم الهائل من الأعمال المرتقبة تطوّرا في المحتوى والجوهر، بحيث يجد المواطن السوري نفسه في مسلسلات يفترض أنها تحكي عنه فيتفاعل معها بالشكل المطلوب؟

في عودة قوية لشركة "عاج" التي أنتجت سابقا العديد من الأعمال الدرامية السورية الهامة، تقدّم في هذا الموسم عملا مؤلفا من ستين حلقة يحمل عنوان "حارة القبة" وهو من تأليف أسامة كوكش وإخراج رشا شربتجي.

وسيعرض العمل مجموعة من القصص والروايات التي كانت تحدث في دمشق في الفترة التي كان مسرحها أحداث الشام زمن معركة السفربرلك والمنعكسات الاجتماعية والسياسية التي عاشها الناس حينها. ويشارك في العمل حشد فني سوري كبير وهام منهم: منى واصف ونادين خوري وعباس النوري وسلوم حداد وسلافة معمار ونجاح سفكوني وسيف الدين سبيعي.

أما مسلسل "الكندوش"، وهو أول عمل يكتبه الفنان الشهير حسام تحسين بيك ويخرجه سمير حسين في أول تجاربه في البيئة الشامية بعد ظهوره الناجح العديد من المرات في الجانب الاجتماعي، فهو عمل طويل على ستين حلقة، وهو كما يقول مؤلفه حسام تحسين بيك "مختلف تماما عن كل ما سبق تقديمه في البيئة الشامية وسيعكس الصورة الحقيقية لأهل الشام في حقبة الاحتلال العثماني".

وسيقدّم البطولة فيه كل من أيمن زيدان وعبدالهادي الصباغ وأيمن رضا.

وبدوره سيكون مسلسل "عرس الحارة"، تأليف مروان قاووق وإخراج كنان إسكندراني، في ستين حلقة تدور أحداثه في إطار من الحكايات الاعتيادية التي تقدّم في أعمال البيئة الشامية مع ربط ذلك مع البيئة اللبنانية، حيث ستحضر بعض ملامح الحياة اللبنانية فيه. وسوف يصوّر بين سوريا ولبنان ويعمل فيه فنانون من البلدين. ويشارك فيه كل من صباح الجزائري وعلي كريم وخالد القيش وصفاء سلطان وجرجس جبارة وجمال العلي ويزن السيد، وفنانون من لبنان.

أما المسلسل الجديد الذي يحمل عنوان "جوقة عزيزة"، فكان أحد الأعمال التي كان من المفترض تصويرها في الموسم الماضي،

> مسلسلات البيئة الشامية الجديدة عملت على الاستفادة من أخطائها السابقة، مبرزة دور المرأة الفاعل في النسيج المجتمعي السوري

هيفاء وهبي: سُعدت بنجاح الحلقات الأولى من مسلسل «إسود فاتح»

أعربت هيفاء وهبي عن سعادتها البالغة بنجاح الحلقات الأولى من مسلسلها الجديد "إسود فاتح" الذي يُعرض حصريا على منصة شاهد، وفيه تجسّد الفنانة اللبنانية شخصية سيدة أعمال ناجحة تواجه تحديات لا حصر لها بعد أن وجدت نفسها متورّطة في قضايا قتل وفساد.

بيروت - بعد فترة من التشويق والانتظار، انطلقت منصة شاهد مؤخرا في عرض مسلسل "إسود فاتح" من بطولة هيفاء وهبي ومعتصم النهار وشريف سلامة وروجينا وأحمد فهمي وغيرهم من نجوم الدراما العربية، وهو من تأليف أمين جمال وإخراج كريم العدل.

وحرص أبطال العمل طوال الفترة الماضية على الترويج للمسلسل عبر تشويق الجمهور بصور ومقاطع فيديو من الكواليس، كالفيديو الذي نشرته هيفاء وهبي قبل فترة لمشهد رومانسي جمعها مع معتصم النهار وهو المقطع الذي لاقى انتشارا وتفاعلا كبيرين.

وبصورة لها على مواقع التواصل الاجتماعي، حمّست هيفاء محبيها وهي ترتدي بدلة حمراء، ظهرت بها في الحلقة الأولى، وهي تطل على إحدى الشرفات مع العد العكسي لطرح المسلسل على منصة شاهد.

ويتناول المسلسل قصة سيدة أعمال "رانيا خطّاب" (هيفاء وهبي) التي تنقلب فجأة حياتها رأسا على عقب، بعد تعرّضها للخيانة والغدر من أقرب الناس إليها، وتجد نفسها متورّطة في قضايا قتل وفساد. فتبدأ رحلة العودة والانتقام لاستعادة حياتها وحقوقها التي سلبت منها بغير حق.

وشهدت الحلقة الأولى من "إسود فاتح" تفاعلا كبيرا من المشاهدين، فتناقلوا بعض المشاهد المميزة، ومنها مشهد الرقص الذي جمع بين هيفاء وهبي والممثل السوري معتصم النهار الذي يؤدّي دور زوجها في المسلسل، ونشرت هيفاء المقطع على حسابها الرسمي بإنستغرام وعلّقت عليه "يُسمعني حين يراقصُني كلمات ليست كالكلمات".

ومن بين المشاهد القوية أيضا، لحظة اكتشاف رانيا خيانة زوجها راغب مع صديقتها المقرّبة الإعلامية نجلاء التي جسّدت دورها الفنانة المصرية روجينا.

وتظهر هيفاء وهبي بعد ذلك وهي تقوم بتجميع حقيبة ملابسها لمغادرة المنزل وسط محاولات من جانب معتصم النهار لتبرير الأمر الذي قوبل بصمت تام من جانب هيفاء التي كتمت غيظها.

وعندما حاول الزوج اعتراض طريق زوجته كي يمنعها من مغادرة المنزل أبعدته عن طريقها، لكنه أصرّ أن تسمعه فاضطرت إلى صفعه على وجهه ثم غادرت منزلها.

وشاركت الفنانة اللبنانية المشهد القصير على صفحتها الرسمية في إنستغرام، مع عبارة مقتضبة قالت فيها "مات الكلام".

وعن طابع الغموض الذي يلفّ المسلسل قالت بطلة العمل هيفاء وهبي "يقدّم العمل شخصيات متلوّنة تبتسم لبعضها مُظهرة طيبة مصطنعة، بينما يطعن بعضها بعضا في الظهر".

وأضافت "هذا أكثر ما شدّني في القصة، إضافة إلى تنوّع العداوات بين الشخصيات، فضلا عن واقعية الأحداث حيث تتشابك الأيدي ما دامت هناك مصالح مشتركة، ولاحقا لا تتوانى تلك الشخصيات عن خيانة بعضها بعضا عندما تقتضي الحاجة ذلك.. فنراها تبرّر لنفسها ارتكاب الفظائع والفساد براحة تامة وقناعة مطلقة ما دامت بعيدة عن الأعين، فيما تصبح تلك الفظائع خطرة فقط عندما تكون عُرضة للانكشاف".

وتجسّد وهبي في العمل دور رانيا، ابنة رجل أعمال كبير (نبيل نورالدين) الذي لا يثق بابنه سيف (شريف سلامة)، لذا يقرّر أن يسلّم ابنته إدارة شركاته مبكرا، ما يجعل منها شخصية عملية تواجه الظروف بجدية وحسم.

وانتهى المخرج كريم العدل من تصوير أحداث "إسود فاتح" قبل شهر، بعد تأجيله بسبب جائحة فايروس كورونا المستجد، الأمر الذي تسبّب في عدم عرضه في الموسم الرمضاني الماضي.

وكان من المفترض أن يشهد العام الجاري عودة هيفاء وهبي إلى السينما بعد غياب استمر ست سنوات، منذ آخر ظهور لها في فيلم "حلاوة روح" (إنتاج 2014)، لكن فيلمها الجديد المعنون بـ"أشباح أوروبا" تم إيقاف عرضه بالقاعات بطلب من هيفاء ذاتها.

> النجمة اللبنانية تؤدي في المسلسل دور سيدة أعمال تنقلب حياتها رأسا على عقب بعد تعرضها للخيانة والغدر

وهي التي تقدّمت في يوليو الماضي بطلب لكل من نقابتي المهن الموسيقية والتمثيلية بمصر لإيقاف تصاريح عرض الفيلم على خلفية عدم حصولها على أجرها من الشركة المنتجة للعمل الذي أشرف على إنتاجه محمد وزيري مدير أعمالها السابق، حيث اتهمته هيفاء بسرقة 63 مليون جنيه (حوالي 4 ملايين دولار) من حساباتها البنكية في مصر بموجب التوكيلات القانونية التي حرّرتها له.

وتظهر هيفاء بشخصيتين؛ شقيقتان توأم.. إحداهما تعيش في إحدى الدول الأوروبية، والثانية مقيمة في حارة شعبية بمصر، وتتعرّض الفتاة الأوروبية لمواقف صعبة بعد عودها من الخارج.

وتدور أحداث الفيلم في إطار من الأكشن والمغامرات، بالإضافة إلى بعض المشاهد الرومانسية.

ويشارك في بطولة فيلم "أشباح أوروبا" إلى جانب هيفاء وهبي كل من أحمد الفيشاوي ومصطفى خاطر وأروى جودة عن قصة لكريم فاروق، وسيناريو وحوار للثلاثي أمين جمال ومحمد أبوالسعد وشريف يسري، وهو من إخراج محمد عبدالرحمن حماقي.

سيدة أعمال ناجحة تواجه تحديات لا حصر لها

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

هل حقا أن «الأنثى هي الأصل»؟

كتاب نختلف حوله ونتفق على احترامه

"لا يوجد ما هو أخطر من الحقيقة في عالم مملوء بالكذب". ليس أفضل من هذه العبارة نفتتح بها الحديث عن نوال السعداوي، الطبيبة المصرية وعالمة النفس والشخصية النسوية والروائية المثيرة للجدل؛ والتي إن اختلفنا معها لا يسعنا إلا أن نحترمها.

نوال السعداوي: أنا امرأة غير عادية

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

نتيجة لآرائها تم رفع العديد من القضايا ضدها من قبل الإسلاميين، مثل قضية الحسبة للتفريق بينها وبين زوجها، وتم توجيه تهمة "ازدراء الأديان" إليها، كما وضع اسمها على ما عرف بـ"قائمة الموت للجماعات الإسلامية".

القصة بدأت منذ نصف قرن تقريبا، بالتحديد في عام 1972 عندما نشرت كتابا بعنوان "المرأة والجنس"، موجهة نقدا لاذعا لمختلف أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة، بدءا بالختان وما يحيط به من طقوس "وحشية" تقام في المجتمع الريفي للتأكد من عذرية الفتاة.

عند نقطة الصفر

سرعان ما تحول الكتاب إلى نص تأسيسي للموجة النسوية الثانية. ونتيجة لتأثيره الكبير على الأنشطة السياسية، أقيلت نوال السعداوي من مركز كانت تشغله في وزارة الصحة، لم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل كلفها أيضا مركزها كرئيسة تحرير مجلة الصحة، وأمين مساعد في نقابة الأطباء المصريين.

في عام 1983 كانت شهرة نوال السعداوي، الروائية والكاتبة والمحللة نفسية والناشطة السياسية ذائعة، ليس فقط داخل مصر والوطن العربي، بل في عموم دول العالم. إلا أن هذا لم يحل دون إيداعها السجن يوم 6 سبتمبر 1981، في عهد الرئيس محمد أنور السادات. وأطلق سراحها في نفس العام بعد شهر واحد من اغتيال الرئيس السادات.

> في علاقة الرجل بالمرأة لا يمكن الحديث عن طرف واحد هو الأصل، كل منهما، المرأة والرجل، هو الأصل

سجنت نوال في سجن النساء بالقناطر، وعند خروجها قامت بكتابة كتابها الشهير "مذكرات في سجن النساء". نشر في الأسواق عام 1983. لم تكن تلك التجربة الوحيدة لها مع السجن، فقبل ذلك بتسع أعوام كانت على اتصال مع سجينة ألهمتها رواية "امرأة عند نقطة الصفر" عام 1975.

كما رفضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر في 12 مايو 2008، إسقاط الجنسية المصرية عن نوال السعداوي، في دعوى رفعها ضدها أحد المحامين بسبب آرائها.

الضغوطات والتهديدات التي تعرضت لها دفعتها للهجرة خارج مصر حيث قبلت عرضا للتدريس عام 1988، في جامعة ديوك وقسم اللغات الأفريقية في شمال كارولينا، وأيضا في جامعة واشنطن.

شغلت نوال العديد من المراكز المرموقة في الحياة الأكاديمية، سواء في جامعة القاهرة داخل مصر، أو خارجها، في هارفرد، ييل، كولومبيا، السوربون، جورج تاون، جامعة ولاية فلوريدا وكاليفورنيا. غيابها عن مصر لم يدم طويلا رغم الإغراءات المادية والمعنوية، واختارت العودة إليها بعد 8 سنوات أي في عام 1996.

فور عودتها إلى مصر تابعت نشاطها السياسي، وفكرت في خوض تجربة الانتخابات في عام 2005، ولكن طلبها لم يقبل بسبب شروط التقديم.

في عام 2011 خلال ثورة يناير، كانت نوال ضمن المتظاهرين في ميدان التحرير وسط القاهرة. كما طالبت بإلغاء التعليم الديني في المدارس.

ولكن، من ي نوال السعداوي، التي ملأت الدنيا وشغلت الناس، خلال نصف قرن؟

الرجل النسوي الوحيد

في حوار مع "الغارديان" البريطانية، قالت السعداوي إنها تمنت في طفولتها أن تصبح راقصة، وأحبت الموسيقى، وكانت جميلة، لكن والدها لم يتحمل ثمن شراء بيانو لها، فحولت انتباهها بدلا من ذلك نحو القراءة والكتابة.

ولدت نوال في 27 أكتوبر عام 1931 لعائلة تقليدية ومحافظة بقرية كفر طحلة، إحدى قرى مركز بنها التابع لمحافظة القليوبية. كانت الطفلة الثانية من بين تسعة أطفال. تعرضت لعملية ختان وهي في السادسة من عمرها. رغم ذلك، أصر والدها على أن تتلقى التعليم، مثلها مثل جميع إخوتها وقد يكون مرد ذلك أن الوالد يعمل مسؤولا حكوميا في وزارة التربية والتعليم.

وكان والدها من الذين ثاروا ضد الاحتلال البريطاني لمصر والسودان، كما شارك في ثورة 1919، وعقابا له تم نفيه للعمل في قرية صغيرة في الدلتا وحرمانه من الترقية لمدة 10 سنوات. استمدت منه نوال احترام الذات ووجوب التعبير عن الرأي بحرية ودون قيود مهما كانت النتائج، كما شجعها على دراسة اللغات. توفي والداها في سن مبكرة لتحمل نوال العبء الكبير للعائلة.

رغم الظروف الصعبة تخرجت نوال من كلية الطب جامعة القاهرة في ديسمبر عام 1955 وحصلت على بكالوريوس الطب والجراحة وتخصصت في مجال الأمراض الصدرية، وعملت كطبيبة امتياز بالقصر العيني، وتزوجت في نفس العام من أحمد حلمي، زميل دراستها في الكلية. لم يستمر الزواج لفترة طويلة فانتهى بعدها بعامين.

وعندما سئلت عنه في إحدى حواراتها قالت "زوجي الأول كان عظيماً، زميلي في كلية الطب. كان رائعاً، والد ابنتي. بعد حرب السويس التي شارك فيها، أصيب بخيبة أمل وأصبح مدمنا، اعتقدت أن الزواج سيساعده على الخروج من حالة الإدمان، إلا أنه لم يقلع عن الشرب. وحاول في إحدى المرات قتلي، تحت تأثير الخمر، فاضطررت إلى تركه".

تزوجت نوال مرة ثانية من رجل قانون ولم يستمر هذا الزواج أيضا.

خلال عملها كطبيبة في مسقط رأسها بقرية كفر طحلة، لاحظت المشاكل النفسية والجسدية التي تعاني منها المرأة، والناتجة عن الممارسات القمعية للمجتمع والأسرة. والصعوبات والتمييز اللذين تواجههما المرأة الريفية. وكنتيجة لمحاولتها للدفاع عن واحدة من مريضاتها من التعرض للعنف الأسري، تم نقلها إلى القاهرة، لتصبح في نهاية المطاف المدير المسؤول عن الصحة العامة في وزارة الصحة.

في ذلك الوقت قابلت زوجها الثالث الطبيب والروائي الماركسي، شريف حتاتة، الذي كان يشاركها العمل في الوزارة. وكان قد اعتقل وأودع السجن لمدة 13 عاما، في عهد الرئيس جمال عبدالناصر.

تاريخ نضالي جذب نوال إليه ليتزوج الاثنان في عام 1964. "كان رجلا حرا جدا" هكذا تصفه، وتتابع "عشت معه 43 عاماً. قلت للجميع، هذا هو الرجل 'النسوي' الوحيد على وجه الأرض. ثم بعد ذلك اضطررت للطلاق أيضاً. كان كاذباً. كان على علاقة بامرأة أخرى. عقدة الشخصية ذات الطابع الأبوي. ألف كتباً عن المساواة بين الجنسين، ثم خان زوجته. أنا متأكدة أن خمسة وتسعين في المئة من الرجال يخونون زوجاتهم، وفي مصر تخشى السيدات العاديات من الطلاق"، ومؤكدة "أنا غير عادية".

والحقيقة أن حكاية شريف ونوال تستدعي الكثير من الأسئلة؛ في عام 1964 تعارفا وسرعان ما تزوجا، هي "صاخبة مملوءة بأفكار الحركة النسوية والنضال"، وهو "هادئ رزين مسجون في عزلته الروحية".

وكان شريف قد وصفها يوما بقوله "نوال امرأة لا تستطيع أن تتعامل مع أيّ ضعف حتى لو كان ضعفًا إنسانيًا".

ورغم أن المحيطين بالزوجين لم يتوقعوا أن يدوم الزواج أكثر من شهرين، إلا أن زواجهما دام أكثر من أربعة عقود، وانتهى بمفاجأة أكبر. طلق شريف نوال وهو في عقده التاسع، وتزوج من الكاتبة أمل الجمل، وكانت في عمر أولاده.

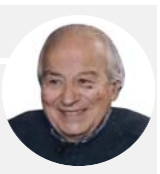

شريف حتاتة

نوال امرأة لا تستطيع أن تتعامل مع أي ضعف

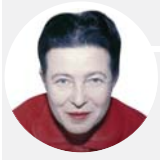

سيمون دي بوفوار

يجب التخلي عن الأساطير التي تتخذ شكل المقدس

"نسبة 95 في المئة من الرجال خائنون"، هكذا تطلق نوال حكمها القاسي على الرجال، حتى من اعتبرته في البداية استثناء وعاش إلى جانبها 43 عاما.

مسلحة بتلك المعلومة، وبقناعتها بأنها لا تقول سوى الحقيقة، شنت نوال حملة، ليس دفاعا عن حقوق المرأة، ولكن لإثبات تفوق المرأة على الرجل، وكان ذلك واضحا في عنوان كتابها "الأنثى هي الأصل". كان هناك الكثير من المؤيدين لها، مثلما كان هناك الكثير ممن استنكروا حكمها، ورأوا فيه عقدة نقص تسيء للمرأة أكثر مما تنتصر لها.

ولإثبات وجهة نظرها، راحت نوال تنبش في التاريخ، بحثا عن مؤيدات، غالبا ما تلوي عنقها، لتثبت صحة أقوالها، مؤكدة أن شعوب ما قبل التاريخ كانت المكانة الأولى فيها للمرأة، بينما كان الرجل تابعا لها. ولم يتغير هذا الحال إلا مع ظهور الأديان.

وتسوق نوال مثلا الديانة اليهودية، حيث يستيقظ الرجل صباحا يصلي شاكرا الرب لأنه لم يخلقه "امرأة"، بينما تصلي المرأة اليهودية كل صباح لتقول "أحمدك يا رب لأنك خلقتني وفق مشيئتك وإرادتك". ويمضي التاريخ ويكشف كيف "بنيت الديانة المسيحية بعد اليهودية على أفكار مشابهة، جذورها واحدة".

الجنس الآخر

جاهدت نوال في كتابها "الأنثى هي الأصل" لتضع العربة أمام الحصان، وجادلت لتثبت ما لا يمكن إثباته؛ هل البيضة جاءت قبل الدجاجة، أم العكس؟

بالطبع لا يوجد عاقل واحد، سواء أنثى كان أم ذكرا، يجادل حول مقدار الظلم والاضطهاد الذي عانت منه المرأة. تماما مثلما لا يوجد عاقل يجادل حول قيمة المرأة، التي لا تنقص ولو مقدار ذرة عن مكانة وقيمة الرجل.

كانت نوال على حق عندما سخفت آراء عالم النفس سيغموند فرويد حول المرأة، التي ركز فيها على أن عقدة الأنثى هي فقدان العضو الذكري. إلا أنها لم تكن على حق بتاتا عندما قالت إن المرأة هي الأصل. في علاقة الرجل بالمرأة لا يمكن الحديث عن طرف واحد هو الأصل. كل منهما، المرأة والرجل، هو الأصل.

لفهم ما يجري داخل رأس نوال السعداوي، علينا أن نتحول إلى فرنسا، بالتحديد عام 1949، وهو العام الذي طرح فيه بالأسواق كتاب "الجنس الآخر" أو "الجنس الثاني"، للمفكرة الوجودية الفرنسية سيمون دي بوفوار.

طرحت سيمون في الكتاب عرضا شاملا حول الطريقة التي تعاملت بها المجتمعات مع النساء عبر التاريخ، وغالباً ما اعتبر العمل نقطة انطلاق لموجة ثانية من النسوية. وضع الكتاب، من قبل الفاتيكان، على قائمة الكتب المحرمة، إلى أن ألغيت القائمة عام 1966.

تقول سيمون دي بوفوار "على المرأة أن تتخلى عن الأساطير والخرافات والعقائد التي تتخذ شكل المقدس، والتي مكنت الرجل الأبيض من اضطهاد المرأة والسيطرة عليها. المرأة إن أرادت أن يكون لها وجود حقيقي كامرأة عليها أن تتخلى عن الأنوثة؛ لأنها مصدر ضعف المرأة، وتتخلى عن الزواج؛ لأنه يمثل أكبر قيد لها، وأيضًا أن تتخلى عن الأمومة!".

رؤية شاملة للتغيير

ظهرت الحركة النسوية (الفيمينيزم) في أوروبا كرد فعل على ما تعرضت له المرأة في أوروبا عبر تاريخها الطويل، الذي سادت فيه نظرة الرجل الأوروبي الدونية للمرأة، فجاءت الحركة النسوية لترفض عالما هو من صنع الرجل، ولتطالب بعالم جديد تكون فيه الصدارة للمرأة، ويكون من صنعها.

ثارت المرأة في الفكر الغربي المعاصر على النصوص والتفسيرات الدينية، وأرجعت داعيات ورموز الفكر النسوي هذه الصورة المشوهة للمرأة إلى خضوع هذه الحضارة لفكر ذكوري أبوي نابع من العقائد والشرائع الدينية. سعت المرأة إلى تقديم فكر نسوي جديد وبديل. ولكي يؤتي هذا الفكر ثماره كان على المرأة أن تتخلى عن القيود (العقائد والشرائع والأعراف الدينية) وتعلن تمردها عليها.

بعد ثماني سنوات من طرح كتاب سيمون دي بوفوار، طرحت نوال السعداوي كتابها "الأنثى هي الأصل". وإن التقت الاثنتان على لوم رجال الدين، إلا أن سيمون لم تسع لإثبات أن المرأة هي الأصل.

الموجة النسوية الثانية تلتها موجة ثالثة، وموجة رابعة، هي تطور حديث داخل الحركة النسوية، بدأت عام 2008 واستمرت حتى يومنا هذا.

أما كيرا كوشرين، مؤلفة كتاب "كل النساء المتمردات: صعود الموجة الرابعة من الحركة النسوية"، فتربط بين الموجة الرابعة للحركة النسائية وبين التكنولوجيا. وتُعرف الباحثة ديانا دياموند، الموجة الرابعة بأنها حركة "تجمع بين السياسة وعلم النفس والروحانيات في رؤية شاملة للتغيير".

بدأت نوال الكتابة مبكرا، فكانت أولى أعمالها عبارة عن قصص قصيرة بعنوان "تعلمت الحب" في عام 1957، وأولى رواياتها هي "مذكرات طبيبة" عام 1958.

صدر لها أربعون كتابا أعيد نشرها وترجم بعضها لأكثر من عشرين لغة، وتدور الفكرة الأساسية لكتابات نوال السعداوي حول الربط بين تحرير المرأة والإنسان من ناحية وتحرير الوطن من ناحية أخرى في نواحي ثقافية واجتماعية وسياسية.

في عام 1972، نشرت أول أعمالها غير القصصية بعنوان "المرأة والجنس" مثيرة بذلك عداء كل السلطات السياسية والدينية. هذا الكتاب كان من أسباب فصلها من وزارة الصحة.

ومن أعمالها أيضا "الوجه العاري للمرأة العربية" وهو تحليل كلاسيكي لظاهرة اضطهاد المرأة في العالم العربي. تضمن بين صفحاته وصفا لختان الكاتبة وهي في سن السادسة؛ العملية التي تمت على أرض حمام العائلة، بينما أمها تنظر إليها تبتسم وتضحك.

> في الأنثى هي الأصل جاهدت نوال لتضع العربة أمام الحصان وتثبت ما لا يمكن إثباته؛ هل البيضة جاءت قبل الدجاجة أم العكس؟

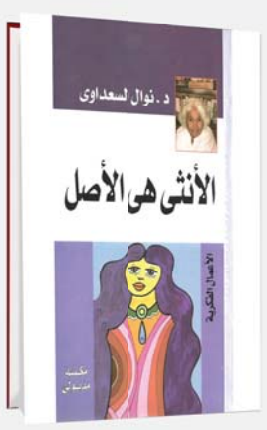

قد يستمر الخلاف حول نوال السعداوي وإرثها الروائي والفكري، وربما ينفض معجبون ورواد من حولها، تماما كما انفضّ معجبون بأفكار ماركس ولينين من حولهما. ولكن، بالتأكيد ستبقى، كما بقيا، حية في الإرث الفكري الإنساني ما بقيت البشرية، سواء اتفقنا على أن المرأة هي الأصل أم الفرع، وستبقى أعمالها، الأدبية والفكرية، ومن بينها "المرأة والجنس"، و"الأنثى هي الأصل" تحتل مكانها في الذاكرة الإنسانية حية لا تموت.

«تايم» تختار نوال السعداوي من ضمن 100 شخصية الأكثر تأثيرا في العالم

الشباب لا يتأخر عن مدينته

فنانة تتراجع عن التقاعد لأجل بيروت

فنانون لبنانيون يهبّون لترميم تحف بيروت المتضررة

مبدعون يسخّرون موهبتهم لحماية تراث العاصمة وجمالها

ستقف بيروت مجددا بفضل رجالها ونسائها الذين انخرطوا في أعمال تطوعية ومبادرات لجمع الأموال، ولا تقتصر هذه الهبة على اللبنانيين من عامة الشعب، فالفنانون أيضا تآزروا لإنقاذ جمال مدينتهم، والتشكيليون يرممون اللوحات الفنية لإنقاذها من التلف.

بيروت – كانت الفنانة اللبنانية مايا حسيني المتخصّصة بالزجاج المعشّق تنوي الاعتزال بعد عقدين من العمل في تصميم زجاجيات ملوّنة، لكنها باتت اليوم غارقة تحت وابل من الطلبيات بعد الانفجار الهائل الذي ضرب العاصمة بيروت.

تقول الفنانة البالغة 60 عاما بحزم "لا يجوز ألا أحاول على الأقلّ أن أرمّم ما دمّر".

وقد تسبب الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس بتضرر أعداد لا تحصى من التحف واللوحات والمنحوتات والزجاج والأثاث الفاخر، بعضها توارثته عائلات عبر أجيال، وبعضها الآخر جمعه هواة التحف عبر سنوات وعقود من رحلات حول العالم، ناهيك عما كانت تحويه متاجر للتحف لحقت بها أضرار جسيمة.

يقول الخبير في مجال التحف هشام حشوي "المشكلة الفعليّة تكمن في أنه إضافة إلى رمزية بعض المقتنيات وقيمتها الفنية والحضارية، قد يستحيل عملياً تعويض أصحابها ما يعني خسائر هائلة قد يصعب تحديد حجمها بشكل دقيق".

وألحق الانفجار أضرارا جسيمة يصعب جبرها بالمتاحف وصالات عروض الفنون. ونشر حساب اليونسكو على تويتر صورا لمعرض فنون قبل وبعد انفجار بيروت، وعلق قائلا "تجسّد المتاحف وصالات عرض الفنون في لبنان شهادة حية على الابتكار المستمر والتنوع، لكن وضعها انفجار بيروت أمام أصعب التحديات التي شهدتها في تاريخها الحديث".

> المتاحف وصالات العرض في بيروت تجسد شهادة حية على الابتكار المستمر، لكن وضعها الانفجار أمام أصعب التحديات

وجاء في تغريدة اليونسكو "من بيروت إلى شتّى بقاع الأرض.. لمواجهة ما حدث في الـ4 أغسطس 2020، من الضروري أن يعوّل أهل بيروت على التضامن الذي يبديه المجتمع الدولي".

وكانت أودري أزولاي المديرة العامة لليونسكو، قد أكدت أهمية المحافظة على التراث التاريخي للمنازل والأبنية المتضررة جراء الانفجار، والمساهمة في إعادة إعمارها وحمايتها.

وحسيني هي واحدة من مجموعة فنانين بدأوا تدريجيا بترميم التحف التي شوّهها الانفجار.

في ورشتها الواقعة في ضواحي بيروت، يظهر ما تبقّى من كنيسة تعود إلى القرن التاسع عشر رمّمتها بعد الحرب الأهلية (1975 – 1990)، كومة من المعادن المحطّمة تعلوها قطع قليلة صمدت من الزجاج الملوّن بالأزرق والبرتقالي وضعت في علبة من الكرتون.

تقول حسيني "سبعة مشاريع على الأقلّ من صنعي دُمّرت في الانفجار" ومن بينها مشاهد من الكتاب المقدّس رسمتها على زجاج كنيسة والنوافذ الزجاجية الزاهية بالأصفر والبرتقالي لمتحف سرسق.

وورثت الحسيني عن والدها مهندس الكنائس حب الأيقونات والكاتدرائيات.

وقبل الانفجار، كانت تنوي الاعتزال بعد الانتهاء من صنع زجاج كاتدرائية في الأردن، لكن اليوم "لن أسمح لنفسي بالتوقّف"، بحسب ما تقول الفنانة.

وتختار حسيني وهي تجلس على طاولة عملها قطعة زجاجية ليلكية اللون وتثبّتها بالرصاص اللّين لترميم نافذة مزخرفة بالورود والأوراق لمنزل خاص.

وتقرّ الفنانة "لن أتمكّن من تلبية بعض الطلبيات لمدّة أقلّها سنتان" رغم أنها تستعين بمتدرّبين، لكن عبء العمل لا يزال كبيرا جدا.

وفي ضواحي المرفأ، بدأ العمل لتغطية النوافذ والأبواب في نحو مئة عمارة أثرية قبل حلول الشتاء والمطر.

وقد أعلنت اليونسكو عزمها تنظيم مؤتمر لحشد مئات الملايين من الدولارات اللازمة لأعمال الترميم. لكن بالانتظار، يتدبّر اللبنانيون أمورهم بأنفسهم، مثل غابي معماري المتخصّص في صيانة التحف الفنّية الذي يعرض ترميم اللوحات المتضرّرة بالمجّان.

ويروي أنه قرّر تسخير موهبته في خدمة تراث العاصمة بعد رؤية الشباب ينظّفون شوارع بيروت ويرفعون منها الركام الذي خلّفه الانفجار.

ويقول الفنان البالغ 58 عاما، وهو أستاذ جامعي "إنها قطع يمكن خسارتها بسرعة إن لم يتنبّه المرء للأمر".

ويعمل في مشغله في بيروت على لوحة من القرن السابع عشر للفنانة الإيطالية إيلينا ريكو تظهر قطة تنظر بشهيّة إلى سمك نافق، شقّتها شظايا زجاج. ويقلب لوحة أخرى وهو يضع قفازين في يديه بدأ بتنظيفها لينفض عنها شظايا الزجاج.

وإلى جانبه، عمل للفنانة اللبنانية الراحلة صوفي براميان تشقّق طلاؤه من جرّاء الانفجار، يقول غابي معماري "لم نكن نتوقّع هذا الكمّ من الاتصالات".

وراح معماري يقيّم الأضرار في صالات عرض ومنازل خاصة على حدّ سواء.

وفي أحد المنازل، انتشل لوحة بعشرات الآلاف من الدولارات من القمامة ووجد أخرى ملفوفة بالكامل بشريط لاصق. وكانت صاحبة المنزل قد هرعت إلى المستشفى مع ابنها الذي أصيب إصابة بالغة من جرّاء الانفجار، ولم يدرك من ساعدها على تنظيف البيت قيمة التحفتين.

> غابي معماري ينطلق في الترميم بعد تقييم الأضرار في صالات عرض ومنازل خاصة على حد السواء

وحتّى من دون شريط لاصق يعقّد المهمة، تتّسم مهمة الصيانة بالتعقيد إذ تتطلّب ساعات من التحضير قبل لمس التحفة، على حدّ قول معماري.

ويوضح الفنان "في بعض الأحيان، ينبغي تكرار الخطوة عينها مرّات عدّة لأننا لا نملك بكلّ بساطة معدّات كتلك المستخدمة في المتاحف".

ومن الصعب شراء أجهزة متخصّصة من الخارج، في ظلّ القيود المشددة على التحويلات المصرفية من لبنان الرازح تحت وطأة أزمة اقتصادية هي الأسوأ منذ عقود.

لكن معماري مصمّم على المضي قدما بالاتّكال على مجموعة من الأصدقاء ومعدّات محلية الصنع.

وهو يؤكّد "سنواصل تأدية مهامنا يوما بعد يوما إلى أن تنفد موادنا أو مواردنا".

وتعهد تحالف دولي لجماعات حماية المتاحف والتراث بملايين من الدولارات من الدعم لرعاية أعمال الترميم الأولية ومحاولات منع المباني المتضررة من الانهيار في الأسابيع والأشهر المقبلة، لكن هذا قد لا يكون كافيا.

وشدد الخبراء على الحاجة إلى التحرك بسرعة لإصلاح الأضرار الجسيمة التي لحقت بتراث المدينة، التي كانت تعرف سابقًا باسم "باريس الشرق الأوسط".

مراكش تحتفي بالنسيج والسجاد في متحف «دار السي سعيد»

مراكش – يعد المتحف الوطني "دار السي سعيد" ذو الصيت العالمي، مكانا مرموقا يتصل اسمه بحاضرة مراكش، ويهب لزواره فرصة اكتشاف خبرة تمتد لتاريخ تليد وتتعلق بالنسيج والسجاد (الزرابي).

ويحتل هذا المتحف الذي يعتبر نموذجا للفن المعماري المغربي الأندلسي الجميل، مكانة هامة في الأمكنة التي يتعين زيارتها في إطار المسارات السياحية الجماعية أو الفردية، ويأتي ليثري المدينة الحمراء كوجهة للسياحة الثقافية أيضا.

وتنبع العناية وضرورة النهوض بهذا الفن العريق الذي يتعلق بنسج السجاد واكتشافه، من كونه يشكل إحدى المكونات الأساسية للتراث الثقافي المادي، خطته باقتدار أنامل الصناع التقليديين المغاربة وطورته عبر التاريخ.

كما أن مرد أهمية نسج السجاد عموما هو حضورها في مختلف مناحي الحياة اليومية للأسرة المغربية.

ويصنف السجاد المغربي إلى نوعين، سجاد الحضر وسجاد الريف، فسجاد الحضر، يصنعه سكان المدن، وهو كثيف النسيج وعادة ما يتضمن أشكال الزهور، وتتركز صناعته في المدن الكبرى.

ويعرف السجاد المغربي بانحناءاته وأشكاله الهندسية، وتتنوع الألوان المستعملة فيه من منطقه لأخرى بين الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر. أما السجاد الأمازيغي فيعتبر لوحات فنية تنسج عليها حكايا وقصص شعبية من تاريخ المغرب.

ووعيا منها بأهمية الزربية في الحياة اليومية للمغاربة وضرورة صونها والحفاظ عليها، لكون كل فن وكل خبرة متفردين يتطلبان مهارات ولمسة فنية معتبرة، قررت المؤسسة المغربية للمتاحف تحويل متحف "دار السي سعيد"، الذي تم إحداثه في ثلاثينات القرن الماضي، إلى فضاء ثقافي موجه أساسا للزربية ولفن النسيج الحضاري.

وتعرض في هذه المنشأة التي تتوسط المدينة العتيقة لمراكش، سجادا يمثل كل جهات المملكة، لغاية إبراز مواهب الناسجات والناسجين، وتسليط الضوء على هذا الجانب المضيء من حياة الصناع التقليديين الذي آنسوا في أنفسهم الاقتدار على إبقاء هذا الفن وعملوا على تأبيده.

وتتناغم تيمة نسيج السجاد تمام التناغم مع الجوانب المعمارية والتاريخية لمتحف "دار السي سعيد"، القصر السابق متفرد البهاء، والذي شيد أواخر القرن 19 في قلب المدينة العتيقة لمراكش. قرار حصيف للمؤسسة الوطنية للمتاحف كل بالنجاح.

متحف يحفظ إبداعات الأنامل المغربية

وعلى مساحة 2800 متر مربع، يمنح المتحف زواره فرصة سبر مسار سينوغرافي معتبر، من شأنه تسليط الضوء على فن عريق هو النسيج والزرابي مع التعلق بعبق المكان وتفرده.

وما إن يدلف الباب، يقف الزائر مشدوها لرونق المعروضات وبهائها. كنز طافح الثراء يعكس خبرة ممتدة يقابلها فخر أكيد للمغاربة.

وتثمينا لغنى فن النسيج والزرابي، ينقسم متحف "دار السي سعيد" لمحورين كبيرين. أولا، تبتدئ الزيارة بمكون يدلل على "غنى وتنوع النسيج المغربي".

قروية كانت أم حضرية، تنطوي معروضات الشق الأول على قفاطن وحقائب، إضافة إلى "البلاغي" و"الحنادر"، و"الجلالب"... تعود للأمس القريب أو نتاج الراهن وتم إنجازها بمواد من قبيل الصوف والوبر والحرير والجلد.

ولتنميق المعروضات، يتم إثراؤها بلمسة "فنية فائقة العناية" من قبيل الخواتم، وإكسسوارات ذات طابع نسوي، أو حتى حزمة أشياء من الاستعمال اليومي تعود للمؤسسة الوطنية للمتاحف.

أما المحور الثاني الذي يشكل مسك ختام الاكتشاف، فيقترح حصريا السجاد كمكون محوري للهوية الوطنية بمكوناتها الاجتماعية والتاريخية.

ويعد اكتشاف المكان المخصص للزربية مناط الزيارة، من خلال مختلف المراحل التي تجتازها، علاوة على تقديم هذا المنتج النبيل "المصنوع باليد" في مختلف تمظهراته وتجلياته، عبر التركيز على تنوع مناطق إنتاج السجاد، والمنتشر بالجهات الأربع للمملكة.

وبإمكان الزائر اكتشاف نسج السجاد الذي يمثل مختلف ربوع المملكة، الأطلس الصغير، والأطلس المتوسط، والأطلس الكبير، إضافة إلى الحوز وجهة الشرق.

كما بمستطاعه التوقف عند الخصوصيات الصميمة. وقالت سليمة آيت مبارك، محافظة المتحف الوطني للنسيج والسجاد "إن السجاد الحضري ينسج أساسا بالرباط والدار البيضاء ومديونة ويتميز بكثافته وغنى ألوانه، في حين ينقسم السجاد القروي إلى صنفين؛ صنف الأطلس الكبير وحوز مراكش وصنف الأطلس المتوسط والمغرب الشرقي".

وأوضحت أن الشكل القروي للسجاد تطغى عليه الأشكال الهندسية وتجليات أخرى من قبيل الكتابات الخطية.

> السجاد المغربي يعرف بانحناءاته وأشكاله الهندسية، وتتنوع الألوان المستعملة فيه بين الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر

وفي معرض إجابتها عن الأهمية الثقافية والتاريخية للمتحف الوطني "دار السي سعيد"، أكدت آيت مبارك أن المتحف أغنى كثيرا الحياة الثقافية بمراكش، مشيرة إلى أنه مصنف ضمن أحسن المنشآت المتحفية بالمغرب.

وأوضحت أن المتحف يستقبل سنويا أكثر من 100 ألف زائر من المغاربة والأجانب متشوقين لاكتشاف "ثقافتنا وتاريخنا المتصلين بالسجاد"، مضيفة أن السياح الذين زاروا المتحف، يغادرونه مندهشين لبهاء منتجات الصناعة التقليدية.

ويطمح المتحف الذي تُعرض فيه أكثر من 400 سجاد من مختلف جهات المغرب، إلى أن يصبح "مركز إشاعة المعلومة" المتعلقة بخبرة هذا الفن الذي يتعين تثمينه.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

إعلاميو حزب الله يدشنون أساليب جديدة لتخوين الصحافيين

صحافية لبنانية تتعرض لحملة إلكترونية بسبب استخدام قناة إسرائيلية لتغريدتها

ساهم الإعلامي حسن حجازي في إطلاق حملة إلكترونية واسعة تتهم زميلته الإعلامية لونا صفوان بالعمالة وخدمة العدو، بعد أن نشر صورة لصفحة قناة إسرائيلية استخدمت إحدى تغريدات صفوان للدلالة على وجود أصوات معارضة لحزب الله، في حادثة ليست بجديدة على إعلاميي حزب الله الذين يحرضون ضد الصحافيين المناوئين للحزب.

لونا صفوان تلقت دعما من الوسط الصحافي اللبناني

بيروت – تتعرض الصحافية اللبنانية لونا صفوان لحملة إلكترونية شرسة عنوانها العريض "العمالة والتخوين" بسبب استعانة وسائل إعلام اسرائيلية بإحدى تغريداتها المنتقدة لحزب الله، فاستغلها إعلامي متخصّص في الشأن الإسرائيلي في قناة المنار لتدشين حملة طالت عائلة الصحافية أيضا.

وانطلقت الاتهامات والتهديدات ضد صفوان بعد أن نشر حسن حجازي الإعلامي في قناة "المنار" التابعة لحزب الله، تغريدة مرفقة بصورة من حساب قناة 12 الإسرائيلية على تويتر أعادت نشر تغريدة صفوان التي قالت فيها "لبنان بلد مسلوب الحقوق ومُسيطر عليه من قبل ميليشيا مسلحة". وأشارت فيها إلى إصرار الثنائي الشيعي على التمسك بحقيبة المالية، محذرةً من أنه لا حل طالما أن الحزب يسيطر على المشهد ويؤدي بالبلاد إلى الدمار الكامل.

> لونا صفوان: تستعين قنوات عالمية بتغريداتي الإنجليزية يومياً من دون موافقتي بالتالي أنا غير مسؤولة

وعلّق حجازي على تغريدة صفوان قائلاً "لونا صفوان، اسم لمغردة استدلت القناة 12 الصهيونية بتغريدتها كدليل على وجود أصوات تصدق الرواية الإسرائيلية حول مزاعم مخازن السلاح في بيروت"، لتكون فاتحة لموجة من الجدل بين مؤيدي حزب الله من جهة وداعمي الحريات والرافضين لسيطرة الميليشيات المسلحة من جهة أخرى.

وردّت صفوان بسلسلة تغريدات، قالت فيها "تستعين قنوات عالمية بتغريداتي الإنجليزية يومياً وذلك من دون موافقتي حتى. بالتالي أنا غير مسؤولة عن استخدام القناة الإسرائيلية لتغريدتي ولا يهمني لا من قريب ولا من بعيد، رأيهم بتغريداتي. لا تواصل لي على الإطلاق مع أي قنوات إسرائيلية".

وتوجهت إلى حجازي بالقول "من الأفضل أن يتجه الأستاذ الكريم للسؤال عني في قناة المنار تحديداً وفي حزب الله وحركة أمل، فأنا تلميذة الجامعة اللبنانية، وتلميذة الأستاذين إبراهيم الموسوي وفراس حاطوم، وهما اللذان وعلى الرغم من اختلافاتنا السياسية منذ أن كنت تلميذة جامعية، على دراية بأخلاقي ومبادئي".

وحملت حجازي مسؤولية الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له عبر جمهوره الذي انهال عليّها بالإهانات والتهديدات والاتهامات بعد نشره للصورة، لتصل إلى حدّ التحريض ومحاولة تلفيق تهم العمالة ودمج اسمها باسم كندا الخطيب التي تواجه تهمة العمالة وهي رهن التحقيق.

وقامت جيوش المغردين التابعين لحزب الله بوضع تغريدة صفوان خارج سياقها الأصلي، عبر إقحامها بقضية مخازن السلاح، حيث قال رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في خطاب مسجل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء الثلاثاء، إن "حزب الله" يملك مخزناً للسلاح بالقرب من ميناء بيروت، الأمر الذي استنفر زعيم الحزب حسن نصرالله لنفي الخبر وتكريس حملة إعلامية على منصاته للرد على الاتهامات.

وحاولت صفوان إيضاح السياق الذي يجري فيه انتقال التغريدات قائلة "الترجمة لتغريدتي التي يُقال إنها تصديق للرواية الاسرائيلية: لا أُناقش فيها مسألة المخازن أصلاً، بل أشدد فيها أن لبنان بلد مسلوب الحقوق ومُسيطر عليه من قِبل ميليشيا مسلحة. وأُناقش فيها تمسّك الثنائي الشيعي بحقيبة المالية ليصل لبنان إلى حائط مسدود والمزيد من الدمار". لكن ذلك لم يمنع من استمرار الحملة ضدّها.

وتلقت صفوان حملة تضامن واسعة من قبل صحافيين وإعلاميين رافضين أسلوب إعلاميي حزب الله في التحريض ضد زملائهم وتعريض سلامتهم للخطر لمجرد إدلائهم بآراء تخالف قناعات الحزب.

وقال الصحافي سلمان الأندري "كل الدعم للصديقة والزميلة لونا صفوان التي تتعرض لحملة ممنهجة. لونا صحافية محترمة ومهنية وتقضي معظم وقتها في الكتابة وتقديم مواد مهمة. اعتدنا في لبنان على التخوين وتحليل الدم كل يوم من قبل فريق لا يعرف سوى التخوين. لونا لست بحاجة لشهادة من أحد. تحية لك ولعملك ولمهنتك".

وينشط صحافيون وإعلاميون في وسائل إعلام تابعة لحزب الله أو لإيران، في توجيه الاتهامات وتخوين الصحافيين من المعسكر الآخر إلى جانب عملهم الصحافي في خدمة أجندة الحزب، وفي يونيو الماضي تولى مراسل قناة "الميادين" الموالية لحزب الله، مهمة منع فريق تلفزيوني من تغطية المظاهرات في بيروت، وقام بالاعتداء على مراسل "صوت بيروت" وصحافية بجريدة "النهار" توثق الحدث، في حادثة أثارت غضبا واسعا في لبنان لتحول إعلاميي حزب الله إلى أدوات للقمع ينضافون إلى أدواته الأخرى لإسكات أصوات منتقديه.

وحاول مراسل الميادين إنكار حادثة الاعتداء على زملائه، لكن مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز"، أكد رواية الاعتداء التي وثقتها عدسات المصورين.

وكانت هناك محاولات ترهيب أخرى تجري خلف عدسات الكاميرا، ضحاياها مراسلون أرادوا نقل الصورة الحقيقية لما يجري على الأرض من ترهيب وشتائم بحق المحتجين.

كما تتعرّض الإعلامية ديما صادق باستمرار لحملات تشنّها ضدّها كتائب "حزب الله" الإلكترونيّة، وتسخر منها ومن مواقفها المناوئة للميليشيات. كما وصلت هذه الحملة إلى حدّ الاتصال بوالدتها واستهدافها عبر شتم صادق وإرسال صور مركّبة، ما أدى إلى دخولها المستشفى إثر عارض صحي. كما تتلقّى صادق اتصالات ورسائل تهديد وترهيب لدفاعها عن الثورة والمطالبة بالخروج من عباءة الزعماء.

شيخ المذيعين العراقيين راسخ في ذاكرة الجمهور

بغداد – نعى الوسط الإعلامي العراقي شيخ المذيعين نهاد نجيب الذي رسخ في ذاكرة الجمهور بخامته الصوتية المميزة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، متنقلا بين نشرات الأخبار وتقديم البرامج المتنوعة وتغطية الأحداث المهمة في عدة دول عربية.

وبدأ الراحل العمل في إذاعة بغداد عام 1964 كمذيع أخبار وقرأ نشرة إخبارية رئيسية مباشرة في صباح اليوم الثاني من تعيينه، خلافًا للتقاليد الإذاعية المعروفة التي تقتضي بقاء المذيع سنة كاملة تحت التدريب.

ووضع نجيب بصمته في عدة دول عربية، فقد تعلم على يديه عدد من الإذاعيين في العراق والكويت وليبيا والجزائر.

وقام بنقل وتغطية العديد من المهرجانات والمؤتمرات، ومن أبرزها مؤتمر القمة العربية في مدينة فاس بالمغرب في بداية الثمانينات، وكذلك تقديم النقل المباشر لمناسك الحج من مكة المكرمة في الأعوام 1986 – 1989 – 2002.

وشارك في قراءة نشرات إخبارية رئيسية من تلفزيون وإذاعة الكويت ضمن اتفاقية تبادل المذيعين عام 1989. وعمل مراسلا لحساب وكالة أسوشيتد برس ما بين عامي 1999 و2000.

وقدم من إذاعة بغداد برنامج "من الذاكرة" الذي نال عنه جائزة الإبداع، وكان يعده ويقدمه الناقد الموسيقي الراحل سعاد الهرمزي، وبعد تقاعد الهرمزي قدم نجيب البرنامج الذي استمر بإعداد الناقد الموسيقي الراحل عادل الهاشمي.

وقام بإعداد وتنظيم دورتين لمذيعي وصحافيي العاصمة الجزائرية عام 2000 بدعوة رسمية من التلفزيون الجزائري.

نهاد نجيب ترك بصمته الإعلامية في عدة دول

انتقل إلى العمل في قناة العراق الفضائية السابقة عام 1999، حيث عمل فيها رئيسًا للمذيعين ورئيسا للقسم الديني والإشراف اللغوي ومديرا لمركز الإنتاج البرامجي ومشرفا على العديد من الدورات التدريبية ومحاضرا فيها. وقدم المئات من البرامج الإذاعية والتلفزيونية الدينية والثقافية والتراثية والفنية.

في عام 1993 قام مع مجموعة من زملائه بتأسيس جمعية المذيعين العراقيين، وتم انتخابه رئيسًا لدورتين متتاليتين.

ولقب خلال تاريخه المهني بعدة ألقاب مثل "شيخ الإعلام العراقي" و"مذيع الأجيال" و"شيخ المذيعين".

بعد عام 2003 انتقل إلى العمل في قناة الشرقية ومن ثم قناة توركمن إيلي التركمانية في كركوك، وفي عام 2007 اقتحمت مفرزة مسلحة بقيادة هشام بيرقدار عضو اللجنة التنفيذية في الجبهة التركمانية العراقية مبنى فضائية توركمن إيلي وأرغمت نجيب على الاستقالة من منصبه كمدير للقناة.

مَن لم يوّقع بعد صفقة الشيطان مع الإعلام

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

يستخدم المخرج جيف أورلوفسكي مصطلح "صفقة الشيطان" وهو يتحدث عن نموذج العمل الذي غيّر طريقة تفكير وسلوك الإنسان المعاصر، عندما صار يعيش واقعا افتراضيا متخلّيا عن الطبيعة التاريخية السليمة لتواصل المجتمع.

عندما يتصور الناس المرتبطون بشغف قاتل أن التكنولوجيا ستتفوق على فكرة المجتمع السوي، فإنهم يتحدثون عن السهولة التي يقضون بها أمورهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وعندما يعتقدون بتفوق التكنولوجيا على المجتمع، يفكرون كثيرا في "ذا تيرميناتور" فيلم المخرج الذكي جيمس كاميرون، الذي عالج بوضوح صراع الإنسان مع الآلة والروبوتات المضادة للرصاص "برمجتني كي أحميك!" على مستوى مقابل يستعيدون "الأخ الأكبر" ثيمة رواية جورج أورويل 1984، بوصفها رمزا معبرا بامتياز عن القمع الخارجي المطلق.

لكن أورلوفسكي الذي قدم لنا مؤخرا فيلما وثائقيا على درجة من الأهمية كشف فيه أسرار ومصائب فيسبوك وتويتر، يحذرنا بثقة من استمرارية الانتقال بلا هوادة إلى تكنولوجيا تتحكم بنا، بينما نعتقد أنها تربطنا ببعضنا البعض.

ويكتب "في جميع الاحتمالات، لن تقوينا التكنولوجيا. بدلا من ذلك سنخضع أنفسنا لصفقة الشيطان عندما نكشف خصوصياتنا وأهواءنا وأمزجتنا بلا وعي، ونفرط بتماسكنا الاجتماعي تحت ضغط تلبية رغباتنا في الاتصالات السريعة".

في الواقع أن حياتنا مع غوغل وتويتر وفيسبوك وأمازون وإنستغرام ويوتيوب، معضلة اجتماعية أكثر من كونها تواصلا، لأننا نعيش بالفعل في نسخة من عالم جديد سبق وأن شخصه الكاتب البريطاني ألدوس هكسلي في رواية "العالم الطريف" عندما نستمر بتسلية أنفسنا بينما نحن ندفع أدمغتنا إلى الموت!

في رؤية هكسلي القصصية ليست هناك حاجة إلى "الأخ الأكبر" لحرمان الناس من استقلاليتهم ونضجهم وتاريخهم. بل سيحب الناس اضطهاد أنفسهم، وسيهيمون ولعا بالتقنيات التي تبطل قدرتهم على التفكير.

فالتكنولوجيا تهدد مجتمعنا الإنساني مثلما تؤثر على الديمقراطية والحكومات الرشيدة، لأنها أصلا تمكث في غرف نومنا وأحيانا تشاركنا الاستلقاء على وسائدنا لتكون أقرب إلى التأثير على صحتنا العقلية. ننام ونستيقظ على المكالمات الهاتفية، ونأتي بالرسائل والتنبيهات الرنانة إلى طاولة الطعام، وبذلك نفسد عن سبق الإصرار والترصد متعة تذوقنا، نقق بشكل أعمى في المكان الذي يرشدنا إليه الهاتف، فغوغل رب العالم الجديد، بغض النظر عن التفكير "أنا أنظر إلى هاتفي، إذن أنا موجود"!

إنها مشكلة أساسية في عصرنا، تكمن وراء العديد من النزاعات المجتمعية الأخرى التي تتطلب حلا وسطا وفهما مشتركا لإصلاحها.

فمنصات التواصل الاجتماعي تقوم على نموذج أعمال قائم على المراقبة ومصمم على التحكم بخبراتنا البشرية والتلاعب بها واستخراجها بأي ثمن، مما يتسبب في انهيار نظام المعلومات لدينا والاتفاق الإنساني المشترك على الحقيقة. بينما لا يبنى هذا النموذج التجاري إلا على استغلاله للبشر، والنكبة تكمن في قبول الإنسان له والإدمان عليه والدفاع عنه وتشجيع الآخر على التفاعل معه.

هناك واقع تكنولوجي ينظر عادة إلى الجزء المفيد فيه، وهو لا يشكل إلا نسبة مما يلحق من أضرار بطريقة تفكير الإنسان، فنصف سكان الدول المستقرة تقريبا لديهم اتصال دائم بالإنترنت، وهذا أمر يبدو للوهلة الأولى رائعا لأنه يسهّل عليهم مجريات حياتهم، لكننا مع ذلك نعجز عن الإجابة على سؤال لماذا يزداد الإنسان كآبة ويفتقد إلى جودة النوم السابقة ويقدم الشباب على الانتحار أكثر مما كان، في عالم جديد تديره بسيطرة هائلة إمبراطوريات فيسبوك وغوغل وأمازون.

عندما سأل عالم الاجتماع الشهير يوفال نوح هراري عن حال الإنسان اليوم، رد بقوله إنه أفضل من إنسان الأمس، فقد كان يقتل بالحروب واليوم يقتل الإنسان نفسه بالانتحار، وكان يموت من الجوع واليوم يموت بسبب البدانة المفرطة، كان الإنسان يحتاج أشهرا لمعرفة أخبار دولة مجاورة، واليوم يعرف أحداث العالم برمته في لحظة حدوثها، لكنه لا يميز بالكاد بين الأخبار الصحيحة عن المزيفة.

ببساطة، لأن وسائل التواصل الاجتماعي تعرقل العمل الجماعي المشترك، فخوارزميات فيسبوك على سبيل المثال، تستغل انجذاب الدماغ البشري إلى الانقسام. وبالاستمرارية تغذي المستخدمين بالمزيد من أفكار الفرقة عبر المحتوى المثير للانقسام في محاولة لجذب انتباه المستخدم وزيادة الوقت الذي يقضيه على المنصة.

كذلك وجدت دراسة سابقة لمركز بيو للأبحاث أن الكراهية والانقسام الحزبي في الولايات المتحدة "أعمق وأوسع من أي وقت مضى خلال العقدين الماضيين". والمثال الأميركي البعيد فقط للتذكير بأن عالمنا العربي يعيش أسوأ أزمة تفرقة طائفية ودينية على مدار التاريخ على مواقع التواصل تحولت بشكل سريع إلى خطاب السياسيين ورجال الدين.

لذلك ينبه تريستان هاريس المؤسس المشارك لمركز التكنولوجيا الإنسانية، إلى أنه قبل أن تتغلب التكنولوجيا على نقاط القوة البشرية فإنها ستطغى على نقاط الضعف البشرية. وهكذا تتعلم الخوارزميات المتطورة نقاط ضعفنا العاطفية وتستغلها من أجل الربح بطرق خبيثة.

> ليست هناك حاجة إلى «الأخ الأكبر» لحرمان الناس من استقلاليتهم ونضجهم وتاريخهم. بل سيحب الناس اضطهاد أنفسهم، وسيهيمون ولعا بالتقنيات التي تبطل قدرتهم على التفكير

ويقول هاريس الذي سبق وأن عمل في منصب خبير أخلاقيات صناعة المحتوى في غوغل "من خلال مراقبة جميع أنشطتنا على الإنترنت، يمكن لمنصات التواصل الاجتماعي التنبؤ بمشاعرنا وسلوكياتنا. لقد استفادوا من هذه الأفكار وأقاموا مزادا علنيا للحصول على أعلى أسعار للإعلانات، وبالتالي أصبحوا من أغنى الشركات في تاريخ العالم".

أجهزتنا الذكية لا تبعدنا أحذية فقط، بل تعمل بجد لاستهداف الأشخاص الذين لديهم قدرة عالية للدفع للتأثير عليهم بثمن بخس وبسهولة إغراء استثنائية. وهذا يفسر لنا لماذا تتضاعف حملات التضليل في كل بلدان العالم عما كانت عليه من قبل، الهواتف الذكية تعطيك الإجابة بسهولة!

وبعد ثلاث سنوات من العمل المثمر للمخرج جيف أورلوفسكي على فيلمه The Social Dilemma "معضلة السوشيال ميديا" يرى أن تلك محنة أساسية ومعاصرة لمجتمعاتنا وتكمن خلفها غالبية الصراعات الإثنية والطائفية والقومية والتي تتطلب فهما مشتركا لعلاجها. إلا إذا بقيت المجتمعات تصر على تغذية انعكاسات الأيديولوجيات واختلاف الأديان والطوائف، وتكتفي بالاستماع إلى أولئك الفظيعين من السياسيين ورجال الدين ذوي الآراء المتعارضة، فإنها لن تتمكن أبدا من بناء الجسور ومعالجة التحديات التي ابتليت بها البشرية.

في غياب الهروب عبر الزمن، تحتاج البشرية اليوم إلى جمع شمل أصوات المنظمات والعلماء المتفانين وأولئك الذين عانوا من أضرار التكنولوجيا الاستغلالية، من أجل الوقوف بوجه الشركات العملاقة التي لا يمكن الوثوق بوعودها في تغيير نموذج أعمالها من أجل مصلحة المجتمعات، فمن أوجد تلك المعضلة لا يريد أن يحلها، الإنسان ابتكر التكنولوجيا، وعليه مسؤولية تغييرها.

احذر.. فتنة على بعد 100 تغريدة

هل تعمد #مشاهير_الكويت نسج خيوط فتنة خليجية

مغردو السعودية.. الهجوم أفضل طريقة للدفاع

يخوض سعوديون معارك على تويتر، الموقع الأكثر شعبية في الخليج، ضد مشاهير الكويت الذين ينتقدون السعودية لعدم تنكيسها العلم وإعلانها الحداد حزنا على وفاة أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إضافة إلى عدم حضور عاهلها الملك سلمان بن عبدالعزيز أو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان جنازة الأمير الراحل.

الكويت - أظهرت معارك على موقع تويتر بين مغردين سعوديين ومشاهير كويتيين بسبب "مظاهر الحداد التي كان يجب على السعودية أن تعلنها حزنا على وفاة أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح"، قدرتها على تسميم أي مناسبة وتحويلها إلى جدل لغاية البحث عن فتنة.

وبدأ الأمر بنشر الممثلة الكويتية هيا الشعيبي صورة لأمير بلادها الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برفقة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عبر حسابها على سناب شات، ودونت عليها عبارة "اللهم إنه كان نصيرا للحق عدوا للباطل. اللهم ارحمه برحمتك". كما نشرت الشعيبي صورة أخرى لحضور أمير قطر جنازة الشيخ صباح الأحمد، ودونت عليها "الأمير الوحيد الذي حضر جنازة والدنا. ونعم الجار".

واعتبر المغردون السعوديون الصورتين والعبارات المدونة عليهما تحمل إساءة لبلادهم، كما تحمل "همزا ولمزا" بأن "قطر هي التي على حق في الأزمة الخليجية".

ودشن منتقدون هاشتاغا عبر موقع تويتر، بعنوان "هيا_الشعيبي_تسيء_للسعودية، لا يزال يتصدر الترند السعودي منذ أيام.

وتدخل سعوديون لتذكير الممثلة الكوميدية بأن "السعودية هي التي حررت الكويت"، وفق تعبير بعضهم.

وسرعان ما تصاعد الجدل بدخول مشاهير كويتيين آخرين على خط الجدل لتمجيد أمير قطر منتقدين حكام الدول الخليجية الأخرى الذين لم يحضروا جنازة أمير الكويت الراحل في الوقت الذي كانوا على علاقات قوية معه.

ورفض مغردون سعوديون إساءة مشاهير كويتيين لبلادهم. وقال مغرد:

@Mr_x04

صراحة أنا مستغرب من البعض على نكران سنين من الجمايل وتذكر يوم واحد جاه فيه تميم، وش قدم لكم بالله؟ ذا الكلام للفئة الي ما تمثل شي. أهل الكويت معروفين ربي يكرمهم عن الفئة ذي بس.

وتهكم آخر:

@ma7booob

#مشاهير_الكويت هزلت المشاهير يحاسبون رؤساء دول صدق مشاهير الفلس.

وسخر معلق:

@mlk00111

#مشاهير_الكويت يحبون الدراما والدموع ما كفتهم دراما مسلسلاتهم اللي يسونها ترا ما في فلوس على من يصيح أكثر ويتقن الدور.

وأشاد كثيرون بتغريدة للفنان السعودي المقيم في الكويت، محمد الشعيبي، قال فيها "السعودية خط أحمر. وقت فتن هذا؟". وهو ما اعتبره مغردون "أقوى رد" على "إساءة" الفنانة الكويتية. وأضاف الشعيبي في تغريدة:

@Mnshaibiii

عفوا بس الأفراد اللي شادة حيلها من أنتم تحاسبون السعودية وتنغزون عليهم؟ كل واحد ينطم ويتكلم بشي على حجمه.

ويذكر أنه عقب الهجوم عليها، نشرت الممثلة هيا الشعيبي مقطعا مصورا يظهر فيه الأمير الراحل إلى جانب العاهل السعودي الملك سلمان، وعلقت عليه "عمر عمري. اخيييه (عيب)، ربي لا تفرقنا. إخوان وحبايب وأهل إلى الأبد".

وفي سياق آخر، انتقد مشاهير الكويت عدم إعلان السعودية الحداد على أمير الكويت إضافة إلى عدم تنكيسها الأعلام. وكرد على ذلك نشر حساب "تاريخ آل سعود" على تويتر تغريدة أكد فيها أن العلم السعودي لا ينكس:

@Alsaud_History

المادة الثالثة عشرة من نظام عَلَم المملكة العربية السعودية: لا يجوز تنكيس العَلَم الوطني أو العَلَم الخاص بالملك أو أي عَلَم سعوديّ آخر يحمل الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أو آية قرآنية.

وقال الناشط الكويتي فيصل البصري:

@FaisalAlBasri

العلم السعودي لا ينكّس لوجود لفظ الشهادتين عليه إذا كنت ما تدري الحين دريت.. وإذا تبي تثير الفتن بين البلدين حاول مرة أخرى.

وكتب الخبير الإعلامي أنور المخيال:

@mekhialy

كثر اللغط بين عدد من المغردين في تويتر.. أن المملكة العربية السعودية لم تنكس أعلامها ولم تعلن الحداد على وفاة الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح.. المملكة لم تنكس علمها ولم تقم حدادا منذ تأسيسها في عام 1932.. وعند وفاة ملوكها يكتفون بمراسم الدفن والعزاء لمدة 3 أيام دون حداد.

ويذكر أن مشاهير كويتيين آخرين دخلوا على خط التهدئة منتقدين مشاهير بلادهم الباحثين عن فتنة.

ونشرت الفنانة الكويتية شمس مقطع فيديو عبر حسابها على سناب شات قالت فيه "عيب عليكم الملك سلمان أمر بإقامة صلاة الغائب على الشيخ صباح الأحمد بالحرمين الشريفين وفي أعلى برج بالإمارات وضعوا صورة أبونا صباح.. السعودية عين والإمارات العين الثانية". وتثير تصريحات المشاهير في العادة الكثير من الجدل بسبب جماهيريتهم الواسعة. وتحفل مواقع التواصل بين الحين والآخر بردود أفعال على تصريحات أدلى بها فنان ما، تكون إما غريبة أو صادمة. ويدلي العديد بتصريحات عفوية، إلا أن البعض يعمد إلى هذه التصريحات ليصبح حديث الساعة بحثا عن المزيد من الشهرة.

ويناير الماضي حاول مغردون زرع فتن بين الإمارات وعمان بعد تداول مقطع فيديو مجتزأ تحت عنوان "السلطان هيثم بن طارق يتجاهل الشيخ محمد بن زايد"، ظهر فيه سلطان عمان، السلطان هيثم بن طارق، وكأنه يرفض مصافحة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد أثناء حضوره جنازة السلطان قابوس.

إلا أن الحقيقة تظهر أنها عادة عمانية في إكرام الضيف إرجاع اليد إلى الخلف وعدم مصافحة الضيف إلا عند إيصاله إلى السيارة أو المكان النهائي.

ولم يعد خفيا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدا تويتر، لتشكيل الرأي العام، وقد كان لظاهرة الذباب الإلكتروني، تأثير كبير في الدعايات.

ويطلق مستخدمو مواقع التواصل وبعض وسائل الإعلام في منطقة الخليج العربي العنان لنسج قصص وأخبار زائفة على خلفية الأزمة الخليجية. وتتنوع المواضيع التي تعالجها بين قضايا اجتماعية وسياسية وأمنية. ولم تخل بعض القصص من طابع الإثارة.

إنستغرام في عيده العاشر: صورة تجمع مليار مستخدم

باريس - مرت عشر سنوات على وجود إنستغرام في يوميات نحو مليار شخص في كل أنحاء العالم، أصبح خلالها هذا التطبيق جزءاً من حياتهم، لا بل قَلَبَ عاداتهم رأساً على عقب، سواء في ما يتعلق بالأكل أو السفر أو حتى الاستهلاك.

وفي 6 أكتوبر 2010 أطلق الأميركيان كيفن سيستروم ومايك كريغر شبكة اجتماعية مخصصة لنشر الصور. وكان الجديد في هذا التطبيق المخصص للهواتف الذكية أنه يوفّر "فلاتر" لتحسين إضاءة الصورة وألوانها وتفاصيلها التقنية، فتصبح الصورة كاملة ومثالية والأهم أنها فورية، على غرار ما كانت عليه صور كاميرا "بولارويد"، وبالتالي يحصل صاحبها على ردود فعل مباشرة.

وبعد سنتين، اشترت شركة فيسبوك هذا التطبيق الذي أحدث أيضاً ثورة في مجال التصوير من خلال فرض قواعده. وأصبح إنستغرام في هذا الوقت المنصة التي يمكن من خلالها لأيّ كان أن يتولى "إخراج" صورته بواسطة السيلفي، أو الصور الذاتية.

حتى أن الأمر أنتجَ نوعاً جديداً من النجمات الافتراضيات، منهنّ مثلاً كيارا فيرّاني (21 مليون متابع) التي أصبحت لاحقاً نجمة "لانكوم"، وكايلي جينر، الأخت غير الشقيقة لعائلة كارداشيان، ويتابعها 196 مليون شخص.

ويقول رئيس "المرصد الفرنسي للعوالم الرقمية" عالم النفس مايكل ستورا "لقد دخلنا عصر إنترنت الواقع حيث لا يمكن أن نكون موجودين إلا من خلال ما ننشره على الشبكات الاجتماعية. ويصح القول: أنا أتصور سيلفي إذاً أنا موجود".

ويلاحظ أن هذا السعي المحموم إلى كسب علامات الإعجاب أو الـ"لايك" يؤدي إلى "وضع المراهقين داخل فقاعة من الكمال" تجعلهم يشعرون بأنهم ليسوا "بالمستوى" اللازم. لكنّ هذا الآثار السلبية غالباً ما يُسكتُها عشّاق هذه الشبكة.

سرعان ما لفت نجاح إنستغرام انتباه الشركات والعلامات التجارية. فصورة السيلفي في احتفالٍ توزيع جوائز الأوسكار عام 2014 مثلاً، والتي جمعت براد بيت وجنيفر لورنس وإيلين ديجينيريس، التقطت في الواقع بهاتف سامسونغ الذكي، الجهة الراعية للمناسبة.

وباتت العلامات التجارية الفاخرة كما تلك الشعبية الخاصة بـ"الموضة السريعة" أو "فاست فاشن"، تدرك أن إنستغرام يتيح لها تحويل الملايين من المستخدمين إلى زبائن لها، بفضل وظائف للتسوّق الإلكتروني يلحظها التطبيق، توجّه المستخدم إلى موقع العلامة التجارية من خلال النقر على الرابط.

ومكّن إنستغرام العلامات التجارية من أن تخاطب المستهلكين أينما كانوا، عبر هواتفهم الذكية، والأهم أنها تتواصل معهم مباشرة، من دون وسيط.

وشكّل إنستغرام منجم ذهب أيضاً لشركات المنتجات الفاخرة التي استفادت من التطبيق لتقترب أكثر من المستهلكين وتظهر أنها في متناولهم جميعاً وليست حكراً على فئة منهم. وتقول مؤرخة الموضة أودري ميه في هذا الصدد "من خلال نشر المحتوى مجاناً، تنفتح هذه العلامات التجارية على الجميع، كاسرةً صورة التكبّر التي كانت موصومة بها".

وكما هو بمثابة "آلة مال" للشركات ووسيلة كسب لها، تحوّل التطبيق مصدر رزق للآلاف من المؤثرين من الجنسين، غالباً ما يكونون في عمر الشباب، بفضل الصور التي ينشرونها على حساباتهم، وهم يحصلون على رعاية مادية من العلامات التجارية.

وشرحت بولين بريفيز (36 عاماً)، وهي مؤثرة منذ العام 2009 في مجالي الأزياء ومستحضرات التجميل ولديها 140 ألف متابع "بعد أن يُرسلوا إليّ المُنتَج، أتولى كل الخدمة (التسويقية) له، من التصوير إلى النشر.. لم تعد العلامات التجارية بحاجة إلى الاستعانة بوكالة إعلان. نحن نهتم بكل شيء".

وفرض التطبيق نفسه أيضاً في عالم المطبخ وقطاع المطاعم، فغيّر حياة الطهاة وذوّاقة الطعام على السواء، وبات في إمكان أيّ كان أن ينشر صورة طبقه أو فنجان قهوته أو كوب مشروبه.

وتتابع الشابة الثلاثينية مايل بورّاس "نحو 15 طاهياً" من بينهم آلان فاسار (نصف مليون متابع) وسيريل ليناك (مليونان ونصف مليون متابع). وتقول "في عطلة نهاية الأسبوع، أحاول أن أطبّق بعض ما ابتكراه. يمكن متابعتهما مجاناً والدخول إلى حسابيهما حرّ، ويمكّنني ذلك من تنويع ما أطبخه في المعتاد".

ويشكّل إنستغرام واجهة عرض مثالية لمكاتب السياحة التي باتت تتكل على هذا التطبيق وعلى مستخدميه لتسويق الوجهات السياحية وتقديمها في أبهى حللها.

> السعي المحموم إلى كسب علامات الإعجاب يؤدي إلى «وضع المراهقين داخل فقاعة من الكمال»

وتحظى المؤثرة بولين بريفيز بفرصة السفر ست أو سبع مرات في السنة على نفقة جهات راعية، "من دون احتساب الأسفار الصغيرة السريعة ليومين"، وتنشر بولين "قصصاً مصوّرة" ("ستوريز") عن هذه الرحلات، وتمتدح في منشوراتها هذه الوجهة السياحية أو تلك، مبرزةً ميزاتها وأبرز ما فيها، وطبعاً لقاء أجر.

ولى إذاً زمن المرشدين السياحيين أو الكتب التي تتضمن معلومات وخرائط عن كل وجهة، فبولين مثلاً تكتفي بالاسترشاد بما توافر من معلومات على إنستغرام "أطلب توصيات من المتابعين، وأبحث عبر أدوات تحديد الموقع الجغرافي".

نكون موجودين من خلال ما ننشر

أبرز تغريدات العرب

Eyaaaad

نصيحة قرأتها: إن كنت صاحب متجر لا تقدم خدماتك مجاناً لمعارفك، لأنهم سيتجنبونك مستقبلاً خوفاً من أن يكونوا عبئا ماديا عليك، اختاروك لأنهم يريدونك أن تستفيد بدلاً من الذهاب لمتجر آخر، فخدماتك المجانية ستأتي بأثر عكسي. وإن كنت تعرف صاحب متجر لا تطلب تخفيضا، فالصديق العظيم يدعم صديقه.

6i22ll

مليان العالم بأشياء حلوة أوّلها أنت.

MeshariGhamdi

رغم أننا نتمتع بمساحة حرية، وتنوعت مصادر الترفيه، وجودة الحياة ارتفعت، إلا أن الحياة ذهبت منها لمسة مهمة جداً، ما أقدر أحددها، بس كان للحياة بريق بحسب ذكرياتي بالتسعينات وبداية الألفية المبكرة، كان هذا البريق يغنينا وقت الطفش، كان شيئا مهما إلى الآن ما أعرف ماهيته ولكني أفتقده.

_NSES

كل المشاعر تافهة إلى أن تصاب أنت بها.

khaledmontaser

شيخ الأزهر غاضبا: أوقفوا استخدام الإرهاب الإسلامي. غاضب معك يا فضيلة الإمام وأؤيدك في طلبك، لكن يا ريت كمان نوقف ونمنع استخدام مصطلح البنك الإسلامي، والمايوه الإسلامي، والفيزياء الإسلامي، والكوافير الإسلامي، والزفاف الإسلامي، والشورت الإسلامي، والشاطئ الخاص الإسلامي، ومعجون الأسنان الإسلامي... إلخ.

Azizalqenaei

الدين لا يمكن أن يكون محصناً ضد انحراف كهنة الدين في تفسيره وتأويله إلا بوجوده تحت مظلة العلمانية. فمن دون العلمانية يكون الدين أكثر عرضة للاستغلال السياسي، وأكثر تسويغاً للتطرف في المجتمع.

ReemsQuotes

أغلب حالات الندم في الحياة:
1- قضاء وقت كبير في القلق
2- عدم إظهار مشاعري الحقيقية لمن أحب
3- المبالغة في القلق بآراء الناس
4- عدم لحاقي بشغفي
5- عدم العيش في الحاضر على أكمل وجه والاستمتاع باللحظات الرائعة
6 عدم السفر كفاية
7- عدم الجرأة في المخاطرة
8- قضاء وقت قليل مع من أحب.

تابعوا

nadia_khaless

نادية خالص

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

سفينة توجه أشرعتها تقاليد المجتمع

حب السود والبيض في مهب العنصرية

الزواج ليس مسألة شخصية في المجتمعات العربية

المجتمعات العربية مجتمعات تقليديّة بامتياز، فيها لا يعتبر الزواج مسألة شخصية، بل توظّف هذه المؤسّسة ضمن إستراتيجيته المجتمعية، وهو ما يتجلى في تبخيس قيمة الحبّ عند اختيار الشريك.

رضا المجتمع موجب للاحتفال

تونس - لئن يعتبر السود جزءا من النسيج المجتمعي، فإنّ الزيجات المختلطة لا تزال تعتبر من الحالات المثيرة للاهتمام في المجتمعات العربية، وخاصّة منها زواج الأبيض من سوداء. وحين تتوالى الأحداث العنصرية المسيئة لأصحاب البشرة السوداء، تزهر علاقات من نوع آخر تتجاوز الألوان وتمتزج فيها الأرواح لتخلّد قصص حب تتوج بالزواج.

حب استثنائي

عاش اللاعب السابق للمنتخب التونسي علي الزيتوني قصة حب كسرت حاجز العنصرية. عانى علي كغيره من أصحاب البشرة السوداء من حوادث عنصرية كثيرة في تونس.

واختار علي الاستقرار في تركيا مع زوجته التركية وابنتيه. يقول إنه لم يوجّه إليه يوما أي كلام عنصري ولكنه لم يسلم من نظرات التعجب والاستغراب عندما يكون رفقة زوجته التركية.

وفي حديثه عن قصة زواجه، يقول علي "تزوجت عن حب وقد تعرفت على زوجتي عن طريق بعض الأصدقاء التونسيين. قبلتني كما أنا، قبلت شكلي وكانت تجهل شهرتي".

وأضاف أن والدته عارضت هذا الزواج في البداية خاصة أنه يعتبر تمردا على تقاليد ونواميس عائلة الزيتوني، فهو الاستثناء الوحيد الذي تزوج امرأة بيضاء البشرة بل ومختلفة الجنسية، ولكن تغير الأمر لاحقا عندما تعرفت والدته على زوجته ونشأت علاقة وطيدة بينهما جعلت علي يكون أكثر ارتياحا بسبب تقبل والدته لخياره.

ولا تعد حالة علي الزيتوني "استثناء"، إذ لا يزال ارتباط زوجين من لونين مختلفين مدعاة للاستغراب والتعجب، يمتد الأمر للسود أنفسهم ويصبحون عنصريين عندما يرفضون أن يتزوج أبناؤهم السود بيضا.

وتفسر خلود السباعي أستاذة علم النفس الاجتماعي مثل هذه السلوكات والمواقف بأنها تنبع من كون "الإنسان عادة ما يخاف مما هو مختلف عنه ويرتاح أكثر إلى ما هو مألوف بالنسبة إليه"، مضيفة أن "المختلف يثير دوما التوجس".

وقبل عام، خطف حفل زواج العارضة والمدونة السعودية عبير سندر السوداء وعريسها مدرب فنون القتال البريطاني جوردان أونيل الأشقر الأنظار.

وكانت عبير كشفت منذ فترة عن تعرضها للتنمر بسبب لون بشرتها مما سبب لها حالة من الاكتئاب، وسردت على حسابها في إنستغرام تزامنًا مع

> زواج عارضة الأزياء السعودية عبير سندر بمدرب فنون القتال البريطاني جوردان أونيل مثال حي على تحدي نظرة المجتمع

المظاهرات المحتدمة في الولايات المتحدة قصة وصفها بـ"العبدة". وأضافت أنها استطاعت أن تتجاوز ذلك وتحقق شهرة واسعة عندما تمكنت من إدراك مواطن الجمال بداخلها، حسب تعبيرها.

وقبل أعوام، كشفت عارضة الأزياء الصومالية الأصل إيمان عن سر استمرار زواجها السعيد؛ حيث صرّحت بأن زوجها نجم الروك البريطاني ديفيد بووي، لا يزال يحرص على تدليلها بعد مرور 24 عامًا على زواجهما، حتى أنه يقوم بربط شريط حذائها بنفسه.

وانحنت إيمان -واسمها الأصلي إيمان محمد عبدالمجيد- لصورة زوجها (توفي عام 2016) تقديرا، وقالت عنه "إنه كان على استعدادٍ لحمايتي من رذاذ المطر".

ومن الأمثال التونسية القائمة على التمييز العنصري "الوحلة في الكحلة أما حتى البيضة خذات راجل" بمعنى أنّ ذات البشرة السوداء تمثل مشكلة ويصعب عليها إيجاد زوج مقابل استطاعة الفتاة البيضاء الزواج.

وتتعدد الأمثال العنصرية الأخرى التي تختلف بين الجهات وتختلف معانيها لكنّها تؤكد على الموروث السلبي والمكرّس للعنصرية القائمة على اللون، ويردد البعض اليوم بوعي تام بمعانيها بينما يتناقلها البعض دون فهم مقاصدها.

ويرجع الأكاديمي التونسي مهدي المبروك الأمر إلى التنشئة الاجتماعية وإلى التربية على الخوف والرهاب من الآخر، في مجتمع ينظر إلى الآخر، المختلف في العرق، بدونية وتحقير ولا يرجع فشل العلاقات المختلطة إلا إلى الأسباب اللونية.

وفي فلسطين مثلا، يكون الامتزاج بين السود والبيض في كل شيء إلا في الزواج.

وفي "حارة العبيد" أو وسط شارع الجلاء شمال مدينة غزة، ويعيش فيها ما يقارب 11 ألف فلسطينيّ "أسمر" حسب المختار، يعتبر زواج أبنائها من خارج "الحارة" حدثا استثنائيا.

وينسحب الأمر على كل الدول العربية أين تعتبر معدلات العنصرية مرتفعة سواء ضد الأجانب من أصحاب البشرة السمراء أو حتى أبناء البلد نفسه الذي يملكون لون بشرة سوداء، وحتى أبناء الدول العربية الأخرى من أصحاب البشرة السوداء.

وذكر أحد السود العراقيين أن الناس يطلقون عليهم عبيد وعندما يحتجون عليهم يقولون "كلنا عبيد الله ولماذا تنزعجون".

ويقول أن هناك تسميات أكثر ايلاما للنفوس ومنها "الصخول" و"أبو الليل"، مشيرا الى رفض عوائل تزويجهم ابنتهم لشقيقه وقالوا لعائلته عبارة ما تزال ترن في ذاكرته وهي "أنتم وين نحن أحرار".

معاناة العرب من عنصرية أبناء بلدهم ضدهم كبيرة ومخيفة، وهي تطال الجميع بغض النظر عن صلة القرابة وفي جميع الدول من دون استثناء سواء في مصر أو السعودية أو العراق أو المغرب واليمن وتونس ولبنان والبحرين والإمارات وغيرها.

زوجة بيضاء

يفضل ما يقارب من ثلثي الشباب المقبلين على الزواج بيضاء البشرة، مكتفين بالجمال الخارجي.

وعلى أحد منتديات النقاش يقول رجل "أنا رجل ذو مكانة علمية مرموقة متزوج حديثا بعد تجربة انفصال لزواج استمر شهرين. زوجتي الجديدة امرأة كاملة المواصفات عقلا وجمالا وخلقا وروحا ما عدا شيء واحد... إنها ليست بيضاء البشرة، ممكن أن تكون بيضاء، ولكن من الدرجة الثانية أو الثالثة، وهذا يجعلني أبكي حظي عندما أرى امرأة بيضاء حتى لو كانت أقل جمالا من زوجتي"!

ويضيف "كان حلمي أن تكون زوجتي بيضاء، وللأسف أشعر أنني لم أحقق هذا الحلم، وعندما ارتبطت بزوجتي الأولى كانت ما أريد، شكلا، ثم اتضح لي سوء خلقها. أمي وإخوتي يقولون إنني لا أقدّر النعمة، ولكن ماذا أفعل؟ في الكثير من الأحيان أفكر في الزواج للمرة الثالثة، ولكن أي سبب سوف أقوله؟ إنني 'أريد امرأة بيضاء؟ 'ماذا أفعل؟'". كان هذا عنوان مشكلة طرحها رجل على أحد منتديات النقاش طالبا "حلا".

واختلفت الردود حول الأمر منها من يؤكد أن زوجته خدعته بمساحيق التجميل في "النظرة الشرعية".

وتعج المنتديات بقصص عديدة عن شباب في منطقة الخليج العربي بشكل خاص حددوا شرطهم بأن تكون العروس بيضاء البشرة، وبطبيعة الحال لم تتمكن الوالدة من تحقيق أمنيتهم؛ لأن الخليجيات إما حنطاويات وإما سمراوات، والنهاية كانت "الرضا بالنصيب" على مضض.

ومنذ القدم والعرب يفضلون المرأة البيضاء البشرة، فبياض البشرة كان من علامات الجمال عند المرأة، وقد تغنى الشعراء بهذه الجزئية بأبيات عديدة.

وقد مرت السنوات وذهبت، ومازالت البشرة البيضاء عقدة العرب وشغلهم الشاغل. فالمرأة التي تتمتع بالجمال ورغم أنف الجميع بيضاء البشرة. فالبشرة البيضاء "نصف الجمال".

ويفسر الأمر هوس تبييض البشرة الذي اجتاح المجتمعات العربية لدرجة أن الإعلانات الخاصة بها التي تبرز امرأة سوداء تعيسة تصبح سعيدة بعد أن أصبحت بشرتها بيضاء مر ولسنوات طويلة جدا مرور الكرام وكأنه أمر عادي. كما تعج المواقع الخاصة بالنساء بخلطات فعالة لتفتيح البشرة، وكذلك الحال بالنسبة لمنتجات التبييض التي تحقق مبيعات قياسية.

كما تشهد مراكز التجميل من أجل "تفتيح" يدوم وتقشير وكل ما من شأنه أن يخلص المرأة من لونها إقبالا كبيرا.

أطفال «كراميل»

تقول هاجر "عندما كنت في الثامنة أو التاسعة من العمر، كنت كئيبة جدا. فقد كنت أشعر بتحديق الآخرين بي ليس فقط لأنني كنت على غير العادة الفتاة السوداء الوحيدة في المكان بل أيضا لأنني كنت طفلة سوداء صغيرة تجوب المكان مع والديها الأبيضين". وتضيف "عرفت أنني لا أنتمي لوالديّ اللذين لطالما أحباني.. أنا طفلة متبناة".وتتابع "أدين بكل شيء لهما.. ولكن إذا كان بمقدوري أن أختار نوع الحياة التي سأعيشها، فلن أختار أن أعيش مع أبوين أبيضين".

وعند مشاهدة صور لأبناء زوجين من حالات الزواج المختلط، ترى أنهما أنتجا عرقا جديدا وجيلا يتسم "بالحلاوة" بناء على ما يقوله الناس، وبالمجاز ما ينتج عن اختلاط الشوكولاتة بالحليب إنه "كراميل"، تقول سامية التي تحب اسم كنيتها "كراميلا". سامية سمراء وولدت لزوجين أمها سوداء ووالدها أبيض ولأنها ولدت في فرنسا لم يمثل الأمر آي مشكلة لها، المشكلة الوحيدة حين العودة إلى تونس كل صيف. تقول إن بنات عمومتها يقلن "لا تحتاجين برونزاج" ولا تعرف حينها إن كان اطراء أو سخرية.

ولا يعتبر اختلاف لوني الزوجين عائقا كبيرا إذا كانا يعيشان في بلدان أوروبية، حتى العنصرية تكون سرية أحيانا.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

الأطفال خلف عدسات الهواتف الرقمية يستكشفون العالم بعيون المصورين

التقاط الصغار للصور العائلية ولقطات الفيديو فسحة للمرح تساعدهم على التركيز والانتباه

التصوير الفوتوغرافي نشاط ممتع ومسلّ للكبار والصغار، والعديد من الخبراء المختصين في هذا المجال، يعتقدون أن الصور التي يلتقطها الأطفال بلهفة شديدة تمثل معينا لا ينضب من الذكريات التي تمنحهم تسلسلا جيدا لمراحل أعمارهم المختلفة عند الكبر، لكن الأهم من هذا كله أنها تساعدهم على اكتساب ذاكرة فوتوغرافية تمكنهم من التركيز الجيد، وتذكر أي مشهد بصري مركب من طرفة عين.

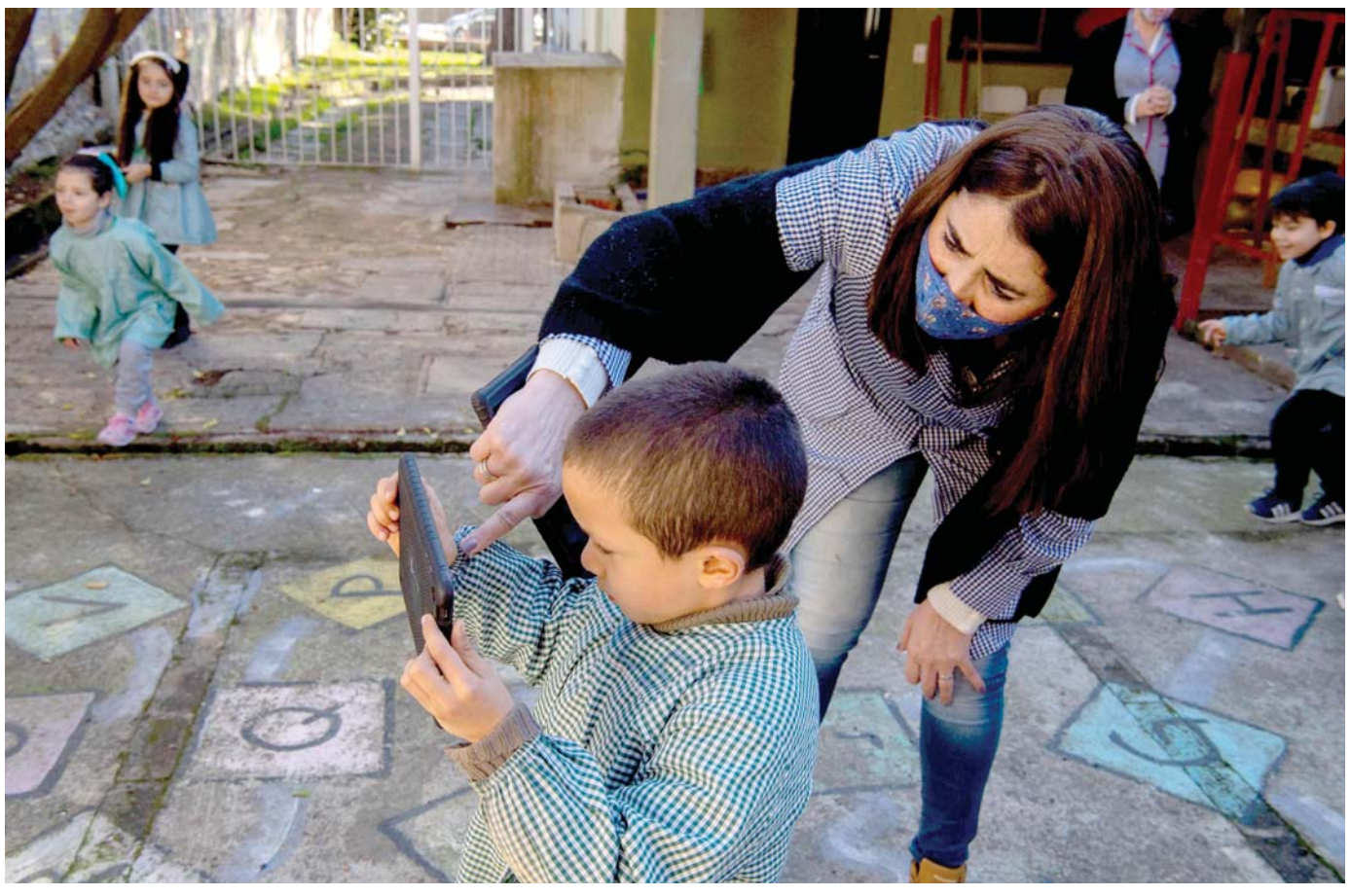

الكثير من الأطفال موهوبين في التقاط الصور

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

أصبح العديد من الأطفال بفضل تطبيقات الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، يقفون خلف الكاميرا في مراحل مبكرة من أعمارهم.

ولم يحظ الأطفال في الماضي، بتجربة مثيلة لتوثيق ذكريات طفولتهم بالصوت والصورة بشكل مكثف بهذه الطريقة التي منحتها التكنولوجيا الحديثة للأجيال العصرية، ما سهل عليهم إمكانية تَعَلُم أشياء جديدة والاحتفاظ بها وبجميع التفاصيل التي تتميز بها تجربة ممارسة التصوير مع أفراد أسرهم.

ويعد التقاط الصور العائلية ولقطات الفيديو تجربة ممتعة للصغار، لكنها تمنحهم أيضا فرصة لاكتشاف العالم من منظار مختلف، كما يمكن أن تساعدهم في تنمية مهاراتهم الحسية والسمعية والبصرية ومواهبهم في فن التصوير، إضافة إلى تمتين علاقتهم بأسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم.

> التقاط الصور يشكل استراتيجية تجلب فوائد كبيرة للأطفال وتعلمهم العادات والقواعد التي تساعدهم على التركيز

وتختلف آراء الخبراء في ما يتعلق بفوائد الأجهزة الرقمية للطفل، لكنهم يجمعون على نصيحة بعينها، وهي ضرورة فتح المجال أمام الأطفال لالتقاط صور بأنفسهم، وقد يكون هناك الكثير من الأطفال الموهوبين في التصوير، الذين يمكنهم أن يبرعوا في هذا الفن إذا وجدوا من يشجعهم على خوض غماره.

وتقوم نسبة كبيرة من الأطفال اليوم، بالتصوير بالهواتف بشكل عشوائي، لكن مع الوقت يمكن أن يساعدهم ذلك على تطوير أسلوبهم في فن التصوير، وجعله ذا فائدة، وتدريجيا قد يتمكنون من اكتشاف أفكار وتصويرها، ما ينمي لديهم الحس الفني ويوجه اهتماماتهم بالتصوير نحو قضايا مجتمعية وإنسانية قيّمة.

ويحث الخبراء الآباء على مساعدة أطفالهم على توثيق اللحظات السعيدة، التي يقضونها في النزهات والرحلات الترفيهية بالصور، نظرا لأن الصور تساعدهم على حفظ جانب مهم من الذكريات في حياتهم، ما يمكنهم من العودة بذاكرتهم إلى الوراء كلما كبروا، فتتاح لهم الفرصة للاستمتاع بتسلسل جيد لمراحل العمر.

وتجري الآن تجارب لاستكشاف الآثار طويلة الأمد لتعامل الطفل مع الكاميرا في مراحل مبكرة من عمره، لكن بعض الأدلة العلمية تشير إلى أن تحفيز الجهاز الحسي والبصري يؤدي إلى تحسين القدرات المعرفية.

وكشفت دراسة أجرتها دينايس بارك بجامعة تكساس، إلى أنه كلما انخرط الشخص خلال تعلم مهارة جديدة في أنشطة تعتمد على الحركة والتفاعل مع الآخرين، أدى ذلك إلى نشاط ذهني فعال، بينما الانخراط في أنشطة لا تتضمن الحركة أو التفاعل مع الآخرين، مثل الاستماع إلى الموسيقى، لا يحدث أي تغيير يذكر في تعزيز قدرات الذاكرة.

والمهم في هذا الإطار اختيار نشاط غير مألوف ومحاولة إتقانه، مثل تعلم التصوير الفوتوغرافي، وأن يكون الانخراط فيه بنشاط وحماسة، ولمدة طويلة، خلال محاولة اكتساب مجموعة جديدة من المهارات والسلوكيات.

وبينت العشرات من الأبحاث أن التمرن على التحكم في الانتباه البصري قد يساعد في تعلم الطفل مهارات جديدة في فترات أقصر.

والعجيب أن الانتباه البصري تزداد أهميته في مراحل متقدمة من العمر وكلما اشتدت الضغوط النفسية، وقد يساعد على الوصول إلى حالة من الاستغراق الذهني الكلي وتحقيق أفضل مستوى في الأداء.

وقال سام فاين من جامعة إيكستر في المملكة المتحدة "توصل الخبراء إلى طريقة أفضل لزيادة فرص انتقال المعلومات من العين إلى الجهاز الحركي، بل وإيجاد قناة للتواصل المباشر والسلس بين العين والجهاز الحركي، حتى تصبح الحركات محسوبة وبالغة الدقة".

وهذه الدراسات لا تستعرض مزايا التركيز على مشهد معين أثناء التصوير، بقدرما تكشف عن فوائد مهمة لهذه المثيرات البصرية، وهي التحديق لهدف معين ومدته قبل أخذ الصورة الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالإدراك، وهو أيضا الوسيلة التي يتصل بها كل إنسان مع العالم المحيط به.

وبرغم أن عملية التقاط الصور، قد ينظر لها على أنها مجرد مثير بصري فقط، لكنها في الحقيقة تشكل استراتيجية تجلب فوائد كبيرة للأطفال بوجه عام، وتعلمهم العادات والقواعد التي من شأنها أن تجعل من السهل عليهم التركيز أثناء أداء الواجبات المدرسية، ويمكن للتركيز أن يعادل النجاح في بعض الأحيان.

ونظرا لأن انخراط الطفل في التقاط الصور سيجعله يوجه جميع حواسه إلى اللحظة التي يعيشها، وهذا شيء لا يدرس في معظم المدارس، فإن الخبراء يؤكدون على أنه وصفة رائعة لاكتساب الطفل الانتباه اللازم، الذي هو أساس الثقة الكاملة في النفس.

وهناك عدة طرق اليوم لتعليم الأطفال فن التصوير الفوتوغرافي المحترف، مثل الأنشطة المدرسية أو بالاستعانة بالدورات التدريبية الموجودة على الإنترنت، لكن يمكن أيضا للآباء أن يصطحبوا أبناءهم في نزهة أسبوعية مخصصة. لكن يبدو أن استخدام الأطفال للهواتف الذكية قد أثار قلق الآباء، بسبب الجدل الذي أثارته بعض الدراسات حول الطفرة الكبيرة في استخدام الأجهزة، التي تعمل شاشاتها باللمس داخل الأسر.

وفي هذا الشأن حذر الباحث الرائد في علم نفس الأطفال إريك سيغمان من سوء استخدام الآباء للشاشات الإلكترونية في المنزل، مشيرا إلى أن ذلك من شأنه أن يؤثر على الصحة النفسية للأطفال.

ويرى سيغمان أن استخدام الأطفال المفرط للتكنولوجيات يشتت انتباههم ويؤذي أدمغتهم التي لم يكتمل نموها بعد.

وطالب الآباء والأمهات بعدم السماح لهواتفهم المحمولة، بإفساد حواراتهم ولماتهم العائلية. وحذرهم من تفقد هواتفهم الذكية أو بريدهم الإلكتروني أمام صغارهم، قائلا "الأطفال يلتقطون هوس التكنولوجيا من آبائهم".

وعلى الرغم من أنه لا يوجد حاليا أي دليل قاطع على تأثير شاشات وسائل الإعلام على أدمغة الصغار، إلا أن قلق العلماء يتزايد في جميع أنحاء العالم ووصلت التوصيات في السنوات الأخيرة حدّ الدعوة إلى منع الأطفال دون سن الثانية من مشاهدة أي شاشات على الإطلاق.

ويرى مايكل ريتش، مدير مركز الإعلام وصحة الطفل بمستشفى بوسطن، أن الحد من الوقت أمام الشاشات يخلق نوعا من الحرمان لدى الطفل، وهذا من شأنه أن يؤثر سلبيا على حياته الاجتماعية، ولذلك أوصى الآباء بضرورة أن يكون مقدار الوقت الذي يقضيه أطفالهم أمام الأجهزة الإلكترونية أقل ما يمكن، في مقابل أن تكون هناك أنشطة حقيقية بديلة تعوضهم عمّا يفعلونه أمام تلك الشاشات. ودعا إلى ضرورة ألا يكون استخدام الأجهزة الرقمية الوسيلة الترفيهية الأساسية في يوم الطفل، بل أن يكون مدمجا جنبا إلى جنب مع مجموعة من الأنشطة الأخرى.

الذكريات الزائفة عن الأطعمة تدفع للإحجام عنها

لندن - يعتبر الطعام بمثابة رابطة تشترك فيها حياة الناس، حيث يمكن أن تكون هناك خبرات عديدة متبادلة في عملية تحضيره أو التسوق له أو حتى المشاركة في تذوقه، ويمكن لذلك أن ينعش ذكريات بطريقة إما أن تكون إيجابية وإما سلبية.

ويصعب تفسير هذه الحالة المزاجية التي تقود الكثيرين إلى الإفراط في تناول بعض الأطعمة أو الإحجام عنها، لكن هذه السلوكيات ترتبط أحيانا بالذكريات التي يكوّنها المرء منذ الصغر عن بعض المأكولات، فبمجرد رؤية المرء لبعض الأطعمة أو نفاذ رائحتها إلى أنفه أو تخيلها في ذهنه، تحدث لديه ما أطلق عليه العالم الروسي إيفان بافلوف "الاستجابة الشرطية" فيسيل لعابه ويصبح من الصعب عليه التصرف بعقلانية.

وأحيانا تؤدي بعض ذكريات الطفولة إلى غرس أفكار زائفة عن أطعمة لذيذة أو منفرة، قد يؤثر على خيارات الناس للأطعمة على المدى الطويل.

وأشار البروفسور تيم جايكوب من كلية العلوم البيولوجية في جامعة كارديف، إلى أن نكهة الطعام تمثل خليطا من التذوق والشم، والحاستان غير منسجمتين لدى الكثير من الناس.

ذكريات الطفولة تؤدي إلى غرس أفكار عن أطعمة لذيذة أو منفرة

وفسر بيوتر زيلنسكي، طبيب الأعصاب بجامعة التربية البدنية والرياضة بمدينة غدانسك في بولندا، هذا الأمر بقوله "قد يطغى نظام المكافأة بالدماغ أحيانا على التفكير العقلاني".

وأكد خبراء التغذية أن البشر يعتادون على الروائح السيئة أسرع من اعتيادهم على الروائح الجميلة، ولكنهم أكثر حساسية للتغيرات التي تطرأ على تركيبات الروائح الكريهة.

وفي إحدى الدراسات، أخبر الباحثون 180 متطوعا بأنهم أصيبوا بالغثيان بعد تناول شطائر البيض في الطفولة، وبالرغم من أن هذا الأمر غير حقيقي، إلا أن عددا قليلا من المتطوعين انطلى عليهم الأمر وتجنبوا تناول شطائر البيض على الفور.

وقد نجح خبراء بالاستعانة بهذه الطريقة في إقناع الناس بالإحجام عن تناول الكثير من المأكولات، منها البوظة. وخلص استعراض لهذه التجارب إلى أن غرس معلومات زائفة عن الأطعمة التي يتناولها الناس في المناسبات أسهل من غرسها عن الأطعمة الشائعة.

وقد تؤثر الذكريات الزائفة أيضا على نظرة الناس وسلوكياتهم تجاه الكحول، إذ أوحى علماء في إحدى التجارب إلى المشاركين بأنهم شعروا بغثيان بعد تناول الفودكا في الماضي، وأحجم بعدها الكثير من المشاركين عن تناولها.

وبالرغم من أن معظم ذكريات الطفولة الزائفة لا ضرر منها، لكن بعضها قد يسبب عواقب وخيمة، ولهذا وضعت قواعد صارمة بشأن أساليب التحقيق مع الشهود في الجرائم.

ويرى الكثير من العلماء أن غرس المعلومات الزائفة عن الأطعمة قد يستخدم للقضاء على السمنة وتشجيع الناس على تناول الأطعمة الصحية، أو للحد من استهلاك الخمور. ويقول العلماء إن أساليب الإيحاء الإيجابية، مثل "أنت أحببت الإسبراغوس عندما تذوقته أول مرة"، أكثر فعالية من الإيحاءات السلبية، مثل "أنت أصبت بالغثيان عندما شربت الفودكا".

> بمجرد رؤية المرء لبعض الأطعمة يحدث لديه ما أطلق عليه العالم الروسي إيفان بافلوف «الاستجابة الشرطية» فيسيل لعابه

لكن الأسئلة الإيحائية التي ترمي إلى إيهام الناس بأنهم يتذكرون أحداثا غير حقيقية قد تكون لها عواقب وخيمة، وخاصة في المحاكم.

ويقول كيفن فيلستيد، من جمعية الذكريات الزائفة البريطانية، إن هذه الذكريات الزائفة قد تؤدي أحيانا إلى نتائج كارثية، منها السجن وضياع السمعة والوظيفة والمركز الاجتماعي وانهيار الأسرة.

موضة

تأجير الملابس يكسر نسق الموضة السريعة

لندن - تقدم شركات الأزياء العالمية تصميمات جديدة إلى السوق في غضون أقل من أسبوع أو أسبوعين، وبالتوازي مع ذلك يندفع الناس إلى شراء الملابس، لكنهم يرمونها من دون ارتدائها أحيانا.

ومشكلة هذا النوع من "الموضة السريعة" لا تقتصر على جعل خزانة الملابس مزدحمة بأغراض؛ بل تتسبب في تلوث بيئي عالمي يخلف تأثيرات سلبية كثيرة على المستوى البعيد.

وتؤدي الفورة الاستهلاكية الناجمة عن "الموضة السريعة" إلى طرح أسئلة على صعيدي علم الاجتماع وعلم النفس حول دوافع مجتمعات لا تشبع. فهي تشجع على العمل في مشاغل خياطة بأجور متدنية مع ظروف سيئة في غالب الأحيان، وكوارث بيئية بسبب كم النفايات الناجمة عنها. إضافة إلى أنها تنتج أطنانا من الملابس سنويا في الدول النامية ما يتطلب كميات هائلة من الطاقة والموارد.

لكن بعض الخبراء يؤكدون أن الكرة في ملعب المستهلك، فطالما أنه يلهث وراء منتجات رديئة بأسعار باهظة، سيتشجع بذلك المنتجون على الإنتاج غير المستدام، لكن بإمكانه تغيير هذا الوضع إذا فكر في استعارة ملابس جيدة النوعية مقابل مبالغ بسيطة، أو اقناء ملابسه من المتاجر التي تبيع الأزياء المستعملة.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

الضغوط تحاصر الأندية العربية مع اقتراب جولة دوري الأبطال

تغيير المدربين أكبر عقبة تهدد الفرق المصرية والمغربية في المشوار القاري

تفرض التغييرات الفنية والاستحقاقات المحلية ضغوطا مضاعفة على الأندية العربية المؤهلة لخوض نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، في وقت يؤكد فيه محللون رياضيون أن الجاهزية البدنية ستكون عاملا محددا لصعود هذا الفريق أو ذاك إلى اللقاء النهائي.

التماسك ضروري للعبور

الرباط – مع اقتراب مرحلة النصف النهائي من دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم تجد الأندية المغربية والمصرية، الرجاء والوداد من ناحية والأهلي والزمالك من ناحية ثانية، نفسها أمام معضلة كبيرة وتحديات يصعب عليها مجاراتها لتحقيق الهدف المنشود وهو حصد اللقب القاري.

وشاءت الصدف في هذه المسابقة القارية، التي تعطلت منافساتها الموسم الماضي بسبب تفشي وباء كورونا، أن يكون دور النصف النهائي عربيا خالصا، حيث سيجمع الأول بين الأهلي المصري والوداد البيضاوي المغربي، فيما يلاقي الرجاء البيضاوي الزمالك المصري.

ولا شك أن الفرق العربية الأربعة تتطلع إلى الفوز بهذه النسخة وخصوصا بعد سيطرة مطلقة فرضها الترجي التونسي طيلة المواسم الثلاثة الماضية.

مجدي عبدالغني
موسيماني لا يمتلك سيرة ذاتية تؤهله لقيادة الأهلي

ويبدو رهان قطبي كرة القدم المصرية مضاعفا على اللقب القاري هذه المرة سواء لجهة التغييرات التي طرأت عليهما في فترة الانتقالات الصيفية الماضية عبر انتداب لاعبين مميزين، أو من ناحية تكثيف الاستعداد للقاء نصف النهائي.

لكن وكما هو معروف في عالم كرة القدم، فإن التغيير في اللحظات الأخيرة قد تكون نتائجه أحيانا سلبية أكثر من كونه يخدم مصلحة الفريق. وهذا ما حصل تقريبا مع ثلاثة أندية التي قامت بتغيير أطقمها الفنية في الفترة الأخيرة.

وتبدو الأزمة مركبة بالنسبة إلى قطبي الكرة المصرية اللذين يدخلان غمار الدور النصف النهائي بمدربين جديدين ليلتحق بهما الوداد المغربي الذي استنجد هو الآخر بمدربه السابق الأرجنتيني ميغيل أنخل غاموندي بعد إقالة الإسباني خوان جاريدو، فيما يواصل الرجاء التعويل على مدربه المحلي جمال السلامي.

ومما يضاعف المهمة أكثر على قطبي الكرة المصرية وكذلك المغربية تواصل منافسات الدوريين في كلا البلدين، حيث يزيد الصراع على اللقب المحلي أو احتلال مركز مؤهل للمشاركة في المسابقة القارية هذا الموسم من حجم التحديات على هذه الأندية.

وينتظر الوداد البيضاوي نهاية موسم ساخنة، حيث ينافس على لقب الدوري خصوصا بعد استعادة مركز الوصيف الأربعاء الماضي، كما تنتظره مواجهة قوية أمام الأهلي المصري هذا الشهر في نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا.

ويحتل الفريق البيضاوي المركز الثاني في الترتيب بـ52 نقطة وراء الرجاء المتصدر (53 نقطة) فيما يأتي نهضة بركان في المركز الثالث برصيد 50 نقطة.

وسيكون الوداد مطالبا باللعب على واجهتين حيث أنه بات قريبا من الرجاء المتصدر فيما يمثل اللقب الأفريقي هاجسا كبيرا بالنسبة للوداديين.

واستطاع الوداد أن يعيد الثقة في مجموعة من اللاعبين الذين مروا بفترة فراغ في الأسابيع الأخيرة، حيث فقدوا توهجهم وبدا واضحا تأثرهم بعدة عوامل، منها الضغط والانتقادات التي تعرضوا لها والاستعداد غير الجيد بسبب الإصابات. ولم يؤت التغيير الفني الذي راهن عليه مجلس الإدارة ثماره وما زال الوداد يبحث عن نفسه.

وأقالت إدارة الوداد غاريدو واستنجدت بغاموندي. ورغم أن بصمة المدرب الأرجنتيني لم تظهر على الفريق في البداية لكنه بدأ يستعيد تدريجيا ثقة المجموعة ولاح ذلك خلال لقاء الفريق الأربعاء الماضي أمام أولمبيك آسفي برباعية كاملة. في المقابل نجح نادي مولودية وجدة في فرملة الرجاء، بعد أن أرغمه على التعادل، ليحبط من خططه في التقدم خطوة عملاقة على درب تأمين التتويج، على بعد ثلاث جولات من نهاية الدوري، ومعها قدم خدمة جليلة للوداد ليقلص الفارق إلى نقطة واحدة.

وفي مصر تشكل عملية تغيير المدربين أزمة بالنسبة لقطبي الكرة الأهلي والرجاء. فبعد أن ضمن صعوده إلى اللقاء نصف النهائي بإنجاز تاريخي لبارتريس كارتيرون أمام الترجي التونسي في معقله برادس، فاجأ الأخير إدارة الزمالك في الفترة الماضية طالبا الرحيل ليفرض على الفريق البحث عن مدرب جديد، ليجد القلعة البيضاء ضالته في جايمي باتشيكو الذي جدد العهد مع الفريق مرة أخرى.

وعلى الجهة الأخرى يقف الغريم الأهلي على طرفي نقيض، فرغم أنه أنهى رسميا حسم لقب الدوري المصري إلا أنه ما زال معنيا بخوض غمار مسابقة الكأس. لكن في ظل إدارة فنية جديدة بقيادة الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني مدرب صانداونز السابق، فإن الأمور قد تنقلب رأسا على عقب.

وصل موسيماني وجهازه المعاون الخميس إلى القاهرة في الساعات الأولى استعدادا لتولي مهمة القيادة الفنية، خلفا للسويسري رينيه فايلر.

وحرص أمير توفيق مدير التعاقدات بالأهلي وسمير عدلي المدير الإداري، على استقبال المدرب الجديد والترحيب به وإنهاء كافة الإجراءات الخاصة بالخروج من المطار سريعا. ومن المنتظر أن يقود موسيماني وجهازه المعاون الجديد مران الأهلي الجمعة استعدادا لمواجهة المقاولون العرب، المقرر لها الأحد في إطار منافسات الدوري الممتاز.

وعلق مجدي عبدالغني نجم الأهلي السابق على اختيار موسيماني لتولي القيادة الفنية للأحمر خلفا لفايلر. وقال في تصريحات صحافية "لا أؤيد قرار لجنة التخطيط بالأهلي أو مجلس الإدارة بشأن تعيين بيتسو موسيماني".

وأضاف "موسيماني لا يمتلك السيرة الذاتية القوية التي تجعله يحصل على فرصة التواجد على رأس القيادة الفنية للأهلي".

للاعبين العرب بصمتهم في التشامبيونزليغ

لوزان – انتهت قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا وانشغل جمهور الكرة العربية بمعرفة ما أفرزته نتائجها والأهم من ذلك كيف سيكون وضع النجوم العرب المحترفين بعدة أندية أوروبية مشاركة في هذه المسابقة العريقة.

ويشارك في مسابقة العام الحالي عدد قليل من اللاعبين العرب يتوقع لهم تألق لافت تماما كما حدث في الأعوام الثلاثة الماضية.

وأوقعت القرعة إنتر ميلان في مواجهة ريال مدريد ضمن المجموعة الثانية، ما يعني أن المغربي أشرف حكيمي سيواجه فريقه السابق ريال مدريد.

ولعب حكيمي في الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع بوروسيا دورتموند، وقدم مباريات مميزة في دوري الأبطال، لاسيما أمام إنتر الذي أعجب بقدراته، ليعمل سريعا على ضمه قبل انتهاء الموسم الماضي.

وكانت التوقعات تشير إلى إمكانية عودة حكيمي إلى ريال مدريد بعد تألقه الملحوظ، لكن المدرب الفرنسي للملكي زين الدين زيدان رفض منح اللاعب ضمانات اللعب المنتظم، مع تمسكه بالاعتماد على داني كارفاخال في مركز الظهير الأيمن، الأمر الذي دفع اللاعب المغربي للرحيل.

وسيسعى حكيمي إلى إثبات خطأ وجهة نظر زيدان من خلال أداء نموذجي في مباراتين أمام ريال مدريد.

ومن جهته سيحاول الظهير الأيسر الجزائري رامي بن سبعيني الذي اكتسب شهرة واسعة في البوندسليغا الموسم الماضي عندما سجل هدفين في بايرن ميونخ، مساعدة فريقه بوروسيا مونشنغلادباخ على إحداث مفاجأة والتأهل إلى الأدوار الإقصائية، علما وأن مدربه ماركو روس قد يلجأ لإشراكه هذا الموسم في مركز لاعب الوسط المتأخر.

وهناك مواجهة عربية أخرى تلوح في أفق دور المجموعات، حيث أوقعت القرعة مانشستر سيتي ونجمه الجزائري رياض محرز في مواجهة أولمبياكوس وهدافه المغربي يوسف العربي. وتبدو فرصة محرز في المضي قدما بالتأكيد أكبر من العربي، لاسيما وأنه يلعب لصالح فريق مرشح لإحراز اللقب، علما وأنه شارك في المسابقة القارية 3 مرات سابقة، واحدة منها مع فريقه السابق ليستر سيتي، عندما وصل معه لربع النهائي وسجل 4 أهداف في 9 مباريات.

وفي الموسمين الماضيين شارك رياض محرز مع المان سيتي في 12 مباراة بدوري الأبطال وأحرز هدفين فقط.

أما العربي الذي سجل 20 هدفا في الدوري اليوناني الموسم الماضي، فقد ساهم في إقصاء أرسنال من النسخة الماضية للدوري الأوروبي بتسجيل هدف في الدقيقة 119.

ويذكر أن لاعبا عربيا آخر يلعب في صفوف أولمبياكوس، وهو الجزائري العربي هلال سوداني الذي يتعافى حاليا من إصابة خطيرة تعرض لها في فبراير الماضي.

يذكر أن المجموعة تضم أيضا بورتو ومارسيليا الذي يضم في قائمته، اللاعب الدولي التونسي سيف الدين الخاوي المتوقع رحيله في الأيام المقبلة.

وتجنب المصري محمد صلاح مواجهة الكبار مع ناديه ليفربول، حيث وقع الفريق الإنجليزي في المجموعة الرابعة إلى جانب أياكس وأتالانتا وميدتيلاند.

صحيح أن ليفربول ربما لم يرغب في مواجهة أتالانتا صاحب العروض الهجومية المرعبة، لكن عدم ملاقاة كبار المستوى الثاني يبعث الراحة.

ويستطيع محمد صلاح، المضي قدما وزيادة رصيده التهديفي في المسابقات الأوروبية (31 هدفا) شريطة اجتياز أياكس الذي يضم في صفوفه الثنائي المغربي نصير مزراوي وزكريا الأبيض.

وفي المجموعة الخامسة، ستكون الفرصة سانحة لمشاهدة صراع مغربي بين لاعب تشيلسي الجديد حكيم زياش ومهاجم إشبيلية يوسف النصيري، ومواطنه الحارس ياسين بونو.

> مواجهة عربية تلوح في الأفق بين الجزائري رياض محرز والمغربي يوسف العربي في دور المجموعات

المولّد يطلب الرحيل عن أهلي جدة السعودي

الرياض – كشف تقرير إخباري الجمعة أن المدافع سعيد المولد أبدى رغبته في الرحيل عن صفوف أهلي جدة السعودي.

وكشف المولد في تصريحات لصحيفة الرياضية، أنه تلقى عدة عروض من أندية ترغب في التعاقد معه فور رحيله عن أهلي جدة.

وأضاف المولد "أبلغت إدارة النادي برغبتي في عدم استمراري مع الفريق خلال الفترة المقبلة، أنتظر موعد الاجتماع معهم من أجل توضيح كافة التفاصيل".

وتابع "لدي عدد من العروض، حيث تقدم أكثر من فريق لطلب خدماتي، والآن لا يسعني الحديث أكثر عن بعض الأمور الأخرى، مثل المبالغ المالية وخلافه، وعند الاجتماع مع الإدارة سنتحدث عن جميع الأمور".

وكشفت مصادر لصحيفة الرياضية، أن المولد طلب الرحيل بشكل مباشر من عبدالإله مؤمنة رئيس مجلس الإدارة بعد نهاية مباراة دور الـ16 بدوري أبطال آسيا، وأبلغته الإدارة بعد ذلك بأن القرار سيكون للمدرب الصربي فلادان ميلويفيتش.

ويذكر أن المولد لم يدخل حتى الآن الفترة الحرة التي تتيح له التوقيع مع أي فريق آخر.

وفي سياق متصل أكد حسين عبدالغني قائد أهلي جدة أن خسارة فريقه أمام النصر في ربع نهائي أبطال آسيا، كانت متوقعة بالنظر للظروف التي مر بها النادي كاشفا حقيقة اعتزاله كرة القدم.

وقال عبدالغني في تصريح لبرنامج "الدوري مع وليد"، "الأهلي فريق بطل، ونتيجتنا أمام النصر ليست جيدة، لكن بالنسبة لظروف الفريق فهي متوقعة".

أضاف "بكل صراحة تعرضنا لظروف منذ بداية الموسم الكروي، جعلت ما حدث ضد النصر أمرا متوقعا، وتغيير المدربين والإدارة وعدم الاستقرار، كلها عوامل أضرت بالفريق بشكل كبير أكثر مما نفعته".

وزاد "عدم وجود اللاعبين الأجانب في هذه الفترة الحساسة جعلنا نمر بظروف صعبة، ولعبنا بروح ضد النصر، ولا يوجد لاعب يتمنى أن يخسر، وربما هناك من توقع أننا سنحقق الإنجاز".

هوندا تضع حدا لمسيرتها في فورمولا واحد

باريس – أعلنت شركة هوندا اليابانية مزوّد المحركات لفريقي ريد بول رايسينغ وألفا تاوري المشاركين في بطولة العالم لفورمولا واحد، أنها وضعت حدا لمسيرتها في سباقات الفئة الأولى.

وأكد بيان صادر عن الشركة التي عادت إلى عالم الفورمولا واحد عام 2015 أنها لن تزود في الموسم المقبل أيا من الفرق المشاركة في بطولة العالم بالمحركات وأنها ستكرس مواردها بدلا من ذلك إلى "تحقيق الحياد الكربوني في عام 2050" من خلال إنتاج محركات محايدة للكربون.

وعاشت هوندا أيام مجدها في فورمولا واحد أواخر ثمانينات القرن الماضي مع وجود الغريمين الفرنسي آلان بروست والبرازيلي أيرتون سينا في فريق ماكلارين الذي حقق معهما العديد من الألقاب على صعيد الصانعين والسائقين.

وفي المقابل، عرفت مشاركتها في بطولة الفورمولا واحد كفريق مصنعي للمحرك والهيكل بين 2006 و2008 فشلا كبيرا. ويحتل ريد بول حاليا المركز الثاني في ترتيب الصانعين برصيد 192 نقطة بفارق كبير خلف مرسيدس الأول 366 نقطة، فيما يحتل سائق فريق ريد بول الهولندي ماكس فيرشتابن المركز الثالث خلف المتصدر لويس هاميلتون بطل العالم ست مرات وزميله في مرسيدس فالتيري بوتاس.

كريستيان هورنر
قرار هوندا بإعادة توزيع مواردها مفهوم، ونحن نحترم هذا السبب

وقال كريستيان هورنر، مدير فريق ريد بول "أدى تحول التركيز داخل صناعة السيارات إلى قرار هوندا بإعادة توزيع مواردها ونحن نتفهم ونحترم هذا السبب".

وأضاف "أن قرارهم يشكل تحديات واضحة بالنسبة لنا لكننا كنا هنا من قبل، ومن خلال قوتنا الداخلية نحن مستعدون ومجهزون بشكل جيد للاستجابة بفعالية".

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

مواجهة يونايتد وتوتنهام تتصدر جولة البريميرليغ

مورينيو وسولسكاير ينقلان معركتهما إلى أولد ترادفورد

الحسم سيكون هنا

وضعت المرحلة الرابعة من مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز مانشستر يونايتد في مواجهة مباشرة مع توتنهام ضمن قمة مبكرة بعناوين مختلفة، سيلوح فيها الصراع على أشدّه بين المدربين النرويجي أولي غونار سولسكاير والبرتغالي جوزيه مورينيو، خصوصا بعد الانتدابات التي قام بها كلا الفريقين في الفترة الصيفية.

لندن – تنتقل المواجهة بين المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير وسلفه البرتغالي جوزيه مورينيو إلى أرض الملعب بعد أن تصدرت العناوين في الأيام القليلة الماضية، وذلك حين يلتقي مانشستر يونايتد وتوتنهام غدا الأحد على ملعب "أولد ترادفورد" أو مسرح الأحلام ضمن المرحلة الرابعة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وأشعل سولسكاير الحرب الكلامية مع مورينيو بعد الفوز المثير في عطلة نهاية الأسبوع الماضي على برايتون 3 – 2 في مباراة أصاب خلالها الأخير الخشبات الثلاث للمرمى خمس مرات، بقوله "يجب أن نكون سعداء لأن جوزيه ليس هنا لقياس المرمى".

وكان النرويجي الذي خلف مورينيو في تدريب يونايتد أواخر 2018، بعد أن حقق الأخير بقيادة البرتغالي سبعة انتصارات فقط من أصل المباريات الـ17 الأولى في الدوري منذ مستهل ذلك الموسم، يشير في حديثه إلى ما قام به سلفه خلال مباراة منتصف الأسبوع لتوتنهام ضد شكنديا المقدوني الشمالي (3 – 1) في الدور التمهيدي الثالث لمسابقة "يوروبا ليغ".

وقام مورينيو قبل اللقاء بقياس ارتفاع المرمى، ليتبيّن له أنه أقصر من القياس القانوني بخمسة سنتيمترات، ما أدى إلى تغييره بحسب ما أفاد به البرتغالي بعد اللقاء.

ولم يمر ما صدر عن سولسكاير مرور الكرام عند مورينيو الذي أجاب، بعد التعادل المخيب في عطلة نهاية الأسبوع الماضي أمام نيوكاسل 1 – 1 بعد أن كان توتنهام متقدما حتى الوقت بدل الضائع قبل أن تحتسب ضده ركلة جزاء، عن سؤال ما إذا قام بقياس المرمى قبل اللقاء؟ قائلا "كلا، لأني أعلم أن لا مشكلة في القائمين. أعتقد أن أولي سولسكاير كان سعيدا السبت (بعد مباراة برايتون) ومتفاجئا بما حصل لفريقه إلى درجة أنه قال نكتة".

وتابع "لكني أتفهم أن قياس المرمى ليس مهما بالنسبة إليه. بالنسبة إليه ما يهم هو قياس منطقة الـ18 ياردة (منطقة الجزاء).. أعتقد أنه يفضل بأن تكون 22 ياردة! بالنسبة إليه سيكون ذلك أفضل"، وذلك في إشارة منه إلى ركلة الجزاء التي سجل منها يونايتد هدف الفوز على برايتون في الدقيقة العاشرة من الوقت بدل الضائع، بعد أن أدرك الأخير التعادل 2 – 2 في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع.

> سولسكاير ومورينيو يدركان أن أي تعثر سيشكل ضربة مبكرة لآمال فريقيهما في البقاء قريبين من ليفربول

ومنذ بداية الموسم الماضي، أنتجت مباريات يونايتد 20 ركلة جزاء، وهو أكبر عدد مقارنة مع أي فريق آخر في الدوري الممتاز، بينها 15 لفريق "الشياطين الحمر" مقابل خمس للفرق التي واجهته منذ ذلك الوقت.

ومن المؤكد أن هذه الحرب الكلامية ستضفي على مباراة الأحد في "أولد ترافورد" نكهة إضافية، وسيخوضها الفريقان بمعنويات مرتفعة بعد أن جدد يونايتد الفوز على برايتون الأربعاء وبلغ ربع نهائي مسابقة كأس الرابطة باكتساحه 3 – 0 خارج ملعبه أيضا.

أما توتنهام فبلغ الدور ذاته على حساب جاره تشيلسي عبر ركلات الترجيح (1 – 1 في الوقت الأصلي)، قبل أن يكتسح الخميس ضيفه ماكابي حيفا الإسرائيلي 7 – 2 في الدور الفاصل المؤهل إلى دور المجموعات من "يوروبا ليغ" بفضل ثلاثية لهاري كين وثنائية للأرجنتيني جيوفاني لو سيلسو.

ويدرك كل من سولسكاير ومورينيو أن أي تعثر سيشكل ضربة مبكرة لآمال فريقيهما في البقاء قريبين من ليفربول حامل اللقب الذي خرج منتصرا من مبارياته الثلاث الأولى، على غرار جاره إيفرتون بقيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي ومجموعة من اللاعبين الجدد، وليستر سيتي الذي يتصدر حاليا بفارق الأهداف.

وجمع توتنهام حتى الآن 6 نقاط من ثلاث مباريات، فيما يملك يونايتد ثلاث نقاط من مباراتين في المركز الرابع عشر مباشرة خلف جاره اللدود مانشستر سيتي القادم من هزيمة مذلة في ملعبه على يد ليستر سيتي 2 – 5.

وبعد فوزه الشاق في المرحلة الافتتاحية أمام العائد ليدز يونايتد 4 – 3، أظهر ليفربول جاهزيته للدفاع عن اللقب الذي أحرزه للمرة الأولى منذ 30 عاما، بفوزه على تشيلسي خارج ملعبه 2 – 0 ثم انتصاره على أرسنال 3 – 1، إضافة إلى انتصاره الكاسح على لينكولن سيتي من الدرجة الثانية 7 – 2 في الدور الثالث من مسابقة كأس الرابطة.

لكن هذه السلسلة توقفت الخميس بركلات الترجيح بعد أن اكتفى بالتعادل السلبي في مباراته المتجددة مع ضيفه أرسنال في ثمن نهائي كأس الرابطة.

وقبل زيارته الأحد إلى ملعب أستون فيلا، توقع المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب أن يكون "السباق مفتوحا، تشيلسي سيكون هناك (في الصراع على اللقب)، أرسنال، توتنهام، هذه الفرق ستكون دائما هناك".

ورأى "ستكون هناك لحظات صعبة علينا وعلى الفرق الأخرى، والأمر يتعلق بكيف سنرد؟ وهل ستفعل الأمور بالطريقة الصحيحة؟ إنه ماراتون وليس سباق سرعة، وعليك أن تمر بالكثير من اللحظات (الصعبة والجيدة). ليس لدي أي فكرة عن هوية الفريق الذي سيفوز، لكني أعلم أن الكثير من الفرق ستحاول".

صراع رونالدو وميسي يتجدد في دوري الأبطال

روما – لا يمكن الحديث عن مسابقة دوري الأبطال وعن القرعة وعن اللقاءات الحاسمة بين الفرق الأوروبية في غياب نجمي المسابقة على مر أعوام تلت كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي. ووحدها الصدفة من تضع هاذين النجمين وجها لوجه في مسابقة كبيرة كهذه يتلهف الجميع على متابعة أجوائها كل عام.

لكن الأهم من ذلك هو رغبة كل واحد من هذا الثنائي في فرض اسمه والفوز بها. والأمر سيان بالنسبة إلى كلا اللاعبين رغم اختلاف بسيط بالنسبة إلى رونالدو المتوج بها لثلاثة أعوام متتالية مع ريال مدريد، لكن خصمه على الطرف الآخر يطمح إلى نسيان خيبة الموسم الماضي الذي خرج منه خالي الوفاض وتحقيق اللقب هذا العام.

ووضعت قرعة دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا التي أجريت الخميس بوفنتوس بقيادة رونالدو في المجموعة السابعة مع برشلونة بقيادة ميسي يضاف إليهما دينامو كييف الأوكراني وفرنشفاروش المجري.

> بعد وقوع برشلونة مع يوفنتوس سيتجدد الموعد بين الغريمين ميسي ورونالدو، والذي استمر لحوالي 8 سنوات

بعد وقوع برشلونة مع يوفنتوس سيتجدد الموعد بين الغريمين ميسي ورونالدو، والذي استمر لحوالي 8 سنوات تقابل فيه الثنائي وجها لوجه، قبل أن يتوقفا بعد رحيل الدون إلى يوفنتوس في صيف 2018. وتعد منافسة ميسي ورونالدو الأقوى على مدار التاريخ، في ظل الصراع القوي بينهما طوال السنوات الماضية، وسيطرتهما على الجوائز الفردية.

ويمتلك رونالدو تاريخا طويلا أمام برشلونة، بدأه خلال فترته في مانشستر يونايتد، حيث واجه البارسا 3 مرات، منها مرتان في ذهاب وإياب نصف نهائي دوري الأبطال موسم (2007 – 2008)، فاز في مباراة وتعادل في الأخرى.

وفي المباراة الثالثة لعب الدون أمام برشلونة بنهائي الأبطال (2008 – 2009)، وخسره، وعلى مدار المواجهات الثلاث لم يتمكن رونالدو من تسجيل أي هدف.

وبعد انتقاله إلى غريم برشلونة ريال مدريد، شارك رونالدو أمام البارسا في العديد من المباريات معظمها محلي.

ولعب رونالدو أمام البارسا في دوري الأبطال مرتين في الدور نصف النهائي وحينها ودع البطولة بعد الخسارة بمجموع المباراتين.

ريفرز يتوصل إلى اتفاق لتدريب سيكسرز

لوس أنجلس – توصل دوك ريفرز إلى اتفاق من أجل تدريب فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز المنافس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وبحسب شبكة "أي.أس.بي.أن" التلفزيونية فإن ريفرز اجتمع مع إلتون براند مدير سيكسرز الأربعاء ثم مع مالكي الفريق بعد ذلك.

وسيكون تحولا سريعا لريفرز عقب إقالته من تدريب لوس أنجلس كليبرز بعدما فرط الفريق في تقدمه 3 – 1 ليخسر 3 – 4 أمام دنفر ناجتس في سلسلة مواجهتهما في الدور قبل النهائي للقسم الغربي هذا الموسم.

ويملك ريفرز، الذي سيبلغ 59 عاما في 13 أكتوبر الحالي، سجلا جيدا بالفوز في 943 مباراة مقابل 681 خسارة في 21 موسما في دوري السلة الأميركي ليحتل المركز 11 في قائمة أكثر المدربين فوزا.

ونال ريفرز لقب الدوري مع بوسطن سيلتيكس في 2008 كما سبق له الفوز بجائزة أفضل مدرب في 2000.

وأقال سيكسرز مدربه بريت براون في 23 أغسطس بعد سبعة مواسم مع الفريق عقب الخروج من الدور الأول بخسارته 0 – 4 أمام سيلتيكس في الأدوار الإقصائية بالقسم الشرقي.

وكانت تقارير إعلامية ربطت بين سيكسرز ومايك دي أنطوني، الذي رحل عن هيوستون روكتس الشهر الماضي عقب الخسارة أمام لوس أنجلس ليكرز في قبل نهائي الغرب، وتايرون لو مساعد ريفرز في كليبرز والذي قاد كليفلاند كافاليرز إلى اللقب في 2016.

وانفصل لوس أنجلس كليبرز عن مدربه ريفرز بعد قضاء سبعة مواسم. وقال ستيف بالمر مالك كليبرز في بيان مساء الاثنين الماضي "كان دوك مدربا مذهلا لكليبرز وسفيرا رائعا ومن أهم مصادر القوة".

وأضاف "لقد فاز بالعديد من المباريات ووضع أساسا لهذا الفريق".

وكتب ريفرز على تويتر "عندما توليت هذه المهمة، كان هدفي أن يملك هذا الفريق عقلية الانتصارات.. وحصْد لقب لهذه المنظومة".

وأضاف "في الوقت الذي نجحت فيه في تحقيق أغلب أهدافي فإني لم أتمكن من استكمالها".

برشلونة يختبر جاهزيته بمواجهة إشبيلية

مدريد – سيكون برشلونة الأحد أمام الاختبار الأصعب له ولمدربه الجديد الهولندي رونالد كومان منذ بداية الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك حين يستضيف إشبيلية على ملعب "كامب نو" في المرحلة الخامسة.

وبعد أن غاب عن المرحلتين الأوليين وتأجيل مباراتيه مع إلتشي وأتلتيك بلباو لمنح لاعبيه فرصة التقاط أنفاسهم بعد النهاية المتأخرة للموسم ووصوله إلى ربع نهائي دوري الأبطال، خرج برشلونة فائزا من المرحلتين الثالثة والرابعة بنتيجتين عريضتين على فياريال (4 – 0) وسلتا فيغو (3 – 0).

ورغم المشاكل التي رافقت بداية الموسم ومحاولة رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والتخلي عن صديقيه الأوروغوياني لويس سواريز والتشيلي أرتورو فيدال بالإضافة إلى الكرواتي إيفان راكيتيتش، كانت بداية المدرب الهولندي رونالد كومان مع فريقه السابق واعدة، لكن الاختبار الجدي يبدأ الآن بسلسلة من ثلاث مباريات بالغة الصعوبة.

وسيكون إشبيلية، الذي فاز هو الآخر بمباراتيه الأوليين للموسم، أول هذه الاختبارات الثلاثة على أن يليه خيتافي المتصدر الحالي ثم الغريم التقليدي ريال مدريد حامل اللقب.

وكان كومان راضيا عما قدمه فريقه حتى الآن، لاسيما في مباراة الخميس ضد سلتا فيغو حيث اضطر إلى إكمال اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 42 بعد طرد الفرنسي كليمان لانغليه، وقال "قمنا بعمل رائع. أنا فخور جدا بهذا الفريق. عملنا بجهد كبير ولعبنا بانضباط شديد رغم النقص العددي، حتى أننا كنا الأكثر خطورة (بعد الطرد). أنا سعيد جدا جدا".

موهبة نادرة

برز مرة أخرى الشاب أنسو فاتي الذي كان صاحب ثنائية في المباراة الأولى ضد فياريال، ثم سجل الهدف الأول في مباراة الخميس ضد سلتا فيغو، كما عاد لاعب الوسط البرازيلي فيليبي كوتينيو إلى مستواه السابق بقيادة الهولندي بعد العودة من إعارته لبايرن ميونخ الألماني، لاسيما باللعب في المركز الذي يحبذه مباشرة خلف المهاجمين.

ورغم أنه لم يكن في مستواه المعهود أشاد كومان بميسي وفاتي على حد السواء، قائلا "كانا رائعين، مثل بقية الفريق. ليو بذل مجهودا كبيرا وكان مهما في المباراة".

بحث عن الراحة

يأمل كومان في إضافة فوز ثالث حين يتواجه فريقه الأحد مع ضيفه إشبيلية الذي لم يذق طعم الفوز على البلوغرانا في ملعبه ضمن منافسات الدوري منذ 15 ديسمبر 2002 حين تغلب عليه 3 – 0، في حين يعود الفوز الأخير للنادي الأندلسي في جميع المسابقات على ملعب خصمه الكتالوني إلى 5 يناير 2010 في مسابقة الكأس (2 – 1).

وفي ظل التأجيل الذي حصل في بداية الموسم بالنسبة إلى الفرق المشاركة قاريا، وجد خيتافي نفسه متصدرا للترتيب بسبع نقاط من ثلاث مباريات، بفارق الأهداف أمام فالنسيا (4 مباريات) وريال مدريد حامل اللقب (3 مباريات) وفياريال (4 مباريات).

وسيكون من الصعب جدا على فريق المدرب خوسيه بوردالاس، الذي يخوض السبت مباراة صعبة جدا في ضيافة ريال سوسييداد العاشر بخمس نقاط، الصمود طويلا في الصدارة بمواجهة منافسين من عيار جاره ريال مدريد حامل اللقب الذي يحل بدوره الأحد ضيفا على ليفانتي.

ولم يقدم النادي الملكي حتى الآن أداء مقنعا، فبعد أن غاب عن المرحلة الافتتاحية بدأ حملة الدفاع عن لقبه بتعادل سلبي مع سوسييداد، ثم فاز بشق الأنفس على ريال بيتيس 3 – 2 خارج ملعبه، قبل أن يخرج منتصرا من مباراته الأولى على ملعبه المؤقت "الفريدو دي ستيفانو" بهدف وحيد سجله البرازيلي فينيسيوس جونيور في مرمى بلد الوليد.

وبعد الفوز على بلد الوليد قلل المدرب الفرنسي لريال زين الدين زيدان من أهمية الأداء الممتع في مستهل الموسم، بالقول "لقد بدأنا الليغا للتو. لم نقدم مباراة رائعة اليوم (الأربعاء)، هذا صحيح، لكن يجب التحلي بالصبر والهدوء. المهم بالنسبة إلينا هو الفوز بالنقاط الثلاث، وسنتحسن تدريجيا بكل تأكيد". وبعد أن كانت مشاركته متوقعة في مباراة سلتا فيغو للمرة الأولى هذا الموسم، أعلن ريال مدريد أن نجمه البلجيكي إدين هازارد سيغيب مجددا بسبب مشكلة عضلية في ساقه اليمنى.

وقد يغيب لاعب تشيلسي السابق عن الملاعب حتى أسبوعين، ما يعني غيابه أيضا عن ثلاث مباريات لمنتخب بلجيكا، ضد ساحل العاج في 8 أكتوبر، ثم إنجلترا وأيسلندا على التوالي في 11 و14 أكتوبر ضمن دوري لأمم الأوروبية.

فرصة للتأكيد

أرسنال يضرب موعدا مع سيتي في ربع نهائي الكأس

لندن – أكمل أرسنال عقد الدور ربع النهائي من كأس الرابطة الإنجليزية لكرة القدم إثر فوزه على ليفربول 5 – 4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي الخميس.

وأوقعت القرعة التي سحبت بعد انتهاء المباراة أرسنال في المباراة المقبلة مع مانشستر سيتي حامل اللقب في أقوى مباريات الدور ربع النهائي، فيما يلعب إيفرتون مع مانشستر يونايتد، وستوك سيتي مع توتنهام، وبرنتفورد مع نيوكاسل.

وثأر أرسنال من ليفربول الذي خسر أمامه الأربعاء الماضي 1 – 3 ضمن المرحلة الثالثة من الدوري المحلي.

وكان أرسنال فاز على ليفربول بركلات الترجيح أيضا 5 – 4 بعد تعادلهما 1 – 1 في مباراة درع المجتمع إثر انطلاق الموسم الجديد نهاية أغسطس الماضي.

ويدين أرسنال بالفوز إلى حارس مرماه الألماني برند لينو الذي تصدّى لركلتين ترجيحيتين.

وخاض مدربا الفريقين المباراة بتشكيلة مطعّمة بالأساسيين والاحتياطيين، حيث ارتأى الألماني يورغن كلوب إراحة النجم السنغالي ساديو مانيه، والحارس البرازيلي أليسون بيكير ومواطنه فيرمينيو، ولم يشرك سوى نجمه المصري محمد صلاح والمدافع الهولندي فيرجيل فان ديك، فيما أراح الإسباني ميكيل أرتيتا هدافه الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ والبرازيليين ويليان القادم من تشيلسي ومواطنه دافيد لويز.

وتأهل برنتفورد (من الدرجة الأولى) بفوزه على ضيفه فولهام (من الدرجة الممتازة) 3 – 0. ويعود الفضل في ذلك إلى الجزائري محمد سعيد بنرحمة الذي سجل ثنائية، بعدما كان افتتح زميله الفنلندي مايكل فورس التسجيل.

وسقط أستون فيلا (من الدرجة الممتازة) أمام ضيفه ستوك سيتي (من الدرجة الأولى) 0 – 1. وسجل سام فوكس هدف المباراة الوحيد.

العرب
السبت 2020/10/03
السنة 43 العدد 11839

جينات إنسان نياندرتال تحمل سر الموت بكورونا

توصل باحثون ألمان إلى أن عددا من الجينات الموروثة من إنسان نياندرتال الذي كان موجودا قبل 50 ألف سنة ويحملها بعض البشر المعاصرين، قد تزيد من خطر الإصابة بنوع حاد من فايروس كورونا.

إرث عمره آلاف السنين يقضي على حظوظ البشر في النجاة

ساكسونيا (ألمانيا) – يواجه مرضى كورونا ممن يحملون شريحة من الحمض النووي لإنسان نياندرتال الموروث من تزاوج مع المجين البشري قبل حوالي 60 ألف سنة، خطرا أكبر في الإصابة بمضاعفات خطرة للمرض، وفق باحثين.

وأظهرت دراسة حديثة نشرتها مجلة "نيتشر" أن الترميز الوراثي الموروث من هذا السلف البعيد للجنس البشري يجعل حامليه من مصابي كوفيد – 19 أكثر عرضة بثلاث مرات لأن يحتاجوا إلى آلة تنفس اصطناعي.

وثمة أسباب كثيرة تفسر حاجة بعض المرضى للعناية المركزة، فيما البعض الآخر لا تظهر عليهم سوى بعض الأعراض الطفيفة أو حتى من دون أعراض البتة. ومن بين هذه العوامل التقدم في السن خصوصا لدى الذكور ووجود سوابق طبية. لكن ثمة أيضا عوامل وراثية قد يكون لها دور وفق الدراسة.

وقال أحد معدي الدراسة سفانتي بابو، وهو مدير قسم العلوم الوراثية في معهد ماكس بلانك الألماني للتطور الأنثروبولوجي، "ملاحظة تبعات مأسوية بهذا الحجم للإرث الجيني لإنسان نياندرتال خلال الجائحة الحالية أمر لافت جدا".

وتكشف دراسات حديثة أجرتها منظمة "كوفيد – 19 هوست جينينيكس إينيشاتيف" أن جينات موجودة في منطقة معينة من الصبغية 3 –أحد الكروموسومات الـ23 التي يتكون منها مجين الإنسان– لها صلة بأشكال الإصابة الأكثر خطورة من الوباء.

وهذه المنطقة عينها معروفة بأنها تضم رمزا جينيا موروثا من إنسان نياندرتال، وهو ما دفع بابو وزميله المشارك في إعداد الدراسة هوغو زيبيرغ إلى البحث عن صلة مع كوفيد – 19.

وخلص الفريق البحثي إلى أن أحد الأسلاف من زمن إنسان نياندرتال في جنوب أوروبا كانت لديه شريحة وراثية شبه مطابقة مؤلفة من حوالي 50 ألف زوج قاعدي، وهي المكونات الأساسية للحمض النووي.

ومن المؤشرات ذات الدلالة أيضا كان غياب هذه الشريحة الوراثية المذكورة لدى نموذجين من نياندرتال عُثر عليهما في جنوب سيبيريا ونموذج من جنس آخر هو إنسان دينيسوفا.

وتوصل الباحثون إلى فرضية محتملة تفيد بأن يكون الإنسان المعاصر وإنسان نياندرتال قد ورثا هذه الشريحة الجينية من سلف مشترك قبل حوالي نصف مليون سنة، فيما الفرضية الأكثر ترجيحا هي أن تكون الشريحة الوراثية قد دخلت المجين البشري من طريق عمليات تزاوج سكاني أحدث عهدا.

كما أن توزع هذه الشريحة الوراثية التي قد تزيد المخاطر لدى المصابين بفايروس كورونا، ليس متجانسا بين مختلف مناطق العالم وفق الدراسة التي بيّنت أن 16 في المئة من الأوروبيين تقريبا يحملونها، فيما النسبة ترتفع إلى حوالي النصف لدى سكان جنوب آسيا، وصولا إلى نسبة أعلى (63 في المئة) في بنغلادش.

وهذا الأمر قد يفسر وجود خطر مضاعف لدى سكان بريطانيا المتحدرين من بنغلادش بأن يموتوا جراء الجائحة مقارنة مع باقي سكان البلاد، بحسب معدي الدراسة.

وأضافت الدراسة أن الشريحة الوراثية المذكورة تبدو شبه غائبة في تركيبة المجين لدى سكان شرق آسيا والقارة الأفريقية.

وقد بيّنت دراسات عدة أن ما يقرب من 2 في المئة من تركيبة الحمض النووي لدى غير الأفارقة يعود أصلها إلى مجين إنسان نياندرتال. كذلك نقل إنسان دينيسوفا جزءا من حمضه النووي إلى الإنسان المعاصر، لكن بنسبة أقل على مستوى العالم، إذ أنه مسجل لدى ما تقل نسبته عن 1 في المئة من الآسيويين والأميركيين الأصليين، وحوالي 5 في المئة لدى السكان الأصليين في أستراليا وسكان بابوا–غينيا الجديدة.

الصويرة المغربية ضمن شبكة اليونسكو للمدن الإبداعية

الصويرة (المغرب) – أعلنت اللجنة الوطنية المغربية للتربية والعلوم والثقافة، الجمعة، أن مدينة الصويرة في جنوب المغرب انضمت إلى الشبكة العالمية للمدن الإبداعية لليونسكو.

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، قالت اللجنة الوطنية إن انضمام الصويرة إلى الشبكة العالمية جاء بعد قبول ملف الترشيح الذي روعي في إعداده إبراز مدى استجابة المدينة للمعايير والشروط المحددة من طرف المنظمة للانضمام إلى هذه الشبكة.

وذكرت اللجنة بأن الشبكة العالمية للمدن الإبداعية لليونسكو، التي تم إنشاؤها سنة 2004، تضم 246 مدينة من بينها أربعة مدن عربية وهي أسوان وزحلة والأحساء وبغداد ثم انضمت إليها مؤخرا تطوان المغربية ومادبا الأردنية وتونس العاصمة ودبي.

ولفتت اللجنة إلى أن المملكة المغربية انضمت للشبكة سنة 2017، عقب انتقاء مدينة تطوان مدينة إبداعية في مجالي الصناعة التقليدية والفنون الشعبية.

وتهدف هذه الشبكة إلى تشجيع الابتكار والصناعات الثقافية، التي تعتبر عوامل إستراتيجية للتنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي.

كما تمثل أرضية للعمل، في مستوى المدينة، من أجل تحقيق برنامج التنمية المستدامة في أفق 2030 للأمم المتحدة، ولاسيما الهدف الحادي عشر المتعلق بجعل "المدن والمجتمعات البشرية مستدامة وشاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود".

والمدن المبدعة في اليونسكو هي قائمة مدن تحولت بفعل التنوع الثقافي إلى معالم للصناعات الإبداعية كعامل رئيسي في تنميتها الحضرية، تشترك في ما بينها بأنها مدن نالت الاعتراف العالمي في كونها مبدعة في واحدة من سبعة مجالات، وهي الحرف والفنون الشعبية والتصميم والفيلم والطهو والأدب والفنون الإعلامية والموسيقى.

> **شبكة اليونسكو تضم 246 مدينة من بينها مدن عربية وهي أسوان وزحلة والأحساء وبغداد وتطوان**

وأشارت اللجنة الوطنية المغربية إلى أنها عملت على مواكبة مدينة الصويرة في جميع المراحل التي مر منها ملف الترشيح، حتى يكون مطابقا ومؤهلا للمشاركة في عمليتي الانتقاء والتقييم من لدن لجنة دولية تم تشكيلها من طرف المنظمة. وكانت مدينة الصويرة احتفلت ديسمبر الماضي بإدراج موسيقى غناوة المصنفة جزءا من الإرث الفني الشعبي المغربي على قائمة اليونسكو للتراث غير المادي. وقد شكلت المدينة واسمها القديم موكادور ملتقى للحضارات ومهدا لثقافة غناوة التقليدية. ففي هذه المدينة على ضفاف المحيط الأطلسي، يقام مهرجان لموسيقى غناوة منذ سنة 1997 يستقطب أعدادا كبيرة من محبي هذا النوع الموسيقي من حول العالم.

ويرى منظمو المهرجان أن إدراج هذا النوع الفني على قائمة اليونسكو يمثل "اعترافا رائعا".

وتجدر الإشارة، إلى أن المدينة العتيقة للصويرة انضمت إلى قائمة مواقع التراث العالمي في المغرب سنة 2001، عندما تم تسجيلها ضمن مواقع التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو، حيث تعد مدينة الصويرة مثالا لمدن القرن السابع عشر المحصنة بالمغرب وشمال أفريقيا وفقا للأسس الهندسية العسكرية لذلك العصر، ونموذجا لتمازج الهندستين الأوروبية والإسلامية في ذلك العهد، كما اعتبرت منذ تأسيسها ميناء تجاريا دوليا يربط المغرب والصحراء وأوروبا والعالم الجديد وبقية العالم.

12 ساعة داخل صندوق أسود تعيد منى زكي إلى السينما

القاهرة – شاركت الممثلة المصرية منى زكي متابعيها عبر حساباتها الرسمية على المواقع الاجتماعية الملصق الإعلاني لفيلمها الجديد "الصندوق الأسود"، قائلة "12 ساعة داخل الصندوق الأسود.. قريبا بجميع دور العرض". وتعود منى زكي بعد غياب دام أربع سنوات عن السينما ببطولة "الصندوق الأسود"، وتجسد في الفيلم دور امرأة حامل تدعى ياسمين، يكسر سكون أحد الليالي الهادئة في حياتها اقتحام غريبين منزلها في مهمة مصيرية لسرقة شيء مهم، فتحاول الفرار منهم على امتداد 12 ساعة ولكن دون جدوى.

وتظهر منى زكي في الملصق بجبين مضرج بالدماء وفم مكمم وهو ما علق عليه زوجها الممثل أحمد حلمي الذي نشر أيضا ملصق الفيلم متمنيا لها النجاح والتوفيق ومتوعدا من قام بضربها وتكميم فمها، حيث كتب مداعبا زوجته "بالنجاح والتوفيق وأنا لي كلام آخر مع الذي قام بربطك بهذا الشكل".

والفيلم من قصة وإخراج محمود كامل وسيناريو وحوار أحمد الدهان وهيثم الدهان، وبطولة منى زكي.

صباح العرب

سعد القرش

الأسماء الخمسة ليست خمسة

في بداية المرحلة الثانوية، خريف 1981، تسلمنا كتاب "القواعد الأساسية في النحو والصرف"، ولا أزال محتفظا بنسخته، وفيها الأسماء الخمسة: أب، أخ، حَم، فو، ذو. تُعرب بالحروف، فالواو للرفع، والألف للنصب، والياء للجرّ. ثم اكتشفت، بعد هذا العمر، أننا ضحايا خدعة قديمة هدفها صيانة أخلاقنا من شرور اسم سادس كان أخا لهذه الأسماء، وحُكم عليه بالنفي، وتم محو ذكره.

مصادفة الاكتشاف جاءت في حوار عابر مع صديقة غير مصرية قالت شيئا عن "الأسماء الستة"، فنسيتُ موضوع الكلام، ونبهتها إلى أن الأسماء خمسة، فقامت بإحصائها، وكانت ستة. ونقلت دهشتي إلى أستاذة في جامعة القاهرة تدرّس اللغة العربية منذ أكثر من ستين عاما، فسألتني: الأسماء "خمسة"، فكيف تكون ستة؟ قلت إنهم خارج مصر يعتبرونها ستة، خمسة مصريين وسادسهم "هَنْ". ثم بحثتْ وقالت: "عندك حق، كيف فاتنا ذلك؟".

أضع هذا الاختلاف بجوار زميله الأكثر حيرة، حرف "G"، ويجسد رسمه العربي معضلة تتخذ خمسة أشكال: "ج" مصرية، "غ" في معظم الدول العربية، "ك" في العراق وسوريا، "گ" في المغرب، "ق" في تونس. نزاع مرجعيته الكبرياء الوطنية ومواريث الترجمة، ولم تفلح مجامع اللغة العربية خلال تسعين عاما في إنهائه. أما أزمة "هَنْ"، الأخ المنبوذ للأسماء الخمسة، فتتعلق بالوصاية على الدارسين، ووقايتهم من الزلل، فتسهل التضحية بالمعرفة؛ تفاديا لانحراف غير موجود إلا في أخيلة مريضة لواضعي المناهج، بسبب حرفين.

راجعت المعجم الوسيط. الهَنُ: الشيء. والهَنُ كناية عن الشيء يُستقبح ذكره. وتمنيت لو كان أستاذ علم اللغة الدكتور أحمد مختار عمر حيًا لأسأله، كما كنت أفعل. ثم أسعفني منجزه الأخير، "المكنز الكبير"، وفي مادة عضو الأنوثة، صفحة 918، أورد سبعة أسماء آخرها "هَنْ". وبعد انفجار معرفي أتاحته الإنترنت، لم يكن لقاموس المعاني الإلكتروني ليتجاهل الأمر، فأمسك العصا من المنتصف، وذكر أن الهَن هو الشيء، "كناية عما يستقبح ذكرُه من أعضاء الإنسان، وقد يلحق بالأسماء الخمسة".

حتى الإنصاف الإلكتروني لم يمنح "هَنْ" أهلية كاملة لاكتساب الجنسية مع إخوته الخمسة، وأصبح في قائمة "البدون".

ألجأني الحجر الكوروني الاختياري إلى استعادة شيء من تراث الشعر، فوصلت إلى منبج في سوريا، وإليها ينتسب دوقلة المنبجي، صاحب قصيدة وحيدة عنوانها "اليتيمة"، وفيها يتفنن في تصوير محاسن محبوبته "دعْد"، بألوان مائية خلّدتها، في لوحة تعطي كل عضو حظه من الزهو، وأنصف الاسم السادس ببيتين:

ولها هَنٌ رابٍ مجسّته/ وعر المسالك، حشوه وَقَدٌ

فإذا طعنتَ طعنتَ في لبَدٍ/ وإذا نزعت يكاد ينسدُّ.

فرنسا تحد من تسلق أعلى قمة في أوروبا

باريس – دخل الجمعة حيز التنفيذ في فرنسا قرار إداري اتُّخذ الخميس لحماية مون بلان عبر وضع أطر لمعدلات ارتياد هذه القمة في جبال الألب، والتصدي للممارسات التي تشوه البيئة في هذه النقطة الأعلى في أوروبا الغربية.

وتستقطب قمة مون بلان الرابضة على علو 4810 أمتار، سنويا ما بين 15 ألف شخص و20 ألفا يحاولون تسلقها، ويصل العدد إلى 500 في اليوم خلال الصيف.

وفي السنوات الأخيرة، ازدادت أنشطة أشخاص غير متمرسين في التسلق ووكالات للرياضات الجبلية لا تراعي الشروط المطلوبة، وقد عُثر على قطع شتى في هذه المنطقة الجبلية بما يشمل أحواض جاكوزي وأدوات رياضية، ما أثار غضب مسؤولين محليين ومرشدين جبليين متخصصين في فرنسا.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد وعد في فبراير الماضي بوضع آليات لحماية قمة مون بلان، وقد جرى اعتماد قرار إداري لحماية المساكن الطبيعية بهدف "الحد من الانتهاكات لبيئة الموقع وروحيته (...) والحفاظ على الممارسات الخاصة بالتسلق الألبي"، وفق السلطات المحلية في منطقة أوت سافوا في شرق فرنسا.

وقد لقي القرار الإداري ترحيب مسؤولين فرنسيين بينهم وزيرة التنوع الحيوي بيرانجير أبا، التي رأت أنه يدعم الجهود لتحقيق "توازن" بين الأنشطة الجبلية ومتطلبات الحفاظ على البيئة.

وكانت قمة مون بلان موضوعا ساحرا في العديد من الأعمال الثقافية ولعدة قرون وكانت هدفا لجميع أنواع المغامرين، منذ تسلقها الأول في عام 1786.

نشر ألعاب أمام بوابة براندنبورغ بالعاصمة الألمانية برلين خلال مظاهرة تدعو لمزيد الاهتمام بالحيوانات بمناسبة اليوم العالمي لحماية الحيوان الموافق للرابع من أكتوبر من كل سنة.

الفنانة أحلام تتطوع للحصول على لقاح تجريبي

أبوظبي – فاجأت الفنانة الإماراتية أحلام جمهورها بظهورها في مقطع فيديو أثناء تلقيها جرعة تجريبية من اللقاح الهادف إلى الوقاية من خطر فايروس كورونا المستجد.

وأكدت أحلام من خلال مقطع الفيديو أنها "بالفعل تلقت التطعيم"، متمنية أن تكون الإمارات منطلقا لإنقاذ العالم من هذه العدوى.

وأثنت على الجهود التي تبذلها السلطات في بلدها في هذا الاتجاه، آملة أن "تنتهي موجة انتشار الوباء العالمي".

ويرجح البعض أن إقدام أحلام على هذه التجربة جاء نتيجة إلغاء الحضور الجماهيري وبث الحفلات عبر شبكة الإنترنت خلال إحيائها مؤخرا حفلة بمناسبة اليوم الوطني السعودي الـ90.